

تنمية وتعمير سيناء

إعداد

صلاح عبد الحميد

مؤسسة دار الفرسان

للنشر والتوزيع

٥١ ش إبراهيم خليل - المطرية

ت : ٢٢٥١١١١٠ - ١٢٩٨٧١٢٣٧

اسم الكتاب : تنمية وتعمير سيناء
المؤلف : صلاح عبد الحميد
الناشر : مؤسسة دار الفرسان
تصميم الغلاف: مري برنت- ٠١٠٤٤٧٠٦٤٥
رقم الإيداع : ٣٤٤٧ / ٢٠١٨
طبعة : ٢٠١٨

فهرسة أثناء النشر

عبد الحميد ، صلاح
تنمية وتعمير سيناء / صلاح عبد الحميد - القاهرة . -
مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٨
١٦٠ ص ؛ ٢٤ سم
تدمك : ٠٠٠٦٣٠-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨
١- سيناء
أ. العنوان
٩١٦.٢٣٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ
أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ^ط وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)

صدق الله العظيم

طه 114

مقدمة

سيناء هي أرض الجبال وانوديان في ذلك الموقع المتميز في الجزء الشمالي الشرقي لمصر لها تاريخها في استقبال الرسالات وملئى الحضارات

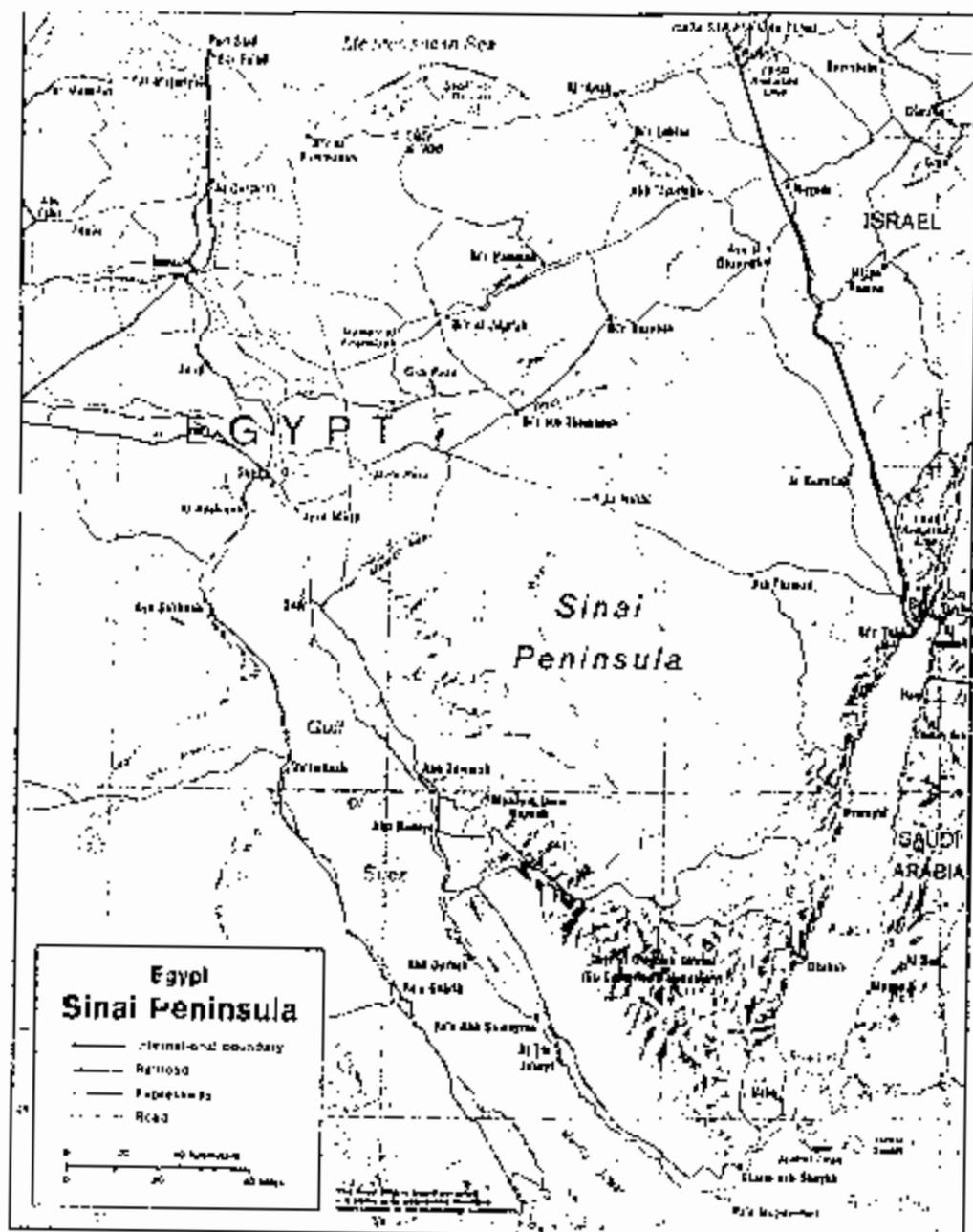
وهي نقطة الإتصال أو الجسر الإستراتيجي الذي يربط مصر بمشرقها العربي. وهي تمثل بعداً تنموياً وحيوياً توجهت إليه قوافل التعمير والتنمية، بحثاً عن ثرواتها وكنوزها. فهي كنز تعديني غنيّ بخامات البناء ومحاجر الرخام ومصادر انطاقة. كما تتمتع بقدرات سياحية متنوعة، وتعدّ بثروة قومية من النيات البرية الطيبة.

وسيناء أرض عزيزة وثرية بكل مقومات التنمية وتعدّ بالكثير إن اهتمنا بها وبمشروعها القومي وبادلناها الوعد بالعطاء والجهد الجاد ، وعقدنا العزم بهمة لكي ننقل بها للأمام وبمشروعها القومي إلى الإكمال ، إنطلاقاً من واقع وتصور مدروس وغير مبالغ فيه ، وبمجهود جاد ومخلص لفريق عمل متكامل لإحداث حركة وانتقال فعلى إلى الإتجاه الصحيح المفيد والنافع للشعب والخادم لأمنه ورفاهيته ..

وأن نضع سيناء بمقدمة اهتمامنا وعلى أولويات استراتيجية مصر للخروج من الوادي القديم الذي بدأ يضيق بزحام سكانه . وهي أى سيناء مؤهلة للتخفيف من شدة هذا الزحام ، ومؤهلة لفتح الكثير من المجالات

أمام شعب مصر لإقامة مجتمعات عمرانية زراعية وتعدينية وصناعية وسياحية وتجارية ، كما أن قريها وتداخلها مع إقليم قناة السويس وبقناة السويس القى سقظل شريانا حيويأ من شرايين الإقتصاد والتجارة الدوليين، والتي لم تعد مانعأ مائياً يفصلنا عن أرضها ولايجب أن تكون .. كل ذلك يوجب علينا أن نجعل منها ملحمة بناء وجسر يعبر من خلاله الشعب المصرى إلى الأمن والرخاء.

يعكس هذا اهتماماً شكلياً بسيناء لم يتبعه أو يسبقه أى خطة جادة وفعالة لتنفيذ هذا المشروع القومى لصالح مصر وأمنها على أرض سيناء ، تلك الأرض العزيزة التى قاسينا مرارة ضياعها مرتين ورواها الشعب المصرى بذمائه أربع مرات من عام ١٩٤٨ وحتى يوم العبور والنصر فى أكتوبر ١٩٧٣ .



سيناء عبر التاريخ

إن كانت مصر ذات أطول تاريخ حضاري في العالم، فإن سيناء ذات أطول سجل عسكري معروف في التاريخ تقريباً. ولو أننا استطعنا أن نحسب معاملاً إحصائياً لكثافة الحركة الحربية، فلعلنا لن نجد بين صحاري العرب. وربما صحاري العالم، رقعة كالشقة الساحلية من سيناء حُرثتها الغزوات والحملات العسكرية حرثاً.

لذلك تعتبر سيناء أرض المتناقضات، فمع قلة سكانها وعدم انتشار الزراعة فيها، إلا أنها كانت من أكثر بقاع العالم تعرضاً للهجمات العسكرية منذ التاريخ. فمرد ذلك إلى أنها تقع بين قارتي آسيا وأفريقيا وبين وادي النيل ودجلة والفرات، أي بين أهم مراكز المدنية الأولى في العالم.

فعندما تعرضت مصر لغزو الهكسوس، الذين احتلوها (من عام ١٦٦٠ : ١٥٨٠ ق م) بدأت الحركات التحررية الفرعونية التي قام بها حكام مصر القديمة "طيبة"، لتنتهي بطرد الهكسوس وتطهير أرض مصر من وجودهم بشمال سيناء، على يد جيش بقيادة أحمس الأول فرعون مصر، (١٥٥٥ - ١٥٤٢ ق.م)، مؤسس الأسرة ١٨.

واكتشفت بعثة الآثار المصرية حديثاً، ثلاث قطع أثرية مهمة عُثر عليها في شمال سيناء. وهي عبارة عن لوحتين من عصر الهكسوس بأسماء الملك (بانجي رع) والملك (يانحس)، وكلاهما من أهم اكتشافات عام

تتمية وتعمير سيناء

١٩٨٢م في منطقة 'تل حابو' غرب بالوطة بمسافة ١٥ كيلومتراً غرب سيناء. وذلك كان سندا تاريخياً عن طريقة خروج الهكسوس من مصر عبر طريق 'حورس'. وفي عام ١٤٧٩ق م قائد ملك مصر العسكري 'تحتمس الثالث' جيوشه قاصداً بلاد الآسيويين لصد المغيرين على حدود مصر الشرقية. وتحتمس الثالث، من الأسرة ١٨، (١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م) من أعظم ملوك مصر. أنتصر على السوريين في مجدو ١٤٧٥ق.م، واحتل قادش وفينيقيا وبلغ الفرات.

وها هو الملك الفرعوني 'سيبي الأول'، ابن 'رمسيس الثاني'، من الأسرة ١٩، يقود حملته التاريخية العسكرية عبر شمال سيناء متوجهاً إلى بلاد 'الحوثيين'، وهم من شعوب آسيا الصغرى قديماً. أنشأوا إمبراطورية امتدت سيطرتها حتى سورية الشمالية في القرن ١٣ ق.م. وذلك لتأمين حدود مصر الشرقية. وفي عام ١٩٨٢م أيضاً تم اكتشاف النقوش الشهيرة باسم الملك 'سيبي الأول'، وهو صاحب أول خريطة طبوغرافية لطريق حورس الحربي العظيم بين مصر وفلسطين.

وقد تم الفتح الإسلامي لمصر بعد أن عبرت جيوش المسلمين أرض سيناء بقيادة 'عمرو بن العاص'، (٤٣هـ/٦٦٤م)، وهو قائد عربي شهير. فتح مصر، بنى مدينة القسطنطية، توفي في القاهرة. ، لينتشر الإسلام في مصر وغرب أفريقيا. وكان أمير المؤمنين 'عمر بن الخطاب' متردداً في فتح مصر. وكان يرى أن جيش المسلمين لم يحصل على القدر الكافي من

الراحة، بعد الجهد الكبير الذي بذله في فتح الشام والعراق. وعندما طلب منه 'عمرو بن العاص' فتح مصر، طلب منحه فرصة لدراسة الموضوع، وطلب السير من الشام إلى مصر. ثم أرسل أمير المؤمنين خطاباً له مع رسول يقول فيه: 'إن أدركك كتابي هذا قبل دخول مصر فانصرف عنها، وإن كنت قد دخلتها أو جزءاً منها قبل أن يأتيك الكتاب فامض إلى وجهتك على بركة الله واستعن بالله واستغفره'.

ولدى وصول كتاب أمير المؤمنين، سأل 'عمرو بن العاص' معاونيه عن مكانه، فقالوا إنهم قد دخلوا أرض مصر.

وعندما تعثرت جيوش المسلمين أمام حصون القاهرة، أرسل أمير المؤمنين إمدادات إلى 'عمرو بن العاص' بجيش قوامه أربعة آلاف مقاتل، عبروا سيناء إلى القاهرة بقيادة أربعة من كبار الصحابة، هم 'الزبير بن العوام' (٣٦ هـ / ٦٥٦ م)، وهو صحابي قرشي. ابن عمّة النبي. قاتل في جميع الغزوات. اغتاله ابن جرموز وهو يصلي. و"عبادة بن الصامت" (٣٨ ق.هـ - ٣٤ هـ / ٥٨٦ - ٦٥٤ م): صحابي، من الموصوفين بتلورع، شهد العقبة، ويدرأ. ثم حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين. ومات بالرملة أو بيت المقدس. و"المقداد بن الأسود" (ت ٣٣ هـ - ٦٥٣ م)، وهو صحابي. أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام. هاجر إلى الحبشة، قاتل في بدر وأحد. ومسلّم بن مخلد (١- ٦٢ هـ / ٦٢٢-٦٨٢)، من كبار الأمراء في صدر الإسلام، وفد على معاوية قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصر سنة

تنمية وتعمير سيناء

٤٧هـ ثم أضاف إليها المغرب: فأقام بمصر، وسير الغزاة إلى المغرب، توفي بالإسكندرية وجاء في كتاب أمير المؤمنين إلى قائد جيوشه عمرو بن العاص: لقد أمددتك بأربعة آلاف مقاتل وعلى رأس كل ألف رجل منهم رجل بألف رجل.

وفي عام ٥٨٣ هـ عبرت سيناء جيوش صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ / ١١٣٨ - ١١٩٣م): والذي ولد في تكريت بالعراق وتوفي في دمشق. مؤسس الدولة الأيوبية. انتصر على الزنكيين قرب حمص واحتل سورية والموصل. استولى على طبرية وهزم الصليبيين قرب حطين ١١٨٧، وأسر ملك القدس، وفتح بيت المقدس، ثم عقد هدنة مع الصليبيين وسالمهم. للاستعداد لتحرير باب المقدس، فهزمهم في موقعة 'حطين'.

وهناك على قمة جبل عال قرب 'رأس سدر' توجد بقايا قلعة مهدمة يسميها البدو 'رأس الجندي' أو 'معصى الجندي'، وعلى حطام بابها لوحة من الحجر منقوش عليها: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد خلد الله، ملك مولانا الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أبو يوسف بن القائد خليل أمير المؤمنين الخاضع لله تعالى. مؤرخة في الثامن من جمادى الأولى سنة ثلاثة وثمانية وخمسمائة. هذه اللوحة تبنى عن صلاح الدين الأيوبي فاهر الغزو الصليبي الغربي والذي عبر صحراء سيناء وهزمهم وفتح باب القدس.

كما كانت سيناء أيضاً طريق العثمانيين إلى مصر، وطريق المماليك المصريين نحو إعادة تكوين الإمبراطورية المصرية في فلسطين وسوريا

في القرن الثالث عشر. وبعد احتلال نابليون بونابرت لمصر في عام ١٧٩٨م تغير وضع سيناء تغيراً جوهرياً، فأصبحت شبه الجزيرة فاصلاً بين أملاك العثمانيين في الشرق والإدارة الفرنسية بمصر. وبرزت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة. وعندما أعلن السلطان سليم الثالث الحرب على فرنسا وأرسل جيشاً على حدود سيناء،

واحتل " أحمد باشا انجازار " مدينة العريش وهو والي صيدا والشام. استقر في عكا. ولُقب بالجزار لفتكه باليدو في مجزرة بلغ ضحاياها نحو ٧٠ ألف. والي عكا، اضطر ذلك القائد الفرنسي إلى إعداد حملة عسكرية لغزو الشام عبر سيناء واحتل مدينة العريش في ١٩ فبراير سنة ١٧٩٩م.

إلا أن فشل الحملة على سوريا اضطر القائد الفرنسي إلى العودة إلى مصر. وكانت سيناء أيضاً هي طريق النبيّ إدموند هنري Allenby, Viscount ED. H. H. قائد عسكري وسياسي بريطاني، كخندوب سامي بمصر من ١٩١٩ إلى ١٩٢٥. اشترك في حرب البوير من ١٨٩٩ إلى ١٩٠٢، واشترك في الحرب العالمية الأولى، قاد القوات البريطانية في غزو فلسطين ضد تركيا من ١٩١٧ إلى ١٩١٩، واستولى على القدس ودمشق وحلب بعد هزيمة الأتراك في موقعة "مجدو". مُنح رتبة فيلد مارشال. لضرب الإمبراطورية العثمانية المتداعية في الحرب العالمية الأولى.

وقد تعرضت سيناء في العصر الحديث لعدة حروب واعتداءات إسرائيلية أشهرها عام ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي)، و عام ١٩٦٧ (النفكسة). إلى أن توج الجيش المصري انتصاراته التاريخية في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م لتعود سيناء كاملة إلى أرض الكفانة في الخامس والعشرين من شهر أبريل سنة ١٩٨٢م ، من هنا فإن سيناء أهم وأخطر مدخل لمصر على الإطلاق. وذلك بمضايقتها الثلاثة:

١. ممر متلا إزاء السويس.

٢. طريق الوسط أمام الإسماعيلية.

٣. طريق ساحل الكثبان الشمالي ابتداء من القنطرة.

وبلا مبالغة: فسیناء أيضاً مدخل قارة برمتها مثلما هي مدخل مصر. وغنى عن الذكر أن سقاء تمثل وحدة جيواستراتيجية واحدة. لكل جزء منها قيمته الإستراتيجية الحيوية.* فأما المثلث الجنوبي*، فإن كان بموقعه الجانبي الخلفي وتضاريسه الوعرة لا يأتي إلا في المرتبة الثانية كطريق حرب وكميدان قتال، إلا أنه بتعمقه وبروزه نحو الجنوب يُعطي ميزة شديدة الخصوصية في عصر الطيران. فهو نَقْط ارتكاز للوثوب على ساحل البحر الأحمر، بالأسطول البحري أو بالطيران. على نحو ما أثبتت محاولات العدو الإسرائيلي بعد يونيو حين تسلل بوحداته البحرية إلى بعض مراكز ساحل البحر الأحمر، وبطائراته إلى منطقة نجع حمادي وحلوان ... الخ.

وتتركز القيمة الإستراتيجية للمثلث الجنوبي، بصورة بارزة وبصفة مباشرة، في سواحله عامة، ورأس شبه الجزيرة عند شرم الشيخ خاصة.

والواقع أن ساحلي جنوب سيناء بسهلها الضيقين، هما محورا الحركة البرية الأساسيان على ضلعاها. كما أن التقاءهما واجتماعهما عند شرم الشيخ أمرٌ بضاعف من أهمية هذه الأخيرة، غير أنهما ليسا من محاور الحرب الاستراتيجية بالمعنى الذي نقصده في شمال سيناء.

وفيما عدا هذا، فمن سواحل سيناء الغربية يمكن تهديد ساحل خليج السويس الغربي مباشرة، خاصة منطقة السويس. وأقرب مثال لذلك محاولة العدو الإسرائيلي الهجوم على الجزيرة الخضراء بعد يونه، ثم أخيراً تهديده للزعفرانة والعين السخنة عشية ٦ أكتوبر. ولا تنس كذلك معركة جزيرة شدوان على الخليج التي صمدت فيها الجزيرة لهجوم بحري جوي مكثف حتى رده مدحوراً على أعقابها، وتعد شرم الشيخ، بصفة خاصة، المفتاح الإستراتيجي لكل المثلث الجنوبي. فهي وحدها التي تتحكم تماماً في كل خليج العقبة، دخولاً وخروجاً عن طريق مضيق تيران. فهذا المضيق المختنق كعق الزجاجة، والذي يزيد ضيقاً واختناقاً امتداد جزيرتنا تيران وصنافير في حلقه، لا يترك ممراً صالحاً للملاحة إلا لبضعة كيلو مترات معدودة تقع تماماً تحت ضبط قاعدة شرم الشيخ الحاكمة وسيطرتها. وإذا كانت هذه هي القيمة الإستراتيجية الحيوية للمثلث الجنوبي من سيناء، فإن قيمة المستطيل الشمالي بالذات تفوق خارج كل مقارنة وكل حدود. فهو مركز الثقل الاستراتيجي في كل سيناء، أولاً بموقعه، فهو مقدم الإقليم. وثانياً بتضاريسه المعتدلة وبموارد مياهه المعقولة. لذلك هو طريق الحرب، كما هو طريق التجارة. فأصبح بموقعة وتضاريسه معاً.

ما بين الجغرافية والجيومورفولوجي

لشبه جزيرة سيناء

الموقع والشكل

تقع شبه جزيرة سيناء شمال شرق مصر يحدها شمالاً البحر المتوسط وتنتهي جنوباً عند رأس محمد، ويحدها شرقاً الحدود السياسية بين مصر وفلسطين المحتلة والساحل الغربي لخليج العقبة، ويحدها غرباً قناة السويس والبحيرات المرة والساحل الشرقي لخليج السويس. وهي بذلك تمثل بوابة مصر الشرقية، إضافة إلى أنها تعد حاجزاً طبيعياً بين مصر وأعدائها في آسيا. وتتخذ شبه جزيرة سيناء مثلثاً تتفق قاعدته مع ساحل البحر المتوسط حوالي دائرة العرض ٣٠ - ٣١ شمالاً، وتقع رأسه عند رأس محمد عند مفرق خليجي العقبة والسويس جنوب دائرة العرض ٢٨ شمالاً، وهي بذلك تمتد عبر ٣.٥ درجة عرضية تمثل ثلث امتداد مصر من الشمال نحو الجنوب.

المساحة

يبلغ طول شبه جزيرة سيناء من رأس محمد حتى أقصى بروز في البحر المتوسط حوالي ٣٩٠ كيلومتراً، وعرضها فيما بين مدينتي العقبة والسويس حوالي ٢١٠ كيلومتراً؛ وتشغل سيناء مساحة تقدر بنحو ٦١٠٠٠ كم^٢ بما يعادل نحو ٦% من مساحة الأراضي المصرية.

التركيب الجيولوجي

تتكون صخور القاعدة Basement Rocks من صخور حارية ومتحولة وهي تمثل الأساس الصخري الذي ترتكز فوقه الطبقات الرسوبية التي ترسبت خلال الأزمنة الجيولوجية بعصورها المختلفة. وترجع هذه التكوينات في أصل نشأتها إلى الزمن الأركي Archean، أي إلى ما قبل عصر الكمبري Pre-Cambrian أو عصور الزمن الجيولوجي الأول. وبذلك تتمثل في سيناء معظم التكوينات الجيولوجية والطبقات الصخرية الموجودة في الأراضي المصرية، بل أن تكوينات العصرين الكربوني واليوراسي - أواخر الزمن الجيولوجي الأول وأوائل الزمن الجيولوجي الثاني - توجد بها بينما تغيب في بقية الأراضي المصرية، وتسود الالتواءات في النطاق الأوسط من سيناء في مساحة تبلغ نحو ٧٥٠٠ كم^٢، يليها نطاق يمتد شمال دائرة العرض ٣٠° شمالاً تكثر به الانكسارات ينتهي بنطاق الشبّاب الذي تزيد مساحته على ١٣ ألف كم^٢، يتميز بتلال وجبال يزيد ارتفاعها على ألف متر، وفي أقصى الشمال يمتد نطاق مساحته نحو ٨٠٠٠ كم^٢ من الكثبان الرملية، وسيناء غنية بوديانها، وهي تركة عصور المطر، فلا تجري بها المياه حاليًا إلا كل شتاء حينما تتساقط الأمطار، فتجري بها سيولاً، وعلى الرغم من أنها تمزق وجه شبه الجزيرة فتزيده وعوره، وفي الوقت نفسه تكشف عن المخبوء من ثرواتها المعدنية. ومعظم وديانها قصير شديد الانحدار باستثناء وادي العريش حيث يشغل حوض وادي العريش نحو ثلث مساحة شبه الجزيرة، وتتبع روافده من

نطاق المرتفعات ومن فوق هضبة العجمة وتتجمع هذه الروافد في وادي العريش الذي يتخذ الاتجاه الشمالي الشرقي متتبعا الانحدار العام لسطح الأرض ليصب في البحر المتوسط عند بلدة العريش بعد أن يكون قد قطع نحو ٢٥٠ كم، وتعد الوديان التي تنصرف إلى خليج العقبة أقصر وأشد انحداراً من مثيلاتها التي تصب في خليج السويس.

مظاهر السطح

تنقسم الأراضي المصرية إلى أربعة أقاليم تضاريسية هي:

أ. إقليم شبة جزيرة سيناء. ب. إقليم الصحراء الشرقية.

ج. إقليم وادي النيل ودلتاه. د. إقليم الصحراء الغربية.

يتميز سطح شبة جزيرة سيناء بوضوح وحدائه التضاريسية التي تمثل انعكاساً للتركيب الجيولوجي، إذ يمكن تقسيمها إلى ثلاث أقاليم تضاريسية.

أ. الإقليم السهلي في الشمال

يمتد هذا الإقليم من شمال شبة جزيرة سيناء من ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى مقدمات هضبة التيه جنوباً على شكل نطاق مستطيل الشكل يمتد عرضياً من الحدود السياسية الشرقية لمصر حتى قناة السويس غرباً بمساحة تُقدر بنحو ٢١ ألف كم^٢ تمثل ثلث مساحة سيناء. وتدرج مناسب سطح الأرض في هذا الإقليم من متوسط منسوب سطح البحر

وحتى مقدمات الإقليم الهضبي على منسوب ٥٠٠ متر فوق سطح البحر، وتتخلل السهول الشمالية بعض الظواهر الجيومورفولوجية تختلف في توزيعها من شمال الإقليم إلى جنوبه، وعلى هذا الأساس يمكن تمييز ثلاث نطاقات تمتد امتداداً شرقياً غربياً وتتمثل من الشمال إلى الجنوب في النطاقات التالية:

(١). النطاق السهلي الساحلي الشمالي

يشغل هذا النطاق شريطاً ساحلياً يمتد موازياً لخط الساحل شمال شبة جزيرة سيناء من الشرق إلى الغرب، ويمتد من ساحل البحر المتوسط شمالاً حتى أراضي التلال التي يحدد بدايتها خط كنتور (الارتفاع المتساوي) ٢٠٠ متر. وتشغل هذه السهول الساحلية نحو ١٤% من مساحة شبة جزيرة سيناء. ويتميز هذا النطاق بنفس الظواهر الجيومورفولوجية التي تميز السهل الساحلي على طول امتداد ساحل البحر المتوسط أمام مصر، عن بحيرات ساحلية وأهمها بحيرة البردويل حيث يبلغ طول بحيرة البردويل ٧٦ كم وعرضها ٤٠ كم، وهي تنقسم إلى ثلاثة أحواض من الشرق إلى الغرب هي حوض الزرائيق والحوض الأوسط والحوض الطولي الغربي. وتتصل بحيرة البردويل بالبحر المتوسط من خلال عدة بواغيز عبر الحاجز الرملي الذي يفصل البحيرات عن البحر المتوسط، ويعد البواغيز أمام الحوض الشرقي أهمها من حيث تغذية البحيرة بعياء البحر المتوسط. ويظهر فوق سطح البحيرة حوالي ٥٠ جزيرة رملية تمثل مجتمعة نحو ١.٢% من مساحة البحيرة. وتنتشر السبخات والمستنقعات حول البحيرة

تنمية وتعمير سيناء

نتيجة لانخفاض مستوى سطح الأرض، وإلى الجنوب من البحيرة يمتد شريط من الكثبان الرملية الطويلة والتي تُعرف بالغرود، وتنصرف إلى البحيرة المياه التي تتجمع في حوض وادي العريش. وتحتل بحيرة البردويل الترتيب الخامس بين بحيرات مصر الشمالية من حيث الإنتاج السمكي، إذ تسهم بنحو ٠.٧% من جملة الإنتاج السمكي في مصر، وتعد بحيرة البردويل ثاني بحيرات مصر من حيث المساحة والتي تبلغ نحو ١٦٥ ألف فدان، وتعد الكثبان الرملية أهم ظاهرة جيومورفولوجية تتميز بها السهول الشمالية، جرى تكوينها أثناء الزمن الرابع Quaternary بعصره البلايوسين Pleistocene والهولوسين Holocene، واشتقت مواردها من غرين النيل الذي نقله تيار البحر المتوسط من أمام الدلتا إلى شواطئ شمال سيناء، إضافة إلى المواد الجيرية المشتقة من تكوينات سيناء بواسطة الماء الجاري والهواء المتحرك. وقد تصلبت بعض هذه الكثبان مكونة لحجر جيرى رملي يعرف في منطقتي العريش ورفع باسم كوركار، ويتألف الشريط الساحلي من طين وغرين مصدره هوامش دلتا النيل، وهو ينحدر ببطء ويالتدرج إلى مياه شاطئيه ضحلة ويتزركش الساحل بالكثير من المستنقعات والسبخات، وتبدأ في الغرب بالملاحة جنوب بورفؤاد على الجانب الشرقي للجزء الشمالي من قناة السويس.

(٢). النطاق التالي الأوسط

وهو نطاق بيضاوي الشكل تصل مساحته إلى ١٣ ألف كم^٢، ويقع بين السهول الداخلية والسهول الساحلية، ويفصله عن الأخيرة خط كفتور ٢٠٠ م

ويتميز بوجود مجموعات من التلال على شكل ثلاثة صلاسل تمتد في اتجاه عام من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي. ويتزايد متوسط ارتفاع هذه التلال بالاتجاه صوب الجنوب، فيبلغ متوسط الارتفاع في السلسلة الشمالية التي تتأخم النطاق السهلي الساحلي نحو ٥٠٠ متر، ويصل متوسط منسوب السلسلة الوسطى إلى نحو ٧٥٠ متر، وتبلغ هذه التلال أعلى منسوب لها في السلسلة الجنوبية عند مقدمات الإقليم الهضبي الأوسط نحو ٩٠٠ متر. ويفصل بين هذه التلال المحدبة منخفضات مقعرة الشكل مما يعطي السطح مظهراً موجاً، ويفصل بين التلال وبعضها البعض الأودية الجافة ومنها وادي العريش وروافده.

(٣) نطاق السهول الداخلية

يلي النطاق التالي جنوباً نطاق شريطي ضيق يُعد نطاقاً انتقالياً من السهل في الشمال إلى الهضبة في الجنوب، ويشغل هذا النطاق مساحة تصل إلى ٤٠٠٠ كم^٢، ويبلغ متوسط الارتفاع نحو ٣٠٠ متر. ويتميز هذا النطاق بثلاث ظواهر هي:

الأولى : كثرة الإنكسارات الطويلة التي تحدده، والتي أظهرت على السطح بعض الطبقات الجيولوجية القديمة التي تنتمي للعصر الجورسي

تنمية وتعمير سيناء

Jurassic — ثاني عصور الزمن الجيولوجي الثاني — التي تنكشف في جبل عريف الناقة الذي يقع عند الحدود ويبلغ ارتفاعه نحو ٩٣٤ متر.

الثانية: كثرة الوديان التي تجري خلاله لتصب في وادي العريش.

الثالثة: وجود بعض التلال قليلة الارتفاع تتوزع على امتداد مقدمات هضبة التيه. فحول واحة نخل تبرز ثلاثة تلال هي جبل الغرة (٥٢٥ متر)، وجبل رأس أبو ظليحات (٥٥٦ متر)، وجبل أم علي (٥٦٠ متر).

ب. الإقليم الهضبي في الوسط

يقع هذا الإقليم بين دائرتي عرض ٢٩° — ٣٠° شمالاً، وبين خطي كنتور ٥٠٠ — ١٠٠٠ م. وتبلغ مساحته حوالي ٢١٠٠٠ كم^٢ بما يعادل نحو ثلث مساحة سيناء. ويعتبر هذا الإقليم نطاقاً انتقالياً بين السهل في الشمال والجبال في الجنوب. ويضم إقليم الهضاب هضبتين هما هضبة التيه في الشمال وهضبة العجمة في الجنوب.

(١). هضبة التيه

تتخذ هضبة التيه شكلاً مستطيلاً يمتد فيما بين الساحل الغربي لخليج العقبة شرقاً حتى الساحل الشرقي لخليج السويس غرباً، لذا فهي تشغل ثلثي الإقليم الهضبي، وقد جرى العرف على تسمية الإقليم كله بهضبة التيه من قبيل إطلاق اسم الجزء الأكبر والأشهر على الكل. ويرأوح ارتفاع الهضبة بين ٥٠٠ — ١٠٠٠ م وتنتسم باستواء سطحها نسبياً على الرغم

من تأثرها بالعديد من الإكسارات والفواصل. وينحدر السطح اتحداراً تدريجياً نحو السهل الشمالي، وانحدارها متوسط تجاه خليج العقبة وشديد تجاه خليج السويس. وهي تشرف على خليج العقبة على هيئة جبال متقطعة منفردة تتوزع على شكل كتل جبلية أهمها جبل شعيرة، وجبل حمره، وجبل عنود، وجبل خشم الطارق وجبل عريف الناقة وتتميز هذه الكتل الجبلية بالارتفاع في الجنوب ويقل ارتفاعها بالاتجاه صوب الشمال فعلى حين يبلغ ارتفاع جبل شعيرة نحو ١٠٢٠ م في الجنوب فإن ارتفاع جبل عريف الناقة في الشمال يبلغ ٩٣٤ م.

وتشرف هضبة التيه على خليج السويس بسهل ساحلي متسع يتميز بوجود عدد من الكثبان الرملية، إضافة إلى العديد من العيون المائية أهمها عيون موسى وبئر أبو قطيفة وبئر أبو جراد. وتتميز الحافة الغربية للهضبة بتقطعها بفعل الأودية التي تنحدر صوب خليج السويس ومنها وادي سدر، ووادي وردان، ووادي الحاج إلى عدد من الكتل الجبلية المنفردة أيضاً إلا أنها أقل ارتفاعاً من الكتل الجبلية التي تنتهي بها الحافة الشرقية للهضبة، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها نحو ٧٥٠ م ومن أهم هذه الجبال جبل الراحة وجبل حيطان وجبل الجدي وجبل زرافة.

ويتميز سطح هضبة التيه بالإستواء — كما سبق الإشارة — خاصة في قسميها الشمالي والأوسط أما القسم الجنوبي فينسم بوجود عدد من انقمم الجبلية المنفردة التي ارتفع بعضها على ألف متر. وتقطع سطح

الهضبة مجموعة من الأودية التي تنحدر من الجنوب صوب الشمال كروافد لوادي العريش مثل وادي العقبة ووادي طريفه ووادي البروك.

(٢). هضبة العجمة

وهي تمثل القسم الجنوبي من الإقليم الهضبي الأوسط وتشغل ثلث مساحته، وتعد أكثر ارتفاعاً من هضبة التيه، إذ يبلغ متوسط منسوبها نحو ١٢٠٠ متر فوق سطح البحر، وتتميز بعدم استواء سطحها نسبياً. وتشرف الهضبة من الشرق على خليج العقبة بارتفاع متوسط نسبياً لا يتجاوز ١٠٠٠ متر بحافة مخرسة تقطعها الأودية التي تزفد وادي الوثير. وتشرف غرباً على خليج السويس بحافة شديدة الانحدار تنتهي بسهول ساحلي ضيق الاتساع. ويقطع الحافة الغربية لهضبة العجمة العديد من الأودية وتحولها إلى كتل وحافات جبلية، ومن هذه الأودية وادي وسيط ووادي بعب ووادي سدري، وأهم الكتل الجبلية جبل حمام فرعون (٤٩٤ متر) وأم مغرب (٩٢٠ متر) وجبل غرابي (٩٩٢ متر) وجبل المغارة (٤٧٨ متر).

ج. الإقليم الجبلي في الجنوب

هو الجزء الجنوبي الأقصى من مثلث سيناء الواقع بين الخليجين، وهو أيضاً مثلث قاعدته دائرة العرض ٢٩ شمالاً وצלعاها ساحلا الخليجين، وقمته عند رأس محمد، وتبلغ مساحته حوالي ١٩٠٠٠ كم^٢. وتشرف هذه المرتفعات مباشرة تقريباً على ساحل خليج العقبة، على حين

ترك فيما بينها وبين ساحل خليج السويس سهلاً ساحلياً يمتد على هيئة شريط مواز لخط الساحل لا يتجاوز أقصى عرض له عن ٣٥ كم . وتتميز مرتفعات جنوب شبه جزيرة سيناء بالارتفاع وبالقسم الحادة والمدبية، ويبلغ متوسط ارتفاع هذا الإقليم الجبلي نحو ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر، وتعتبر قمة جبل سانت كاترين أعلى قمم هذا الإقليم إذ يصل منسوبها إلى ٢٦٤١ متر فوق سطح البحر.

وتنحدر مرتفعات شبه جزيرة سيناء انحداراً شديداً جهة الشرق صوب خليج العقبة، على حين تنحدر انحداراً تدريجياً جهة الغرب تجاه خليج السويس إذ يتدرج الارتفاع نحو سلاسل من التلال التي تنتهي بالسهل الساحلي الضيق الذي يفصل إقليم الجبال عن ساحل خليج السويس. ويتميز إقليم الجبال بالتضرس ووعورة السطح الذي تقطعه الأودية خاصة حوافه الشمالية والشرقية والغربية، ومن أهم هذه الأودية وادي نصب الذي يقطع الحافة الشرقية، وادي فيران الذي يقطع الحافة الغربية.

مناخ شبه جزيرة سيناء

يسود سيناء مناخ صحراوي أو شبه صحراوي، باستثناء قطاعها الشمالي الممتد على طول الساحل من رفح في الشرق إلى سهل الطينة في الغرب. وترتفع الحرارة بصفة عامة صيفاً. وتعمل للدفء شتاءً، ويبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٢° مئوية، وتتعرض شبه جزيرة سيناء للأعاصير والمنخفضات الجوية في الشتاء والربيع وأوائل الصيف. وتهب على سيناء رياح شمالية غربية بصفة عامة وغربية شرقية في الأجزاء الشمالية وممطرة في أشهر ديسمبر ويناير و فبراير. أما في سانت كاترين فالرياح جنوبية غربية، قادمة من خليج السويس والبحر الأحمر. وتعد الأمطار، بصفة عامة، قليلة وتسقط بغزارة في فصلي الربيع والخريف حيث تكثر العواصف الرعدية والسيول المدمرة.

فضلاً عن أمطار الشتاء، غير منتظمة السقوط أو ثابتة المقدار. ويقل المطر كلما اتجهنا من الشمال إلى الجنوب، باستثناء أقصى الجنوب المرتفع حيث تزداد فيه كميات الأمطار. ويصل عموماً المتوسط السنوي إلى نحو ٢٣ ملليمتر، وسيناء أرض واسعة أغلبها صحراء يغلب عليها اللون الأصفر، وتبدو المزارع حول الآبار وعيون المياه وفي السهول وبها أقدم نخل زرعه الإنسان، وهي أرض التين والزيتون. وقد أثبتت الدراسات والبحوث صلاحية أراضي سيناء لزراعة أجود أنواع الشجر، وذلك بجانب النباتات الطبية المختلفة والمواالح والخضر والفاكهة.

المقومات البشرية لتنمية وتعمير سيناء

تمثل العوامل البشرية أساساً وضابطاً هاماً في تحديد تماسك وتجانس الإقليم، فالإنسان هو الذي يقوم بالأنشطة الاقتصادية - عدداً في ذلك على موارد البيئة الطبيعية، وفيما يلي دراسة تفصيلية لكار سيناء ومواردها الاقتصادية.

أولاً السكان :

من أهم المشكلات التي تواجه الباحثين عند الحديث عن سكان شبه جزيرة سيناء وغيرها من المحافظات الصحراوية هي عدم توافر بيانات تفصيلية عن السكان وأعدادهم. ومع ذلك فقد بلغ عدد سكان شبه جزيرة سيناء طبقاً لآخر تعداد عام 1986 أكثر قليلاً من مائة ألف نسمة (٢٠٠٤٩٣ نسمة) يسهمون بنحو ٠.٥% من سكان مصر ويقدر عددهم في أول عام ١٩٩٤ بحوالي ٢٧٠ ألف نسمة. موزعين بين المحافظاتتين على النحو التالي:

- 213 ألف نسمة بمحافظة شمال سيناء.
- 34 ألف نسمة بمحافظة جنوب سيناء.
- ألف نسمة بقسم القنطرة شرق - محافظة الإسماعيلية، وقسم الشط - محافظة السويس.

وعلى الرغم من مساحة سيناء تبلغ ٦١ ألف كيلو متر مربع - وهي تمثل ٦% من جملة مساحة الأراضي المصرية. بذلك تصل كثافة السكان إلى ٣.٣ نسمة/ كم^٢ وقد تأثر معدل نمو السكان بها بعدة عوامل في مقدمتها العوامل العسكرية والسياسية، فقد كانت سيناء أكثر مناطق مصر تعرضاً للحروب طوال التاريخ. ولقد تدفقت أعداد غير قليلة من الفلسطينيين على شبه جزيرة سيناء بعد حرب ١٩٤٨ ، غير أن عدوان يونيو سنة ١٩٦٧ قد أدى إلى هجرة الكثير من أبناء سيناء والعمالين فيها. وبعد حرب ١٩٧٣ عاد بعضهم إليها ثم ازداد أعداد العائدين بعد توقيع اتفاقية السلام المصرية- الإسرائيلية ، وإذا كثبتت العوامل العسكرية والسياسية قد أثرت على نمو السكان في شمال سيناء بصورة خاصة فإن العوامل الاقتصادية قد تركت بصماتها على معدل نمو السكان في جنوب سيناء. وتتمثل هذه العوامل في وجود حقول البترول ومناجم المتجنيز التي اجتذبت الأيدي العاملة ومعظمهم من أهالي الصعيد. كما تتمثل في التنمية السياحية التي شهدتها محافظة جنوب سيناء في السنوات القليلة الماضية.

ويمكن إيجاز نمط توزيع السكان في سيناء في وجود تركيز نسبي في شمال شبه الجزيرة، وتخلخل في الوسط، وتأثر في توزيع السكان في نقاط صغيرة في الجنوب. ويرتبط ذلك إلى حد كبير بالزراعة والإدارة والطرق في الشمال. ثم البداوة والجفاف في الوسط أما في الجنوب فيرتبط التوزيع المشتت بتوزيع الثروة المعدنية وبخاصة البترول. ثم بمراكز السياحة في سانت كاترين وشرم الشيخ وطول الساحل الغربي لخليج العقبة

تعتبر مدينة العريش أكبر مدينة صحراوية في مصر على الإطلاق وهي تستأثر بنحو ثلث مجموع سكان سيناء، وتتضاءل إلى جوارها المدن الأخرى من حيث حجم السكان مثل رفح، والشيخ زويد، وبنر العبد، والحسنة، في شمال سيناء، والقنطرة شرق في محافظة الإسماعيلية، والطور، وأبو رديس، ورأس سدر، وشرم الشيخ، في جنوب سيناء. وتضمن شبة جزيرة سيناء أكبر عدد من بدو مصر.

السكان الحضر في سيناء

تحتل محافظة شمال سيناء الترتيب السادس بين محافظات مصر من حيث نسبة الحضر والتي تبلغ نحو ٦١.٦% من جملة السكان، على حين تحتل محافظة سيناء الجنوبية الترتيب العاشر حيث تصل نسبة الحضر بها إلى نحو ٤٤.٥% من جملة سكانها، يعتبر سكان مدينة العريش بشمال سيناء هم تقريباً السكان الحضر المقيمون في شبة الجزيرة. فبالرغم من وجود عدة مدن في سيناء إلا أن مجموع السكان بالعريش يشكل ثلث مجموع سكان سيناء، وتتضاءل إلى جوارها المدن الأخرى من حيث عدد السكان، وهي رفح، والشيخ زويد، وبنر العبد، والحسنة، في شمال سيناء، والقنطرة شرق، في محافظة الإسماعيلية. والطور وأبو رديس، ورأس سدر، وشرم الشيخ، في جنوب سيناء، على حين يغلب على سكان باقي المدن في سيناء صبغة البداوة عن صفة الحضر برغم إقامتهم في مدن ثابتة وتتوافر بها الخدمات المختلفة.

تنمية وتعمير سيناء

ومدينة العريش هي عاصمة محافظة شمال سيناء وأكبر مدن شبه الجزيرة، وتقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط باتجاه الشرق عند نهاية وادي العريش وفي اتجاه مصبه عند البحر، وهي مصيف سياحي جميل على ساحل البحر تزينه غابة كثيفة من النخيل تمتد بمحاذاة الساحل لمسافة ٢٠ كم تقريباً وهي ميزة عالية لا يدانيه فيها أي ساحل آخر.

تعتبر العريش هي المدينة السياحية الوحيدة في شمال سيناء فقد كان بها في الماضي بعض الكباشن والشاليهات والكارينوهات، أقامها الأهالي بالجهود الذاتية. وازدهرت كمنتجع سياحي عام ١٩٨٥ مع افتتاح فندق أبردي، أما الآن فإن بها حوالي ٥٥٦ غرفة في الفنادق التي تشمل ٥ نجوم ، ٤ نجوم ، ٣ نجوم ، وسكان مدينة العريش كانوا يشكلون ٢٤ قيراطاً. لكل قيراط أو أكثر (شيخ) خاص به، والقيراط يمثل عائلة واحدة أو مجموعة من العائلات التي ترتبط فيما بينها برباط الدم ، وأكثر أهالي مدينة العريش عدداً هم عائلات "الفواخرية" أو قبيلة الفواخرية، ولهم ستة قيراط، ويليهم قبيلة "الأغوات"، ولهم أربعة قيراط، ثم "أولاد سليمان"، ولهم ثلاثة قيراط، ثم عائلة "الكاشف"، ولهم ثلاثة قيراط، ولهم قيراطان، أهلي أبو صقل، ولهم قيراطان. ثم أستجد قيراط آخر ليجمع سكان العريش ٢٥ قيراطاً وهو قيراط "النخالوة"، نسبة إلى (نخل)، وينحصر سكان مدينة العريش بصفة دائمة في أولاد سليمان. كما يعتبر سكان مدينة القنطرة شرق حالياً بعد تبعتها إلى محافظة الإسماعيلية هم من الحضر بعد

أن أقام بها العديد من العائلات من خارج سيناء نظراً لقربها من مدينة
القطرة غرب والإسماعيلية.

كما يعتبر سكان مدينة الطور في جنوب سيناء من السكان الحضر
في الوقت الحالي نظراً لانتساع المدينة وإنتشار الخدمات المختلفة بها
واستقرار الأهالي هناك، سواء من قبائل سيناء أو من خارجها.

المقومات والموارد الاقتصادية

تعتبر سيناء مصدراً من مصادر ثراء مصر ببعض الموارد المعدنية والسياحية، إذ أدت مواردها الطبيعية (شواطئ رملية ومياه صافية وتجمعات مرجانية ومحميات طبيعية) والبشرية (المزارات الدينية والاستشفائية الأثرية) إلى جعلها من أكبر مناطق الجذب السياحي في مصر. وهو ما توضحه الدراسة التالية:

أ. الثروات المعدنية المتاحة في سيناء:

تعتبر سيناء من المناطق الغنية بالثروات المعدنية، التي تكون القاعدة الأساسية للتصنيع والتنمية. وأهم الخامات التعدينية، هي:

البتروول: يعتبر البترول أهم موارد الثروة المعدنية الموجودة في سيناء.

- نشاط البترول الخام :

يأتي إنتاج الزيت الخام في سيناء من حقول سدر وعسل ، ومطارمة، وبلاعيم بحري. وبلغ إجمالي إنتاج الزيت الخام عام ١٩٩٤/٩٣م نحو ٢.٤ مليون طن، ويقدر احتياطي المنطقة بحوالي ٢٣٧ مليون برميل من الزيت الخام والغازات.

- نشاط التكوير والتصفية :

يوجد معمل صغير بمنطقة وادي فيران هو معمل وادي فيران، ويعمل حالياً بطاقة تقدر بنحو ٤٠٠ ألف طن.

الضحم : ويتوافر في كل من:

- المغارة، ويقدر احتياطية بحوالي ٥٢ مليون طن.
- عيون موسى، ويقدر احتياطية بحوالي ٤٠ مليون طن.
- شمال شرق 'أبو زنيمة'، ويقدر احتياطية بحوالي ٧٥ مليون طن.

الكبريت : يوجد بين 'العريش' و'زفح'، باحتياطي خام ٣٠ مليون طن.

المنجنيز : يوجد في منطقة 'أم بجمة' التي تقع على مسافة ٣٠ كيلو متراً من 'أبو زنيمة'، وقد تم إنشاء مصنع لفيرو منجنيز بطاقة ١٥ ألف طن ومن المستهدف أن يصل إلى ٣٥ ألف طن.

النحاس: يوجد في عدة مناطق جنوب غرب سيناء (سرايط، أبو صوير، أبو رديس، طرفه، فيران).

الكاولين : وهو نوع من الطفلة من معدن الكاولينيت لونه أبيض، ويستخدم في صناعة الخزف والصيني والظوب الطفلي والأسمت الأبيض. ويدخل في كثير من الصناعات الأخرى، ويوجد في عدة مناطق في أبو زنيمة وهضبة التيه (بين وادي أبوانسكر ورأس أم قطاتا وحتى نخب الدكنه) ويقدر احتياطيه بنحو 100 مليون طن.

تتمية وتعمير سيناء

الرمال البيضاء : يوجد الخام في الشمال في 'جبل الحلال' و'جبل المنشرح' و'جبل المنظور' و'وادي فيللي'. وفي الجنوب يوجد في شمال شرق أبوزنيمة، وجبل الجنة. وتبلغ الاحتياطات مئيات الأطنان ويتميز خامها بنسبة نقاوة عالية، وتصل نسبة السيليكا فيه إلى نحو ٩٩% وهي تدخل في صناعة الزجاج والكريستال.

كلوريد الصوديوم : وهو ملح الطعام، ويتم الحصول عليه بواسطة البحر الشمسي، ومن البحيرات الضحلة.

الطفلة الكربونية : وهي رواسب طبيعية تحتوي على مواد كربونية فحمية، توجد في 'الطيبة' شرق أبو زنيمة، وتستخدم كوقود في محطات توليد الكهرباء وتصنيع الأسمنت. ويبلغ احتياطها نحو ٧٥ مليون طن في الكيلومتر المربع.

اللايبييت : وهو صخر ناري يستخدم في صناعة الخزف والصيني والحراريات والأدوية، ويوجد في 'وادي الطر' شمال شرم الشيخ. ويقدر احتياطه بنحو ٢٦ مليون طن.

البنطونيت : وله أهمية اقتصادية في عمليات حفر آبار البترول والمياه الجوفية، ويوجد بين 'عيون موسى' و'رأس سدر'. ويقدر الاحتياطي منه بمئات الملايين من الأطنان.

الجبس : يستخدم في أغراض البناء والتشييد، ويوجد في رأس ملعب^٦ باحتياطي قدره نحو ٢٠٠ مليون طن، وفي وادي الريان^٧ باحتياطي نحو ١٦ مليون طن.

أحجار الزينة : كالجرانيت والرخام والأبستر، وتوجد خاماتها في كل من "وادي السد"، و"وادي الزغرة" جنوب غرب خليج العقبة، و"وادي غرندل"، و"وادي النصيرة" شرق خليج السويس.

النشاط السياحي ومقوماته



تعد سيناء كنزاً سياحياً يضيف إلى مستقبل مصر أبعاداً جديدة، ومناطق جذب لسوق السياحة العالمية. ولدى سيناء مقومات وسمات تجعلها من أفضل المناطق السياحية في العالم، لما تحويه من أثر فرعونية ودينية (يهودية وقبطية وإسلامية) بجانب السياحة الطبيعية والصحراوية.

وقد وهب الله سبحانه وتعالى سيناء طبيعة ساحرة، تتمثل في الجبال الشاهقة والوديان والسهول والمواحل الرملية حيث المياه الصافية الهادئة، والجزر ذات الشعاب المرجانية والأسماك الفادرة. فضلاً عن السياحة العلاجية هناك السياحة العسكرية لأجد الانتصارات المصرية.

ويمكن تقسيم المجالات السياحية في سيناء إلى:

* السياحة الدينية وتتمثل في :

أ. دير سانت كاترين

أمر بتشيده الإمبراطور الروماني "جوستنيان" ليحتضن الرهبان في داخله، يقع في منطقة جبلية وعرة المسالك حبتها الطبيعة بجمال أخاذ مع طيب المناخ ووجود المياه العذبة. على بعد ١٣٠ كم من أبو زنيمة، جنوب سيناء. وهو أشبه بحصن من حصون القرون الوسطى بل إن سورہ الخارجي هو سور حصن في حقيقة الأمر لأن أكثر أجزائه السقليه على الأقل، مشيدة بأحجار الجرانيت، أسواره ضخمة شاهقة ذات أبراج في الأركان، كما زود أجزائه العليا بفتحات خاصة بما يساعد على الدفاع عنه، إذ كان الرهبان يستطيعون إلقاء الأحجار الكبيرة أو صب الماء أو الزيت المغلي منها.

والسور الخارجي رباعي الشكل، أضلاعه غير متساوية في طولها نظراً لطبيعة المكان إذ تبلغ أطواله ١١٧ × ٨٠ × ٧٧ × ٧٦ متراً على وجه التقريب، أما ارتفاع الجدران فيراوح بين ١٢،١٥ متراً، ويرتفع الدير

عن سطح البحر بمقدار ١١٤٧٩ متر ، أما قمة جبل موسى الذي يقع أعلى الدير في أعلاه كنيسة صغيرة أخرى يصعد إليها الزائرون فهو ٢٢١٠ متر وهو بالقرب من أعلى قمة جبلية في مصر على الإطلاق وهي قمة جبل كاترين بارتفاع ٢٦٤٠ متر عن سطح البحر . وقد حدثت فيه ترميمات كثيرة على مر العصور وعلى الأخص في السور الشرقي المعرض لنزول السيول من الجبل. وكان المدخل الأصلي للدير من الناحية الشمالية ولكنه مسدود الآن ، وكان للدير مدخلان آخران في العصور القديمة، أحدهما في الجهة الشرقية وكان يسمى باب الرئيس وقد سدوه أيضاً في عام ١٧٢٢ وفتحوا على مقربة منه الباب الحالي المستخدم في الوصول إلى الدير . ويوجد فوقه الكشك الخشبي البارز من الجدار والذي يتدلى منه حبل كان يستخدم إلى عهد قريب لصعود الزائرين خوفاً من فتح الباب في أيام عدم الطمانينة. وكانوا يستخدمون لرفع الزائرين جهازاً أشبه بالعصارة كان يديره الرهبان، وما زال هذا الجهاز في داخل الدير يستخدمونه في رفع الأشياء الثقيلة أو بعض الأثاث الذي يصل إلى الدير. وفي الأسوار الخارجية بعض أحجار منقوشة أو مكتوبة، أصبحت قراءة القديم منها صعبة ولكن الحديث منها ظاهر وواضح وأحدها يسجل ما قام به القائد الفرنسي "كلبير" في إصلاح بعض الأجزاء العليا من السور عام ١٨٠٢ .

وفي داخل السور توجد الكنيسة الكبيرة التي يحفظ بداخلها الأيقونات والصناديق والأواني الذهبية والفضية وغير ذلك من النفائس والحلي، كما توجد أماكن إعانة الرهبان وجميع ما يلزم لحياتهم واستراحة الزائرين،

كما يوجد أيضاً مسجد مواجهاً للكنيسة. كما توجد مكتبة الدير وهي ملأى بنفائس المخطوطات.

أهم معالم الدير :

كنيسة البازيليكا : أنشأها الأمبراطور "جوستنيان" في القرن السادس الميلادي، وهي إحدى كنائس العالم الهامة، لا بسبب ما فيها من تحف لها مكانتها بين كنوز العالم وإنما بما حوته جدرانها من فسيفساء قديمة ومكانة هذه الكنيسة البيزنطية الهامة في التاريخ المسيحي، لأنها إحدى الكنائس القليلة في العالم التي يُعرف تماماً أن بنائها يرجع إلى عهد "جوستنيان"، وأنها رغم الاعتداء عليها أكثر من مرة ونهب محتوياتها ظلت محتفظة ببنائها وفسيفسائها النادرة حتى الآن ، وإذا ضربنا صفحاً عما ذكره الكثيرون من أن القديسة "هيلانة" هي أول من أسس كنيسة العذراء في هذه البقعة، في المكان الذي تقوم فيه الشجرة المقدسة - "شجرة العنيقة المباركة". التي رآها سيدنا موسى عليه السلام مضيئة في الليل كالنار، فتوجه صوبها حيث ناداه ربه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَمَّا قَصَّ مُوسَىٰ الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾^{١١}

وأن الذي كلفهم "جوستنيان" ببناء الكنيسة الجديدة لم يجدوا بقعة مقدسة أكثر منها فأقاموا في مكانها الكنيسة الحالية، فإن الأدلة الأثرية

تثبت أن الكنيسة الحالية هي كنيسة "جوستيان"، وأن هذه الأدلة تعتمد على طراز الأعمدة والفسيفساء وعلى النقوش اليونانية المدونة سواء فوق الباب أو ما زالت محفوظة على بعض كتل الأخشاب التي سقطت بها الكنيسة، وعلى بعض الأشياء الأخرى، ولم تكن هذه الكنيسة في عهد "جوستيان" تعرف باسم "العذراء" أو باسم "القديسة كاترين" وإنما كانت تعرف باسم كنيسة "التجلي"، كما كان يقرن اسمها في بعض الأحيان بالشمجرة المقدسة التي قام فوق مكانها هيكل الكنيسة. ويجدر الإشارة إلى أن نسبة الكنيسة والدير إلى القديسة "كاترين" إنما حدث في عصور تالية فقد عاشت هذه العذراء في مدينة الإسكندرية في عهد الإمبراطور "مكسيمانوس" (٣٠٥ - ٣١١ م) وأبت أن تترد عن دينها الذي اعتنقته، فعدبها عذاباً شديداً، وربطوها إلى عجلة التعذيب لتمزيق جسدها، ولكن ذلك كله لم يؤثر على روحها المعنوية. وأخيراً قطعوا رأسها، ويقال إن كنيسة سانت كاترين في الإسكندرية قد أقيمت في مكان استشهادها، ويعد ماضي خمسة قرون على هذا الاستشهاد رأى أحد رهبان سيناء رؤيا بأن الملائكة حملوا بقايا جسدها ووضعوها فوق قمة جبل على مقربة من جبل موسى (ويعرف هذا الجبل الآن باسم جبل كاترين) فصعد الرهبان إلى ذلك الجبل فوجدوا بقايا الجثة مدفونها في أعلى ذلك الجبل، ولكن حدث فيما بعد أن الرهبان نقلوا تلك البقايا إلى كنيسة "التجلي" فأصبحت منذ ذلك العهد تعرف باسم كنيسة سانت كاترين كما أطلق اسمها أيضاً على الدير.

وانتشرت قصة استشهاد العذراء 'كاترين' في جميع البلاد المسيحية، وتعلق المسيحيون بذكرها في كثير من بلاد أوروبا المسيحية، وأقيمت باسمها الكنائس في بلاد كثيرة وأصبح يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام في كلاً من الكنائس اللاتينية واليونانية يوماً مقدساً باسمها وفي يوم ٢٥ نوفمبر من كل عام يحتفل رهبان الدير بهذا العيد ويحضره رئيس الأساقفة ، وبعد إقامة الصلوات يخرج الرهبان وهم يلبسون ملابسهم التقليدية ويحمنون المباخر والشموع ويطوفون بأجزاء الدير المختلفة وهم يرتلون التراتيل ، ويحملون صندوقين فضيين مذهبين في إحداهما جمجمة القديسة وفي الآخر يدها وقد حليت بالجواهر المختلفة ، ويحتفل الرهبان أيضاً في يوم ١٣ مايو من كل عام بيوم عيد العثور على بقايا جسدها فوق الجبل احتفالاً مماثلاً وفي كل من المناسبتين يسمح الرهبان لزوار الدير المشاركة في الصلاة وأن يسيروا في موكب يحمل كل منهم شمعة في يده .

ويحتفظ رهبان هذا الدير بالكثير من الهدايا النفيسة التي أتت إليهم على مر العصور، وبينها الكثير من فرنسا وأسبانيا وبعض البلاد الأخرى ومن أهمها وأنفسها ما كان يرسله إليهم قياصرة الروس الذين أرسلوا أرثوذكسي المذهب ويملك الدير أملاكاً كثيرة في كثير من بلاد اليونان وبلاد الشرق العربي ، وعدد الرهبان في الوقت الحاضر لا يتجاوز عشرين أو خمسة وعشرين راهباً، وكان عددهم في القرون الماضية أكثر من ذلك. ولكن مهما قل عددهم فإنهم ما زالوا على تقاليدهم القديمة بقيمهم صلواتهم وأعيادهم في مواعيدها ويحافظون على ما لديهم من نفائس،

يبدأون صلواتهم قبل فجر كل يوم قبيل الساعة الرابعة يذفون الجرس ثلاثة وثلاثين دقة وهي عدد السنوات التي عاشها السيد المسيح، ولكن في أيام الأحاد والأعياد يحيون التقاليد القديمة يذفون ثلاثة أنواع مختلفة واحدة بعد الأخرى أولها الأجراس، ويتلوها الدق بمطرقة خشبية فوق لوح من الخشب ثم الدق بقضيب من حديد فوق قطعة أخرى من نفس المعدن مصحوبة بدق أجراس الكنيسة.

وبداخل الكنيسة صفان من الأعمدة الجرانيتية التي قطعت من محاجر تبعد نحو ٢٠ كم من موقع الدير، وعددها ١٢ عموداً تمثل شهور السنة. وعلى كل جانب يوجد أربعة هياكل، وكل واحد من الهياكل الثمانية باسم أحد القديسين، وقد علفت على الجدران وعلى الأعمدة الأيقونات ذات الأهمية الفنية الكبيرة لتزينها.

ومما هو جدير بالذكر، أنه بالرغم مما تعرضت له هذه الكنيسة في مختلف العصور فإن الجزء الأكبر من سقفها ظل محفوظاً، وتوجد بعض الكتابات القديمة على ثلاثة منها فعلى العرق السادس: لأجل نحية ملكنا النقي جستنيان العظيم وعلى العرق السابع: لأجل راحة المرحومة ملكتنا تيودورا، ومن المعلوم أن "تيودورا" ماتت عام ٥٤٨م وأن "جوستنيان" مات عام ٥٦٥م، أي أن إتمام تشييد هذه الكنيسة قد حدث بعد وفاة "تيودورا" أي حوالي عام ٥٦٠م على الأرجح.

وعلى العرق الثالث عشر: أيها الرب الذي تجليت برويتك في هذا المكان احفظ وارحم عبدك "اتبين" وباني هذا الدير "إيليسوس" (اليشع) و

"توتا"، فأما "اتبين" فمن المعروف في تاريخ الدير أنه هو أول من قام بالإشراف عليه كما تدل نقوش أخرى في الدير، وأما "اليشع" فهو المهندس المعماري الذي شيده ومن المرجح أن تكون تونا زوجته.

وفي صدر الكنيسة حنية مستديرة حُلى سقفها وجوانبها بالفسيفساء، وهي في الواقع أهم ما في الدير كله إذ أنها من أشهر الفسيفساء المسيحية في العالم، ولا يمكن أن يضارعها في قيمتها الفنية إلا فسيفساء "أبا صوفيا" في استانبول. والمناظر التي عليها تمثل بعض مواضيع من كتاب العهد القديم والبعض الآخر من العهد الجديد، والمنظر الرئيسي في هذه الفسيفساء هي صورة السيد المسيح في الوسط وعلى يمينه العازار وعلى الجدار الذي فوق الحنية نرى منظرين يمثل أحدهما، وهو على اليمين، سيدنا موسى وهو يتلقى الشريعة فوق جبل سيناء أما الأيسر فيمثل سيدنا موسى وقد ركع أمام الشجرة وامتدت إليه من فوق لهيبتها يد الله مشيرة إليه.

- المسجد -

وتُعد أعجب ما في هذا الدير أنه الوحيد في العالم الذي يضم بين جدرانه مسجداً تم بناؤه في العصر الفاطمي، تنفيذاً لرغبة الوزير أبو النصر أنوشطاقين في عام ٥٠٠ هـ - ١١٠٦ م، حسب ما هو مذكور على المنبر وذلك في أيام الخليفة الفاطمي "الأمير"، والمسجد أبعاده ٧ × ١٠ أمتار، ويحمل سقفه عمودان وفوقه منذنة بسيطة ترتفع نحو عشرة أمتار.

وعلى الرغم من بساطة هذا المسجد ففيه قطعان أثرية هامتان أحدهما كرسي ليوضع عليه المصحف الشريف، والثاني منبره الذي يعتبر من الآثار الهامة الباقية من هذا العصر .

- المكتبة :

ويرجع الكثير من شهرة دير سانت كاترين إلى مكتبته التي تحتوي على آلاف الكتب والمخطوطات النادرة بمختلف اللغات. وقد حظيت منذ وقت طويل باهتمام العلماء ولكن لم يعمل لها إحصاء كامل أو تدقيق إلا في السنوات الأخيرة عندما أهتمت مكتبة الكونجرس بواشنطن بتصوير تلك المخطوطات، وقد ساعدها في ذلك كل من جامعة الإسكندرية والمؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان.

وحسب آخر إحصاء يوجد بها ٢٣١٩ من المخطوطات اليونانية، و ٢٨٤ من المخطوطات اللاتينية و ٨٦ من المخطوطات الجورجانية، وإلى جانب ذلك يوجد أيضاً نحو ٦٠٠ مخطوط عربي وبعض المخطوطات السورياتية والقطبية والأثيوبية والسلافية أي تبلغ نحو ٣٥٠٠ مخطوط تقريباً، وليست كلها كتب دينية بل يوجد من بينها مخطوطات تاريخية وجغرافية وفلسفية. وبالرغم من أن تأسيس الدير لا يرجع إلا إلى القرن السادس فإن بعض المخطوطات يرجع إلى القرن الرابع الميلادي وقد اشتهر من بينها تلك النسخة من الكتاب المقدس التي نقلها العالم الألماني 'تيشندورف' إلى روسيا في القرن الماضي وباعتها حكومة الاتحاد السوفيتي إلى المتحف البريطاني بمبلغ مائة ألف جنيه من الذهب بعد

الحرب العالمية الأولى كما توجد نسخة أخرى بالسوريانية يرجع تاريخها إلى القرن الخامس وهي مترجمة عن نص باللغة اليونانية من القرن الثاني وبذلك تعتبر أقدم نسخة من الكتاب المقدس.

كما يوجد بها عدد كبير من الفرمانات التي أعطاها الخلفاء والولاة إلى رهبان الدير، ويقدّر عددها بألفي وثيقة لا يرجع تاريخ أقدها إلا إلى القرن الثاني عشر الميلادي (٢٥٤هـ - ١١٣٠م) أي من العصر الفاطمي.

- الوادي المقدس :

يوجد خلف منطقة الكنيسة الرئيسية إلى الجنوب بجوار منطقة منجرة العليق المشتعلة ولكن مكاته غير معروف.

- بئر شعيب :

على بعد خطوات قليلة من الوادي المقدس، وتمتاز مياهها بأنها غزيرة باردة في الصيف، دافئة في الشتاء، عذبة إلى حد كبير.

- بيا. عيون موسى :

توجد على بعد ١٥ كم شرق السويس بأرض سيناء، وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِاطًا ۗ أَمَّا ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقِنَهُ قَوْمُهُ رَبِّ أَرْضٍ نَضْرِبُ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنهٗ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ ۖ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنزَلْنَا

عَلَيْهِمُ النَّعْمُ وَالسَّلَوى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَئِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١﴾

والخطاب موجه من الله عز وجل إلى سيدنا موسى عليه السلام حين طلب بنو إسرائيل منه ماء ليرتووا به وتشرب منه ذوابهم.

ج. جبل موسى : حيث مكث موسى عليه السلام أربعين يوماً يناجي ربه، حتى تسلم الوصايا العشر وعاد بها إلى قومه. ويحرص السائحون على صعود هذا الجبل حتى قمته، حيث توجد كنيسة وبجوارها مسجد صغير.

د. مقام النبي هارون : يقع في مواجهة دير سانت كاترين في سهل الراحة بوادي فيران، ويقال إنه يحوي رفات النبي هارون شقيق النبي موسى.

هـ. أثر النبي صالح : يقع عند نقطة اتصال وادي مرة مع وادي الشيخ، وعلى بعد كيلومترين يوجد قبر النبي صالح.

و. معبد سراييط الخادم : يقع على سطح جبل صغير مستطيل الشكل إلى الشرق من مدينة أبو زنيمة بحوالي 35 كم جنوب سيناء. وهو عبارة عن هيكل يحتوي على عدد من الكهوف أهمها:

- كهف الإله حتحور: وقد بني هذا الكهف في عهد الملك سنفرؤ.
- كهف الإله سويدو، إله الحرب.

وقد سماه العرب "سرابيط الخادم" وسرابيط جمع سربوط وهي الحجر القاتم كالشجرة والخادم هو حت - حور أو هاتور إله النحاس والفيروز لدى القدماء المصريين ، ويقال إن فرعون مصر لم يكن يتوج بتاج الحكم قبل أن يحجج إلى هذا المعبد، يُقدّم القرابين ويقدم الطقوس عند قدم الإله. ويرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية عشرة وما بعدها من أسر.

ويبلغ عدد النقوش (انظر صورة نقوش معبد سرابيط الخادم التي عثر عليها) ٣٨٧ نقشاً، تنتمي للدولتين الوسطى والحديثة الفرعونيتين. وتضم مجموعة ضخمة من النصب التذكارية الخاصة بالملوك الذين أرسلوا حملات للتعدين بجنوب سيناء، خاصة الفيروز والنحاس.

ز. طريق الخروج الذي سلكه نبي الله موسى :

فقد خرج النبي موسى واتباعه من بني إسرائيل وسلك هذا الطريق ، والذي أمكن تحديده بين قنيطر (تقع على بحر فاقوس على بُعد ٥ ، ١ ، ٦ كم تقريباً إلى الشمال من فاقوس، وكانت هذه المحطة حاضرة شمالي مصر منذ عهد رمسيس الثاني وكان يطلق عليها اسم بي رمسيس)

ح. طريق العائلة المقدسة :

وهو الذي سلكه المسيح عليه السلام برفقة مريم ويوسف النجر في رحلته إلى مصر عبر شبة جزيرة سيناء، وتم تحديد هذا الطريق بين رفح في المشرق وتل أبو وصيفة الواقع إلى الشرق من القنطرة بمسافة ٣ كم تقريباً في الغرب ماراً بمركز العريش، الشيخ زويد، بير العبد، بير رمان، تل الجير.

ط. طريق الحج القديم :

ويعرف أيضاً باسم طريق المحمل، وكان يمتد بين غربي السويس والعقبة عبر سيناء ماراً بعدة محلات أهمها نخل، وادي القريص، ويوجد على طول امتداد الطريق عدة مواقع أثرية أهمها قلعة نخل.

* السياحة التاريخية والثقافية :

يوجد في سيناء آثار كثيرة للعصور المتعاقبة، بالإضافة إلى الطرق التاريخية، ويعود بعضها إلى آلاف السنين، والتي ما زالت بعض آثارها موجودة. لذلك فهي تمثل أعرق وأهم طرق تاريخية في العالم. ومن نماذج هذه الآثار والطرق:-

أ. الطريق الحربي العظيم :

(القنطرة - رفح) ويعد من أقدم الطرق التاريخية في العالم، فقد سلكه تحتمس الثالث عام (١٤٧٩ - ١٤٧٦ ق. م) لتأمين حدود مصر الشرقية، وسلكه أيضاً الإسكندر الأكبر عند غزوه لمصر عام (٣٣٣ ق. م). وعلى مشارف هذا الطريق عند بلدة الفرما (بالوظة) حالياً، انفتحت جيوش كليوباترا مع جيوش أخيها بطليموس عام (٤٨ ق. م)، وعبر هذا الطريق جاءت العائلة المقدسة إلى مصر، السيد المسيح والسيدة مريم العذراء. كذلك سلكته جيوش العرب المسلمين بقيادة عمرو بن العاص عند فتح مصر. وهو الطريق نفسه الذي سلكه العثمانيون بقيادة السلطان سليم الأول، عند غزوه مصر عام ١٥١٧م. فضلاً عن أنه طريق الحج القديم،

طريق المحمل' الممتد من المويص إلى طابا، عبر نخل والتعد، إلى الأراضي الحجازية ثم مكة .

ب. جزيرة فرعون وقلعة صلاح الدين :

على خليج العقبة جنوب طابا، تحتل القلعة موقعاً جغرافياً وتاريخياً قريداً، وقد بناها صلاح الدين منذ ثمانية قرون. وهي منطقة جذب لسياح شرق آسيا.

ج. وادي المغارة

يعتبر من أقدم المناطق التي ترك قدماء المصريون نقوشاً فيها، حيث يوجد بالمنطقة عدد كبير من النصب التذكارية. وأهم الصخور التي عُثِرَ عليها في هذا الوادي صخرة 'سموخت'، وتعتبر أقدم أثر للفراعنة في سيناء، وتبلغ عدد النقوش بوادي المغارة ٤٥ نقشاً، إضافة إلى آلاف من النقوش القبطية واليونانية والعبرية والعربية في وادي المكتب على مقربة من المغارة.

د. عدد من الآثار الإغريقية والرومانية والبيزنطية والقبطية والإسلامية المتمثلة في المدن والقلاع والآبار.

هـ . مناطق أثرية متفرقة تبدأ من عصور ما قبل التاريخ، حتى آثار حرب ١٩٧٣، مثل: المواقع الحصينة بعيون موسى، وميناء الطور القديم.

★ السياحة الترفيهية :

تتميز شواطئ محافظتي شبه جزيرة سيناء - على البحر المتوسط وخليج السويس والعقبة - بنقاء المياه وصفاتها، والرمال الناعمة، والجو المعتدل، والمناظر الجميلة، فضلاً عن الشعب المرجانية ذات الألوان المتعددة، والأسماك الملونة القادرة.

أ. محافظة شمال سيناء:

تقع على ساحل البحر المتوسط، ويفصلها عن جنوب سيناء خط طابا/ رأس مسلة. وأهم معالمها:

- العريش : العاصمة وتتميز بالهدوء وجمال الطبيعة، حيث تكثر أشجار النخيل. ومن أهم سواحلها وشواطئها: النخيل-المساعد - رمانة .
أهم المدن

- رفح: ثاني مدن المحافظة، تقع على حدود مصر الشرقية الدولية على ساحل البحر المتوسط، وتكثر بها الأشجار.
- الشيخ زويد: تقع بين العريش ورفح، على ساحل البحر المتوسط.
- بئر العبد : تقع في منتصف المسافة بين القنطرة شرق والعريش.
- مدينة وقلعة نخل: بناها السلطان الغوري عام ١٥١٦م لتأمين طريق الحج إلى بيت الله الحرام .

ب . محافظة جنوب سيناء :

تمتد من طابا على خليج العقبة، مروراً بالسفوح الشمالية لهضبة التيه حتى رأس مسلة على خليج السويس غرباً، ورأس محمد جنوباً، وهي تصلح بحكم موقعها الجغرافي وخصائص بيئتها أن تشكل منتجعات بحرية شتوية. وأهم معالمها على خليج السويس :

- الطور : العاصمة وتقع على بعد حوالي ١٧٠ كم جنوب مدينة السويس، وبها مطار وميناء، وتتميز بمناخها المعتدل صيفاً وشتاءً، وتنتشر بها حدائق الفاكهة.

- رأس سدر : تقع على بعد ١٩١ كم عن القاهرة، وتتميز بمناخها المعتدل طوال العام لذلك تعتبر مشتمى ومصيف.

- أبو رديس : تعتبر مركز لاستخراج البترول، وبها مطار لإستقبال الطائرات الصغيرة والمتوسطة، على خليج العقبة

- شرم الشيخ : مدينة وشاطئ على بعد ٥٣ كم من رأس محمد، وتبعد عن مدينة السويس ٣٣٦ كم وتقع بين خليجي السويس والعقبة. وهي مصيف ومشتمى عالمي لجوها المعتدل طوال العام، وهي قبلة محبي الشمس والهدوء، وتوجد بها مراكز للغطس ومجهزة بكافة المعدات.

- دهب : تبعد حوالي ٨١ كم من شرم الشيخ، من أجمل سواحل سيناء الجنوبية، تتميز برمالها البراقة الشبيهة بالذهب، ومياهها الصافية،

تنمية وتعمير سيناء

وأسمائها الملونة ، توجد بها قرية سياحية ومركز للغطس وأماكن للمخيمات. كما يوجد بها مراكب ومعدات للتزحلق على الماء .

- نويبع : تبعد حوالي ٨٧ كم من دهب، تمتاز بساحلها الرملي الجميل، ويوجد بها مركز للغطس وقرية سياحية.

- طابا : تقع على بعد ٧٥ كم من نويبع، يتميز موقعها بأنه ذو أهمية لمصر منذ عهد الفراعنة، ويمثل إستراتيجية هامة لها. فهي تقع بين سلسلة جبال طابا الشرقية وهضابها من جهة، ومياه خليج العقبة من جهة أخرى، مما وفر لها الحماية الطبيعية، فضلاً عن توافر مياه الآبار، وتعتبر من أهم نقاط الحدود المصرية على الخليج. فهي تتيح لمن يسيطر عليها رصد خليج السويس، وشرم الشيخ، كما تتحكم في الممرات التي تصل بين سيناء ورأس الخليج.

خلفية طابا تاريخية :

لحديث عن هذه البقعة من الواجهة التاريخية فإننا سنقتبس بعض الفقرات من كتاب " طابا قضية العصر" للدكتور يونان لبيب رزق، وهو أحد أعضاء الفريق المصري للدفاع عن طابا. حاولت الدولة العثمانية بعد وفاة الخديوي توفيق في سنة ١٨٩٢، الاستيلاء على هذه المنطقة وحرمان مصر من أي وجود على خليج العقبة، مما أثار قضية مشهورة في التاريخ المصري باسم "قضية الفرمان" والتي انتهت بتراجع الباب العالي وبالإتفاق

على تعيين حدود مصر الشرقية من نقطة تقع شرق العريش، رفح إلى نقطة تقع على رأس خليج العقبة طابا .

وفي عام ١٩٠٦، وقعت أزمة أخرى اشتهرت في التاريخ المصري الحديث باسم (حادثة طابا) وانتهت باستجابة تركيا لتشكيل لجنة مصرية عثمانية لرسم الحدود المصرية مع الدولة العثمانية والتي أقرت بتبعية شبه جزيرة سيناء التي يحدها في الشرق خط رفح - طابا لمصر، وكان هذا العام هو عام تعليم الحدود. وفي ما بين عام ترسيم حدود مصر الشرقية ١٩٠٦ وعام ١٩٢٢ والذي أعلن فيه قيام دولة ذات سيادة في مصر وأيضاً إعلان الإنتداب البريطاني على فلسطين، حدثت اضطرابات سياسية وإشتباكات عسكرية في المنطقة مما أحدث كثيراً من التضارب في التقارير والخرائط بين إنجلترا وتركيا وألمانيا خاصة مع قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وخلال تلك الفترة ، ثم تأتي فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين من (١٩٢٢ - ١٩٤٨) وهي الفترة التي اتفق الطرفان في مشاركة التحكيم في قضية طابا على الأخذ بخط الحدود الذي كان قائماً من قبل.

وخلال الإحتلال الإسرائيلي لسيناء في عام ١٩٦٧ بقيت حدود مصر الشرقية على حالها كما ظلت طابا النقطة الأمامية في هذه الحدود .
أما بداية القضية والخلاف فقد نشأ أثناء تحديد مواقع علامات الحدود بين مصر وفلسطين، ففي عام ١٩٨١ وبعد تحديد العلامات رقم ٨٨ و ٨٩ و ٩٠ بدأت الإدعاءات الإسرائيلية خلال تحديد آخر علامة وهي العلامة رقم

٩١ الشهيرة وأرادت إسرائيل تحريك موقع العلامة إلى بطن وادي طابا بدلاً من سلسلة الجبال المظلة على هذا الوادي. ومنذ ١٩٨٢ وعلى مدى سبع سنوات خاضت مصر صراعاً سلمياً ومفاوضات مفضية وتم الاتفاق على مبدأ التحكيم .

شكّلت المحكمة في جنيف من خمسة أعضاء، وفي يوم ٣٠ سبتمبر ١٩٨٨ صدر قرار التحكيم لصالح مصر بأغلبية أربعة أصوات في مقابل صوت واحد هو صوت القاضية الإسرائيلية، وبذلك صدر الحكم بالإجماع حيث أن العبرة هنا بالقضاة المحايدين، وفي ١٩ مارس ١٩٨٩ تم انسحاب آخر جندي إسرائيلي من طابا، ومن ثم بدأت ملحمة البناء والتعمير في طابا المصرية .

أهمية طابا استراتيجياً وجغرافياً وسياحياً :

يشير علماء الجغرافيا الطبيعية إلى حقيقة ذات أهمية بالغة في النظرة الإسرائيلية لطابا، وهي أن أم الرشراش التي أصبحت في ما بعد "إيلات" والتي تتميز بمياه صافية، هي من أكثر المناطق صعوبة في الملاحة أو في إقامة المشاريع السياحية، بحكم أن حيوان المرجان الذي يكون الشعاب المعروفة باسمه، يعيش أساساً في هذه العياد ، لكن الأمر يختلف بالنسبة لطابا حيث أنها في حقيقة الأمر دلتا غربية للوادي المعروف بنفس الاسم والذي كونه مياه الأمطار المحملة بالغرين في جرياتها من قمم الجبال المحيطة نزولاً إلى وادي طابا ومن ثم إلى مياه الخليج، مما يترتب عليه تعكر هذه المياه، الأمر الذي لا يوفر البيئة المناسبة لحياة حيوان

المرجان. وترتب على هذا خلو مياه شاطئ طابا من تلك الشعب التي أدت إلى صعوبة الملاحة أو السباحة، ومن ثم فإن اختيار جانب من هذا الشاطئ لإقامة فندق أو قرية سياحية عليه لم يأت من فراغ، وهو ما فعلته إسرائيل ببناء الفندق الشهير في هذه المنطقة والذي قامت مصر بشرائه في ما بعد. أضف إلى ذلك أيضاً وجود طابا بين سلسلة جبال وهضاب طابا الشرقية من جهة ومياه خليج العقبة من جهة أخرى وفر لها الحماية الطبيعية من الرياح، فضلاً عن توافر مياه الآبار والمياه الصافية التي تجذب هواة التزلج على الماء والغطس، ومناخ طابا معتدل صيفاً وشتاءً ودرجة حرارة المياه الدافئة والمستقرة مما سمح باجتذاب الزائرين لها طوال العام، وتقع طابا على بعد ٤٠٠ كم من القاهرة، ٢٤٠ كم من شرم الشيخ، وتمثل المنطقة الواقعة بين طابا شمالاً وشرم الشيخ جنوباً أهم مناطق الجذب والتنمية السياحية الواعدة على ساحل خليج العقبة والتي تجمع ما بين التراث التاريخي والجمال الطبيعي والمناخ المعتدل.

آفاق المستقبل في طابا :

بعودة طابا إلى السيادة المصرية انتهت واحدة من أهم ملاحم الكفاح المصري البطولي، وبدأت ملحمة جديدة لانهائية لها هي ملحمة لبناء والتعمير، ملحمة تحويل سيناء أرض الرسائل السماوية - صاحبة أطول سجل عسكري معروف في التاريخ - إلى أرض للسلام والتنمية والاستقرار للملايين من شباب مصر، لتعميرها والاستقرار فيها إلى الأبد من أجل هدف سام وهو: إنهاء عزلة سيناء عن وادي النيل.

وفي إطار المشروع القومي لتنمية وتعمير سيناء (١٩٩٤ - ٢٠١٧) الذي تبلغ تكاليفه ٧٥ مليار جنية مصري، ويرتكز أساساً على دمج سيناء في الكيان الاقتصادي والاجتماعي لمصر، كان لطابا نصيب من الإنجازات والمشروعات الحيوية باعتبارها بوابة الحدود المصرية الشرقية على خليج العقبة، ومن أهم هذه المشروعات هو مد خطوط كهرباء جهد ٥٠٠ ألفا كيلو فولت من السويس إلى طابا والتي تتكامل مع محور آخر يربط القنطرة بالعريش، مما يجعل خطوط الكهرباء في شبة جزيرة سيناء حلقة واحدة ومتكاملة ويربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية وذلك لأول مرة في تاريخ سيناء، وتعتبر المشروعات الكهربائية أحد المداخل الحضارية وعصب الحياة الاقتصادية والاجتماعية سواء للتنمية الزراعية، أو التوسع العمراني أو المشروعات السياحية والصناعية، كما تم في عام ١٩٩٧ تنفيذ كابل - قطعة واحدة بطول ١٢ كيلومتراً - بحيث يمر عند ٨٥٠ متراً من الأراضي المصرية عبر خليج العقبة إلى محطة العقبة الأردنية وتتكامل هذه الخطوط مع خطط الربط الكهربائي بين الشبكة الأردنية والسورية بطول ١٠٠ كم والتي تم الإنتهاء منها عام ١٩٩٨ لتبدأ بعد ذلك مرحلة الربط الكهربائي مع العراق وتركيا. كذلك تم إنشاء منفذ بري جديد لطابا على أحدث النظم، حيث يتم استخدام الحاسبات الآلية بالمنفذ لتحقيق سرعة ودقة وسهولة الإجراءات سواء للمصريين أو للمصانحين القادمين أو المغادرين لمصر.

وبالنسبة للطيران فيعتبر مطار رأس النقب القريب من طابا هو مطار المستقبل بسيناء نظراً لقربة من السعودية والأردن، مما يزيد من أهميته لمواكبة التوسعات السياحية بالمنطقة، وقد تمت إعادة رصف ممراته وإنارتها، وتجهيز ميناء للركاب قابلة للامتداد مستقبلاً لاستيعاب أية زيادة متوقعة في أعداد المسافرين واستقبال كافة أنواع الطائرات. أما الخدمات البحرية فقد تم اعتباراً من يونيو ١٩٩٥ تشغيل العبارة البحرية السريعة (الطائرة) التي تقطع المسافة من ميناء نويبع المصري حتى العقبة الأردني في أقل من ساعة واحدة، وهي بذلك أسرع وسيلة تربط مصر بالشرق العربي، وتحت الإنشاء حالياً محطة تحلية مياه بسعة ٢٠٠٠ متر مكعب يومياً لخدمة طابا، ومحطة محولات كهربائية جهد ٦٦ ألف فولت لخدمة التوسع السياحي؛ ومن إجمالي ٤٥٦٧ حجرة موزعة على ٢٢ فندقاً و٢٦ قرية سياحية، يبلغ نصيب طابا من الطاقة الفندقية لسيناء حوالي ٤٢٦ حجرة وذلك وفقاً للتقديرات المذكورة في إطار المشروع القومي لتنمية سيناء؛ وبذلك تتكامل وتترابط حلقات التخطيط الوطني الفعال، تربط ودمج سيناء في الكيان العضوي لمصر، ولتنتهي إلى الأبد عزلة سيناء عن الوطن الأم.

متحف آثار طابا :

وتحقيقاً لتكامل عناصر الجذب السياحي والثقافي، فقد افتتح في ٢٥ أبريل ١٩٩٤ 'متحف آثار طابا' الذي أقيم على مساحة ٢٤٠ م^٢ ويضم ٣ قاعات تحتوي على مجموعات أثرية تروي التاريخ المصري على مر

نصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والإسلامية، كما يضم المتحف قاعة الوثائق الدبلوماسية التي ساهمت في استعادة طابا للسيادة المصرية، كما يضم أيضاً آثار سيناء التي استعادتها مصر من إسرائيل، ومجموعات مختارة من المتحف المصري بالقاهرة.

جزيرة فرعون وقلعة صلاح الدين :

لا يكتمل الحديث عن طابا إلا بالتطرق إلى أحد المعالم السياحية والتاريخية الهامة التي تبعد عن طابا بحوالي ٨ كم ألا وهي جزيرة فرعون وهي الجزيرة الوحيدة في خليج العقبة بأكمله (باستثناء تيران وصنافير في مدخل الخليج)، وتقع الجزيرة على بعد ٢٥٠ متراً فقط من الشاطئ ولذلك يسهل الوصول إليها، وتضم هذه الجزيرة الأطلال الباقية من قلعة صلاح الدين الأيوبي التي بناها عام ٥٦٦ هجرية واستخدمت كمركز حربي متقدم في عدة عصور، كما لعبت دوراً بالغ الأهمية في الحروب الصليبية فكانت نقطة دفاع وإذار أمامية لحماية السواحل ودرء الأخطار ؛ وحيث كانت مصر مسنولة عن حماية درب الحجيج الذي يخترق سيناء ليصل إلى الحجاز فقد وُجدت الحاجة لبناء هذه القلعة لحماية ركب الحجاج. وقد قامت هيئة الآثار المصرية منذ ٩ سنوات بترميم القلعة وكتابة لوحات توضيحية للأماكن التي تتكون منها وأهمها غرفة القيادة الرئيسية بالقلعة، وغرف إعاشة الجنود، وبرج الحمام الزاجل، وأبراج المراقبة، ومخازن المؤن، وصهاريج المياه العذبة، إضافة إلى فتحات لمراقبة حركة السفن

حيث تشرف انقلعة على المدخل الشمالي لخليج العقبة ويشاهد منها الزائر السواحل السعودية والأردنية بوضوح .

ويكتمل هذا المكون التاريخي الأثري بمكونات طبيعية رائعة الجمال، حيث توجد على مقربة من جزيرة فرعون مجموعة من الأرفقة البحرية، أو ما يطلق عليه "فيورد fiord" حيث تتداخل مساحات من الأراضي داخل مياه الخليج لتشكل لوحات رائعة مع الجبال المحيطة التي ترتفع في أحيان كثيرة ارتفاعاً فجائياً، فيطول الاستمتاع بالمنظر الخلاب الذي تتبدل فيه ألوان البحر مع ظلال الجبال المحيطة، وهي مثل من الأمثلة على أماكن الجمال وسحر الطبيعة، وهي نضع أمام الزائر مقياساً رفيعاً لإبداع الطبيعة الذي ينطبع في الذاكرة للأماكن، فأنجمال في هذه المنطقة أكثر من أن يحيط به وصف، ويعتبرها البعض أجمل بقعة يمكن أن نراها في سيناء كلها.

لقد أثبتت قضية استعادة طابا عظمة الأداء المصري في السلام، وسوف تجسد الإنجازات الهائلة التي تنفذها مصر في سيناء كل الآمال المنتظرة من هذه البقعة، ولقد حان الوقت الذي سترتبط فيه سيناء بوادي النيل ربطاً أبدياً، وليستقر الشباب في ربوعها لتصبح أرضاً مأهولة بالخير والبشر، وليست معبراً للغزاة والطامعين.

* السياحة الرياضية

(أ). رياضة الغوص

تعتبر من أبرز الرياضات المائية التي تتميز بها جنوب سيناء في خليج العقبة، وخاصة منطقة رأس محمد. فهي من أجمل مناطق الغوص في

نعائم، إضافة إلى وجود أندر أنواع الأسماك بها ، فضلاً عن جمال الشعب المرجانية وتنوع الكائنات البحرية التي لا يوجد مثيل لها في كل بحار العالم.

(ب). رحلات السفاري : وهي زيارة الوديان التي تتميز بجمال آخاذ، حيث يرتاد السياح مخيمات البدو، ويقومون معهم ويعيشون حياتهم الطبيعية، ويشهدون حفلات السمر والرقص والغناء، خاصة الأفراح البدوية.

(ج). تسلق الجبال : حيث توجد في جنوب سيناء مجموعة نادرة من الجبال المتنوعة، ويعتبر جبل كاترين أعلى جبال بمصر، إذ يبلغ ارتفاعه نحو ٢٦٤١ متر فوق سطح البحر.

* السياحة العلاجية

تمتاز منطقة سيناء بالهدوء، وانخفاض درجة الرطوبة، ووجود المياه الكبريتية التي تصلح للعلاج. وأهم أماكن السياحة العلاجية هي :

(١). حمام فرعون : هو نبع كبريتي يقع شمال أبو زنيمة بحوالي ٢٢ كم. وهو عبارة عن مغارة في قلب الجبل طولها ٣٠ متراً حيث العيون الكبريتية الساخنة، التي تخرج من باطن الأرض بدرجة حرارة تتراوح بين ٧٠ إلى ٨٠ وهي تستخدم في الاستشفاء من الأمراض الروماتيزمية والأمراض الجلدية.

(ب). حمام موسى، يقع على مسافة ٣ كم شمال مدينة الطور، وهو عبارة عن نبع كبريتي يتدفق من جبل حمام موسى، ويمكن استغلاله عالمياً للإستشفاء. وتبلغ درجة حرارة العين ٣٥ درجة مئوية.

* السياحة العسكرية

برزت في سيناء السياحة العسكرية المتمثلة في زيارة بقايا خط بارليف، ومعرفة نظرية الجيوش المصرية في اقتحامه، حيث يشاهده آلاف السائحين. بالإضافة إلى الممرات (ممر متلا - ممر الجدي)، وكذلك أماكن المعارك الحربية في حرب ١٩٧٣، والنصب التذكاري للجيش الثاني الميداني.

* السياحة العلمية

وتشمل دراسة البيئة النباتية والحيوانية، خاصة في منطقتي سانت خاترين" و رأس محمد"، وكذلك دراسة هجرة الطيور ورصدها بمناطق الزرانيق 'ومنطقة رأس محمد' ، وتعتبر المحميات الطبيعية أماكن ذات إمكانيات سياحية طيبة، خاصة لهواة الحياة البرية أو البحرية، وكذلك للمهتمين بالأبحاث الخاصة بالحياة البرية، للطيور أو الحيوانات أو الأسماك أو النباتات ، ويوجد في سيناء ثلاث محميات تشكل مسلسلاً متكاملًا للحياة البرية، ومراكز جذب هامة للعلماء والباحثين وراغبي السياحة العلمية، وهي:

١. محمية الزرانيق : تقع في شرق بحيرة البردويل، ويحدها من

الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الطريق الممتد من العريش حتى القنطرة شرق ، كما تقع في الأحراش الساحلية في الفرود الرملية، الممتدة في شكل شريط على ساحل البحر المتوسط، من منطقة العريش حتى الحدود الدولية برفح شرقاً. وتحتوي على مساحات كثيفة وأعداد كبيرة من أشجار الأكاسيا والمجبريات والأعشاب، مما يجعل منها مورداً طبيعياً للمرعى وحطب الوقود والأخشاب، وحماية الحيوانات والطيور البرية، ومصدراً لتثبيت الكثبان الرملية ووقف زحف الرمال، وحجز المياه في التربة ، كما تعتبر منطقة "الزرانيق" المحطة الأولى لطيور المهاجرة من جنوب شرق أوروبا، ومن غرب آسيا، وتركيا، وروسيا، في طريق هجرتها إلى وسط وجنوب أفريقيا. وقد قدر عددها بأكثر من ٢٤٠ نوعاً خلال شهور الخريف من كل عام.

٢. محمية رأس محمد : وهي محمية بحرية ذات شهرة عالمية، تقع

على البحر الأحمر أقصى جنوب سيناء على قمة المثلث من شبه جزيرة سيناء على بعد ٤٠ كم من مدينة شرم الشيخ، و ٨٠ كم من مدينة الطور، وتبلغ مساحتها حوالي ١١ كم ٢، وتمثل حلقاتها الشرقية مع مياه الخليج، حائطاً صخرياً توجد به الشعاب المرجانية. ولطبيعة المنطقة أثر كبير في تشكيل الحياة الطبيعية بها. فيوجد فيها حوالي ٢٠٠ نوع من الشعب ما بين صلب ورقيق، وهي تعتبر المسكن لحوالي ١٠٠٠ نوع من الأسماك

البدیعة الشكل والألوان، التي حباها الله كل عناصر الجمال والتي لا يوجد لها أي مثیل في العالم. وكذلك السحائف البحرية المهددة بالانقراض، والأحياء العجيبة مثل الرخويات والطحالب المانية وغيرها. وإذا ما تركنا البحر وخرجنا للساحل وجدناه أيضاً مسكناً لكثير من الحيوانات، بما فيها الثعالب والغزلان والماعز الجبلي، وكذلك بعض أنواع الطيور المهاجرة. كما تعتبر المحمية من أجمل بقاع العالم لممارسة هواية الغطس. وقد اعتُبرت محمية طبيعية منذ عام ١٩٨٣.

٣. محمية سانت كاترين

تتميز منطقة سانت كاترين بنظام بيئي خاص، حيث تحتوي على الجرائيت الأحمر الذي له القدرة على تجميع المياه في الشقوق بمساعدة الجو البارد. وقد جعلها هذا النظام البيئي تحتوي على أكثر من ٢٠٠ حديقة بها فواكه لا توجد في أي منطقة أخرى في مصر. وتعتبر المنطقة من أهم السلاجي الطبيعية لمعظم النباتات النادرة المتوطنة بسيناء، والتي يختصر وجودها في مصر على هذه المنطقة بالإضافة إلى الحيوانات البرية والزواحف المتميزة بها. وتعتبر المنطقة مورداً طبيعياً هاماً للنباتات الطبية، والسامة. وتضم المنطقة مجموعة من الجبال، منها جبل موسى وجبل كاترين وجبل سريال وغيرها. ومجموعة من الوديان، منها وادي الراحة، ووادي مسارا، ووادي سعال، ووادي النصب، ووادي الشيخ. وتقع معظمها في الطريق إلى مدينة بنبع.

تنمية مصادر الطاقة

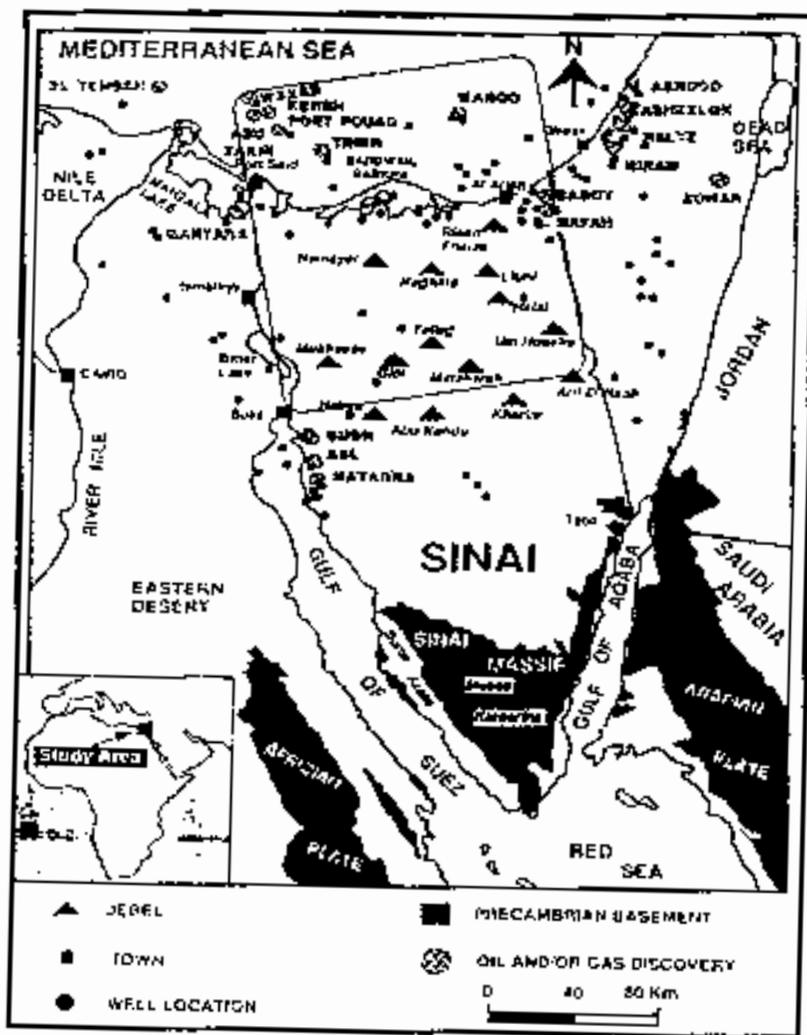
والثروة المعدنية بسيناء

أكدت الشواهد الجيولوجية أن دلتا مصر وإمتداداتها شمالاً بالبحر المتوسط ، هي مناطق غنية بحقول الغاز الطبيعي فائق الجودة .. كما تؤكد أيضا الشواهد الجيولوجية وآبار الحفر الإستكشافية وجود الغاز على امتدادات المياه الإقليمية المواجهة للدلتا في اتجاه الشمال الشرقى بمياه البحر المتوسط أمام شمال سيناء ، وكذلك على امتدادات تلك المياه في اتجاه الشمال الغربى وفى الصحراء الغربية . وقد تأكد ذلك باكتشاف حقول ضخمة للغاز فى تلك الأماكن ، كما يُحتمل وجودها فى المياه العميقة أمام ساحل غزة بإسرائيل - وذلك طبقاً لما ذكره تقرير منشور بتاريخ ٥ يناير ٢٠٠٤ . وقد أكد الخبراء بنفس التقرير أن أعمال البحث والإستكشاف التى تمت بسيناء وبمياها الإقليمية بالبحر المتوسط أعطت مؤشرات جيدة وقوية على وجود البترول والغاز الطبيعى بكميات تبلغ ١٠ مليار برميل مكافئ من زيت البترول ، كما أكد خبراء شركة (British Petroleum) بنفس التقرير وجود احتياطات كبيرة من الغاز الطبيعى بشمال سيناء فى منطقة امتيازها أى أن سيناء هي منطقة واعدة بالكثير بالنسبة للغاز الطبيعى والبترول ، إضافة إلى أن البترول يتدفق حالياً من أطرافها الغربية ، حيث يُستخرج من بلاعيم بحرى وبلاعيم برى وسدر وعسل ومطامر ، وتعتبر محافظة جنوب سيناء من أهم المواقع المنتجة

للبنترول (أبو رديس ورأس سدر بالإضافة إلى مواقع بحرية بخليج السويس) حيث تنتج وحدها ثلث إنتاج مصر من البنترول ، والشكلان الآتيان يعطيان دلالات قوية على أن أرض سيناء ومياهاها بالبحر المتوسط يرقدان على احتياطات كبيرة مأمولة من البنترول والغاز؛ كما أن الخط الموحد للغاز الطبيعي الذي عبر قناة السويس ، وشبكة خطوط الغاز التي امتدت ويمكن أن تمتد لأي مكان بسيناء (شكل رقم ٨) تعمل على تحفيز المستثمرين للاستثمار في الصناعات الثقيلة بسيناء . كما أن سيناء بفضل هذا الخط الموحد قد تحولت إلى محطة رئيسية لتصدير الغاز المصري للأسواق العالمية ؛ إضافة للغاز والبنترول يوجد الفحم أيضا بشمال سيناء كمصدر للطاقة ، كما توجد رمال القار بجنوب سيناء كمصدر لزيوت البنترول ، كما أثبتت أعمال المسح الإشعاعي والإستطلاع الجيولوجي وجود تمعدنات للمواد النووية كمصدر للوقود النووي .. وقد سبق أن تحدثنا عن كل ذلك تفصيلا بالجزء الأول من الدراسة ، أما بالنسبة للطاقة الكهربائية فقد تم إنشاء خطوط الربط الكهربى القنطرة / العريش ٢٢٠ ك.ف. ، والشط / رأس النقب ٥٠٠ ك.ف. ، وتم الربط على الشبكة الموحدة بالجمهورية يوم ١٩٩٨/١٢/٦ حيث تصدير فائض الكهرباء إلى محافظات مصر من محطات التوليد بسيناء . كما تم إنشاء محطة محولات القنطرة شرق بجهد ٦٦/٢٢٠ ميجافولت أمبير (جهد على) ومحطة محولات فاطية /رمانه/بالوطة بجهد ٢٢/٦٦ ميجافولت أمبير (جهد متوسط) ، ومحطة

تنمية وتعمير سيناء

محولات بنر العبد بجهد ٦٦/٢٠ ميغافولت أمبير (جهد عالي) ، بالإضافة لمحطة محولات بغداد لخدمة منطقة الصناعات الثقيلة .



خريطة توضح توزيع حقول البترول والغاز في شمال سيناء

الثروة المعدنية

نكتفى بالقول أن سيناء تتميز بوجود بعض الخامات بكميات كبيرة وبنوعية متميزة غير متوفرة في أجزاء أخرى من صحارى مصر . نذكر منها على سبيل المثال رواسب الجبس الضخمة بمنطقة رأس ملعب ولرسان البيضاء عالية السليكا بمنطقة جبل النجفة والكبريت بشرق العريش والفلسبار الصوديومي (الألبيت) ، كما يعتبر الجزء الجنوبي الغربي لوسط سيناء مخزناً ضخماً للخامات الحرارية والسيراميك والطينات البيضاء . كما يتوفر بسيناء خامات صناعة الأسمنت ومواد البناء ورصف الطرق ، وكذلك أحجار الزينة من الصخور الجرانيتية ذات الألوان المتميزة في الجنوب ، والحجر الجيري الصلب ذو المواصفات الرخامية الجيدة والمنتشر في مناطق عديدة بشمال سيناء . هذا إضافة إلى تواجد خامات الوقود الصلب وخامات الوقود النووي التي تحدثنا عنها تفصيلاً من قبل .

ومن المشروعات الحيوية التي تعطلت من قبل لعدم توفر مصدر قريب للمياه العذبة أو عدم توفر الغاز الطبيعي ، والتي يجب العن على إعادة إحيائها من جديد بعد توفرهما . نذكر منها على سبيل المثال مشروع إقامة المجمع الصناعى المتكامل على بحيرة البردويل شمال سيناء لإنتاج منح الطعام وكربونات الصوديوم والصودا الكاوية والزجاج والصابون ، ونظراً لإحتياج تنفيذ المجمع الصناعى للمياه العذبة وإلى الطاقة فقد تم الإكتفاء وقتها بتنفيذ الملاحه فقط بطاقة إنتاجية محدودة . . . 5 ألف طن من الملح الخام سنوياً ، وتبنت مؤخراً - بعد توفر الطاقة -

وزارة التجارة والصناعة / الهيئة العامة للتنمية الصناعية في
٢٠٠٧/٤/١٠ إقامة مشروع إنتاج كربونات الصودم الذي يمثل أحد مراحل
المجمع الصناعي بمنطقة بير العبد بنطاق ملاحات سبيكة لإنتاج ١٥٠ ألف
طن كربونات صوديوم خلال ثلاث سنوات لتوفر الغاز الطبيعي والكهرباء
بالقرب منه ولتوفر مدخلات الإنتاج من الملح الخام والحجر الجيري ولتوفر
مساعدات الإنتاج من المياه العذبة بترعة السلام ، وإذا ماتم استكمال باقي
مراحل المجمع الصناعي فسوف يعتبر ذلك إحدى الطفرات التنموية الكبيرة
 بالمنطقة التي يمكن أن تعمل على توظيف أكثر من خمسة آلاف أسرة
 بالمنطقة . ومن المشروعات التي تعطلت أيضا من قبل لعدم توفر الغاز
 الطبيعي هو مشروع استغلال خام الكبريت الذي يوجد بشمال سيناء في
 منطقة العريش ، حيث تم توقيع اتفاقية إستغلاله مع شركة فريبورت
 الأمريكية ، ثم توقف الإستغلال لحين توفر الغاز الطبيعي لإمكان إنتاجه
 بطريقة فراش Frach Process ، ويمر حالياً خط أنابيب للغاز الطبيعي
 بالقرب من منطقة المشروع ، وبذلك يمكن البدء في تنفيذ هذا المشروع
 لإنتاج الكبريت اللازم لكثير من الصناعات الكيماوية ولصناعة الأسمدة
 الفوسفاتية وبطريقة منافسة جداً على المستوى التجاري .

التنمية الزراعية في سيناء

حلم طالما داعب عقول وأفكار جميع المصريين. وبالرغم من تأكيد الخبراء على توافر امكانيات تحقيق هذا الحلم. إلا أنه حتى الآن لم يتحقق على الأرض؛ إنه حلم تنمية سيناء تلك الأرض المصرية الغالية التي تتمتع بمناخ جاذب للإستثمارات التي تحقق التنمية المستدامة زراعياً. وصناعياً. وسياحياً. إلا أن أياً من هذه التنمية لم تتحقق إما لغياب الإرادة السياسية تارة. أو لغياب الأمن تارة أخرى. أو لعدم وجود بنية تحتية لتحقيق التنمية المرجوة تارة ثالثة؛ ونظراً لأهمية التنمية الزراعية التي هي أساس إحداث التنمية في جميع المجالات التنموية الأخرى. سواء ائصناعية. أو السياحية. استلغنا آراء الخبراء للتعرف على مشكلات التنمية هناك وكيفية مواجهتها. وأنسب الحاصلات الزراعية التي يمكن أن تقوم عليها التنمية في سيناء. واجراءات توطين السكان هناك لاجاد الاستقرار. وكان لنا هذا التحقيق؛ تحقيق التنسيق والتكامل بين جهود الوزارات والمحافظات والقطاع الخاص فيما يتعلق بتحقيق مستهدفات المشروع القومي ضرورة حتمية حيث أن التنمية الزراعية في بلادنا أصبحت تمثل ضرورة حتمية وأصبح النهوض بالإنتاج الزراعي أمراً بالغ الأهمية، لما يترتب عليه من تأثير مباشر وغير مباشر في تقدم الدولة بما توفره الزراعة من حاجات ومتطلبات أساسية للتقدم ورفع مستوي المعيشة، بل وبما تحققه من عوامل الاستقرار الاجتماعي والسياسي للمجتمع.

التنمية الزراعية في سيناء

حيث تعتبر الزراعة هي أحد الأنشطة الرئيسية في الاقتصاد القومي المصري حيث يعمل بها نحو ٣٠% من إجمالي قوة العمل وهم مسئولون عن إعالة نحو ٥٥% من إجمالي السكان ويساهم قطاع الزراعة بنحو ١٦.٧% في هيكل الإنتاج المحلي الإجمالي، وقد بلغت مساهمة الصادرات الزراعية نحو ١٠.٩ مليار جنيه من إجمالي الصادرات السنوية عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ وقطاع الزراعة هو الممنول الأول عن تحقيق الأمن الغذائي القومي. وتوفير العديد من الخامات الرئيسية اللازمة لعدد من الصناعات التكميلية الهامة.

- مناخ جاذب

إن سيناء من أفضل المناطق التي تتمتع بمناخ جاذب ومشجع للاستثمار الزراعي، نظراً لوجود مشروع ترعة الملام والذي يعد من أهم مشروعات التنمية العملاقة حيث يتم نقل مياه النيل عبر الترع الجديدة إلى شبه جزيرة سيناء لتحقيق التوسع الزراعي الأفقي في مساحة ٤٠٠ ألف فدان شرقي قناة السويس و ٢٢٠ ألف فدان غرب قناة السويس، بهدف إقامة مجتمع زراعي تنموي جديد يساهم في تدعيم قدراتنا الزراعية بزيادة الإنتاج الزراعي وخلق مجتمعات عمرانية جديدة جاذبة للسكان.

مشروع ترعة السلام

تمتد ترعة السلام وفروعها بطول ٢٦٢ كيلو مترا، وتنقسم إلى مرحلتين تشمل المرحلة الأولى امتداد الترعة بطول ٨٧ كيلو مترا من المأخذ على النيل وحتى انكينو ٢١٩ حتى قناة السويس وتخدم الترعة مساحة قدرها ٢٢٠ ألف فدان غرب القناة، وتشمل المرحلة الثانية إنشاء سحابة ترعة السلام أسفل القناة ومد ترعة جديدة بطول ٨٦.٥ كيلو متر وتعرف بترعة الشيخ جابر، ويتفرع منها ٨ فروع، ويصل طول الترعة والفروع إلى ١٧٥ كيلو مترا، وتنقل الترعة مياه النيل إلى ارض سيناء لاستصلاح نحو ٤٠٠ ألف فدان شرق القناة؛ مشروع ترعة السلام من اهم مشروعات التنمية العملاقة حيث يساهم في اضافة نحو ٦٢٠ الف فدان للترعة الزراعية تروى بمياه النيل بعد خلطها بمياه الصرف الزراعي بنسبة ١:١ وتمتد ترعة السلام وفروعها بطول ٢٦٢ كم وتنقسم الى مرحلتين:

(1) المرحلة الاولى: (غرب قناة السويس):

وتمتد الترعة بطول ٨٧ كم - من مأخذها على النيل فرع دمياط وحتى قناة السويس وتخدم زمائاً قدره نحو ٢٢٠ الف فدان ونخترق الترعة في مسارها خمس محافظات هي دمياط - ابدقهيية - اشرفية - الاسماعيلية - بور سعيد . وقد تم الانتهاء من أعمال البنية الأساسية لهذه المرحلة بتكلفة إجمالية بلغت ٣٠٠ مليون جنيه .

(2) المرحلة الثانية: (شرق قناة السويس ، في سيناء) :

أ- تشمل هذه المرحلة إنشاء سحارة ترعة السلام أسفل قناة السويس لنقل مياه النيل إلى أرض سيناء ، وتم الانتهاء من تنفيذها عام ٢٠٠١ ، وبلغت تكلفتها الإجمالية ١٨٨ مليون جنيه ، وبلغ أقصى تصرف للسحارة ١٦٠ م^٣/ث .

ب- ترعة الشيخ جابر وفروعها :

تجري ترعة الشيخ جابر وفروعها على أرض سيناء و يبلغ طول الترعة الرئيسية ٨٦.٥ كم ، وإجمالي طول الترعة وفروعها ١٧٥ كم ، وتخدم الترعة مساحة ٤٠٠ ألف فدان بسيناء .

سحارة ترعة السلام

صممت السحارة لإمرار تصريف قدره ١٦٠م^٣/ث من مياه ترعة السلام غرب قناة السويس من كيلو ٨٧ إلى ترعة الشيخ جابر الصباح شرق قناة السويس تتكون السحارة من أربعة انفاق بالخصائص التالية :
سيناء تمتلك المناخ المناسب وتوفر أشعة الشمس على مدار السنة وبذلك يمكن إنتاج النباتات الطبية في الوقت الذي يغطي فيه الجليد أراضي أوربا وغيرها من البلاد التي تستورد أنواعاً كثيرة منها بالإضافة إلى انطوغرافية المختلفة في سطح التربة من حدود السواحل الشمالية (البحر المتوسط) حتى السواحل الجنوبية (البحر الأحمر) مما يوفر المناخ المتعدد

والأنواع المختلفة من الأراضي والملائمة لزراعة العديد من النباتات والمحاصيل المختلفة. وبالتالي فيمكن زراعة العديد من النباتات مثل:

- أولاً: النباتات الطبية التي تنمو برياً ولها أسواق في الخارج مثل السكران المصري وبصل العنصل والخبثة البلدي والحنضل والعرقسوس والمورنجا اوليفيرا وغيرها

- ثانياً: أشجار الزيتون والرمان والتين

- ثالثاً: نبات الجوجوبا والذي يعتبر افضل أغلي انواع زيوت المحركات وتسمى بشجر البترول لما توفره من إنتاج مواد بترولية وتعتبر سيناء من أفضل الاراضي في العالم لنمو وإنتاج هذه الشجرة. ويعتبر إنتاج اسرائيل من هذا النبات احد مواردها الاستثمارية بالخارج.

- التصنيع الزراعي

ويمكن تصنيع المنتجات الزراعية في أشكال التصنيع الغذائي. والذي يعتبر حفظاً للمكونات الغذائية الي فترات اطول وبالتالي يكون هناك اشكال عديدة للمنتج الواحد. ويعتبر هذا قيمة مضافة لسعر المنتج الزراعي نفسه ومن ثم توافر فرص اكبر للاستثمار وزيادة الدخل القومي للبلاد وانحد من البطالة ويعتبر موقع سيناء الجغرافي منطقة استراتيجية ممتازة لسبل هذه انصناعات ؛ وعن الزراعات العضوية في سيناء أوضح أن مناخ وتربة سيناء من العوامل الهامة للزراعات العضوية. ولكن يشترط التوزيع الجغرافي للزراعة نفسها واتباع الدورة الزراعية بالاضافة الي استخدام

الشتلات والبذور معلومة المصدر لتجنب نقل اي آفة او إصابة معينة يمكنها إتلاف المزروعات في المستقبل.

مدة زمنية

كذلك يمكن خلال ٥ سنوات (وأتمني ان تكون أقل من ذلك) تحقيق تنمية زراعية مستدامة في سيناء والتي ولابد من الإسراع في تطبيق سياسة زراعية صحيحة تستهدف التوسع في الإنتاج الزراعي وعمل ممرات للتنمية في أرض الفيروز بما يحقق بعداً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً لأهل مصر بشكل عام والمواطن السينائي بشكل خاص تجنباً للزيادة في عدد السكان وارتفاع أسعار الغذاء عالمياً والتضخم وارتفاع معدلات البطالة. مشيراً في النهاية الي أن تنمية سيناء واجب قومي. لابد من أن تتكاتف كل القوى وتتخذ القرار في الإسراع من عملية التنمية وعمل مجتمعات جديدة في سيناء. وتوفير غذاء آمن وصحي للشعب المصري تجنباً لحدوث ثورة مجاعة مؤكدة في ٢٠٥٠. حيث يصل تعداد السكان في مصر حينها الي أكثر من ١٦٠ مليون نسمة في حال عدم تغير السياسة الزراعية وعيش معظم المصريين في مساحة ٤% من مصر. وقلة الموارد. وارتفاع معدلات البطالة. وقلة الخدمات. ونتمني من الله عدم حدوث ذلك وندعو كل شريف حريص علي تنمية البلاد بالعمل الجاد لتحقيق التنمية الحقيقية للبلاد.

الإمكانات المادية

إن إمكانات التنمية دائما موجودة ولكنها يجب أن تتناسب مع طبيوغرافية المكان. حيث تصل مساحة سيناء ٦٠ ألف كم^٢ وتختلف طبيعتها من مكان لآخر. فالجزء الشمالي منها هو ما يصلح للزراعة لمرور ترعة السلام في هذا الجزء والذي كان من المستهدف استصلاح ٤٠٠ ألف فدان شرق الترعة. و ٢٦٠ ألف فدان غرب الترعة بمساحة اجمالية ٦٢٠ ألف فدان. أما الجزء الوسطي فهو عبارة عن مرتفعات لا تصلح للزراعة. والجزء الجنوبي من شبه جزيرة سيناء مخصص للنشاط السياحي والذي يصلح فيه بدرجة كبيرة ، وإمكانات الاستصلاح نحتاج الي إمكانات مادية كبيرة. والتي يفتقر اليها الشباب حاليا. ولكن من الممكن التغلب على هذا العائق من خلال التجمعات الشبائية في تنظيمات معينة نتيح لهم الإمكانيات المادية اللازمة للاستثمار. كما يعد هذا الحل هو أحد الحلول المناسبة بالنسبة لصغار المستثمرين أيضا. ولذا يجب أن يكون الاستثمار في سيناء للشركات الاستثمارية الكبرى وأن يكون لها الأولوية في هذه المرحلة.

أشهر الزراعات

إن المنطقة الشمالية من شبه جزيرة سيناء تصلح لزراعة أصناف عديدة من محاصيل الخضر والفاكهة. ويقال أن تلك المحاصيل السيناوية تغزو الوادي حاليا ويعد الزيتون أحد أهم المحاصيل التي يمكن زراعتها في سيناء والتي توفر البيئة له هناك الطقس اللازم لنموه. والذي تستورده أسبانيا. ويعد الزيتون اسيناوي أفخر أنواع الزيتون في العالم. ولكن

للتوسع في زراعته نحتاج إلى عصاراتنا ضخمة لإنتاج زيت الزيتون البكر. ولكن مشكلة تلك العصارات أنها تعمل موسمياً في أوقات معينة فقط. وتظل باقي العام دون عمل في إنتظار المحصول الجديد. وبالتالي يتحمل المستثمر هذا التوقف في العمل من ميزانية مشروعه المالية. كما أن البلج السيناوي يمكنه أن ينافس نظيره العراقي في كل مجالات إنتاجه. سواءاً الحفظ أو التعبئة أو أي من العمليات الإنتاجية الأخرى ، وفي حالة توافر المياه والاستثمارات الحقيقية. وإيجاد البذور الجيدة. فكل ما نحتاجه سيناء لتنميتها ٥ دقائق ولكن ذلك يترتب عليه ضرورة توافر أماكن للمعيشة. ثم التهجير من المحافظات القريبة. وتحقيق الأمن. سنجد استجابات سريعة لمطالب التنمية المستمرة والمتكررة. وتمليك أراضي سيناء لأهلها قرار غير رشيد لأنه يعيدنا لنقطة البداية أنه ليس لدي هؤلاء السكان ما ينفقونه على التنمية. في ظل التكلفة العالية للاستصلاح. ولذا لابد من التأكد من موارد المستنصح المالية قبل الشروع في تمليك الأرض. لضمان الجدية والتأكد من أن عدم تنفيذ مشروعات التنمية لن يتوقف بسبب التمويل. خاصة وأن إنتاج هذه الأراضي لمصر وليس لأفراد أو شركات أو هيئات. ومن هذا المنطلق يجب على الحكومة تذليل العقبات التي تواجه الشركات الكبرى لجذبها إلى العودة للإستثمار في سيناء.

تنمية مجتمعات صناعة زراعية

وهناك ضرورة لإقامة مجتمعات صناعة زراعية في هذه المناطق أيضاً لتصنيع نواتج الأرض المختلفة تكون قريبة من أماكن الإنتاج. وهذا

لن يتأتى أيضاً إلا بتوافر الموارد المالية أيضاً. ووسائل التخزين الجيدة التي تعطي قيمة مضافة عالية للمنتج الزراعي.

إننا في ظل اعتمادنا فقط في سيناء علي مشروع ترعة السلام لإمداد سيناء بالماء المخلوط بالصرف الزراعي بنسبة ١:١ فنحن نحتاج لمحطات رفع مختلفة تنتشر في سيناء لرفع المياه لأراضيها حيث أنها مرتفعة في كل الأحوال عن الوادي. مع توفير مجتمعات عمرانية مختلفة تتوافر فيها كافة الوسائل المعيشية والترفيهية حتى يقبل قاطنيها علي عدم مغادرتها. وعن الاستزراع السمكي يمكن أن ننتج أفخر أنواع الأسماك من بحيرة البردويل. ولكن ذلك يحتاج لضوابط تتمثل في تحريم الصيد في أوقات محددة لإعطاء فرصة لنمو الزريعة. وعدم الصيد الجائر.

وإستخدام وسائل حديثة في الصيد. وبعدها يذهب هذا الإنتاج للمجتمع الصناعي. لإعطاء قيمة مضافة. مشيراً الي أن سيناء كانت تشتهر بإنتاج الزهور وتصدره بمبالغ كبيرة. وللأسف أصبحت هذه الزراعات غير موجودة. ولكن يمكن استعادة هذه الزراعات مرة أخرى. ولكنها زراعات حساسة تحتاج الي كوادر فنية كبيرة ومدربة للتعامل معها. وتوافر وسائل نقل سريعة منعا لتلفها.

دور المجتمع المدني

ونركز علي أهمية منظمات المجتمع المدني علي مستوي مصر وتقويتها. للتوعية بأهمية تنمية سيناء من خلال التنظيمات التي يمثلها المجتمع المدني. مؤكداً أن السباحة هي ظهير خلفي للتنمية في سيناء

والتي يمكنها أن تستهلك الانتاج الزراعي أو السمكي في شمال سيناء. والعمل علي توفير وسائل النقل المختلفة ورفع البنية الأساسية.

محاصيل مناسبة لسيناء

كان من المفترض الإنتهاء من مشروع ترعة السلام منذ عدة سنوات بحيث يضم زمناً زراعياً رافعاً يزيد عن ٦٢٠ ألف فدان. ونحن في حاجة إلي كل فدان منها في زمن ندرة الغذاء وتزايد الجوع. وتغيرات المناخ. وندرة المياه. فالمناخ في شمال سيناء ينتمي إلي مناخ البحر المتوسط والذي يصلح لزراعة كافة الحاصلات الغذائية الإستراتيجية والتي تمثل الغذاء الأساسي لمختلف الشعوب. فهي تصلح لزراعة القمح والشعير والبقول والعدس والذرة ومحاصيل الزيوت وبنجر السكر وجميعها سلعاً نعاني من فجوة غذائية منها ونستوردها من الخارج ؛ إضافة إلي صلاحيتها لزراعة القطن طويل التيلة للرطوبة النسبية المرتفعة في مناخ البحر المتوسط. علاوة علي ارتفاع معدل هطول الأمطار في الشتاء يوفر كميات كبيرة من مياه الري. كما أن ارتفاع سيناء عن سطح البحر المتوسط يحميها من أي ارتفاعات مستقبلية في مستوى سطح البحر. كما أن أراضي ترعة السلام كفيلة بتحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل لمصر من السكر من خلال زراعة محصول بنجر السكر حيث تشير تقديراتي العلمية في هذا الأمر إلي حاجتنا إلي زراعة ٢٢٠ ألف فدان بالبنجر لتحقيق الاكتفاء الذاتي الكامل. وهو ما يوفره الجزء الغربي من ترعة السلام حيث يتحمل هذا المحصول ارتفاعات الأملاح الموجودة في أراضي جنوب بحيرة المنزلة ويستصلحها

مع توالي زراعته. خاصة وأن هناك ثلاث مصانع جديدة لسكر البنجر في هذه المنطقة قاربت على الانتهاء أحدها حكومي والباقيان للقطاع الخاص بما يضمن استلام المحصول من المزارعين ورواج زراعته وزيادة دخول المزارعين المقيمين بهذه المنطقة.

المحاصيل البقولية والزيتية

وأضاف أنه بالنسبة للمحاصيل البقولية فالعدس والذي أصبحنا نستورد منه ٩٩% من احتياجاتنا تم استنباط صنف جديد منه مناسب للزراعة في هذه المنطقة ويحمل أسم سيناء ١ إضافة إلى إمكانية استيراد الأصناف عالية الإنتاجية من دول المناخ المتوسطي المجاورة خاصة إيطاليا وأبانيا وسوريا واليونان. وبالتالي فإن المساحة التي أقدرها علمياً لتحقيق الاكتفاء والتي لا تتجاوز ٩٠ ألف فدان فقط يمكن أن تصبح ٤٠ ألف فداناً فقط في حال زراعته بالتقاوي المستوردة عالية الإنتاجية. ثم يأتي الفول البلدي والذي يمكن زراعته بنجاح أيضاً في جميع أراضي شمال سيناء أسوة بزراعته الآن في أراضي النوبارية وغيرها من الأراضي الصحراوية ويعطي محصولاً مجزياً يصل إلى طن ونصف للفدان في الأصناف البلدية وثلاثة طن في الأصناف المستوردة.

وبالتالي يمكن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الفول بزراعة ١٥٠ ألف فدان فقط من الأصناف عالية الإنتاجية. ومحصول الذرة الشامية أيضاً من الحاصلات التي تجود صيفاً في شمال سيناء لتوفر الرطوبة ويعطي

محصولاً مجزياً خاصة إذا ما زُرعت بالذرة الصفراء الخاصة بإنتاج العلف والتي نستورد منها خمسة ملايين طن سنوياً. يمكن إنتاج كميات كبيرة منها في أراضي سيناء توفر قدرًا كبيراً مما نستورده منها. وأيضاً المحاصيل الزيتية التي نستورد منها ٨٨% من احتياجاتنا ومن المتوقع ارتفاع أسعارها عالمياً نتيجة للتوسع في استخدامها في إنتاج الديزل الحيوي. ويمكن زراعة أراضي شمال سيناء بمحصولي فول الصويا وعباد الشمس لتوفير قدر كبير من احتياجاتنا من الزيوت.

الخضار والفاكهة

أما عن الخضار والفاكهة فأشار إلي أن أراضي سيناء الزراعية والتي تزيد مساحتها الزراعية في الشمال فقط عن ٤٠٠ ألف فدان وتزيد عن ذلك إذا ما أوصلنا ترعة السلام حتى مدينة رفح المصرية الحدودية. من الممكن أن تكون الملاذ لمصر ولمصدري الخضار والفاكهة حيث الأراضي البكر الخالية من توطن النيماطودا والعفن البني للبطاطس والبصل وفيروس تجعد وتكرمش وشلل الأوراق والنبات في الطماطم. كما تم تصل إليها حتى الآن فرائسة القوتا أبسوليوتا بما يمكننا من الاستعداد لها من الآن وقانياً.

وكذلك لا تتواجد ولا تتوطن أمراض البياض والعنكبوت أو حتى المن والندوة العسلية. وبالتالي فإن زراعة هذه الخضروات خاصة الطماطم

والبطاطس والبصل والكوسه والخيار في أراضي شمال سيناء بزمام ترعة الشيخ جابر بضمن منتجات عالية القيمة خالية من الأمراض والإصابات الحشرية وتحتوي علي حدود آمنة من المبيدات المتبقية بهذه الثمار بسبب عدم الحاجة إلي المقاومة المفرطة وباستخدام أقل القليل من المبيدات أو ربما يكفي استخدام الرش الوقائي فقط للحماية من الإصابات قبل وقوعها.

بما يخلق رواجاً تصديرياً ومحلياً أيضاً بتوفير كميات كبيرة من هذه السلع الغذائية الأساسية بزراعتها في أراضي سيناء البكر والتي لم تصل إليها أغلب الأمراض والحشرات والحشائش التي توطنت في أراضي الوادي والدلتا وتتسبب في كوارث سارية للمواطنين كما تبين من موجات غلاء الخضروات خلال الشهرين الأخيرين والتي لا تتحملها مستويات الدخل الهشة، والفاكهة التي تشتهر بها أراضي سيناء والتي أصبحت في شوق إلى سريان مياه الترعة التي تحبب أراضيها وزراعتها خاصة المشمش والبرقوق والخوخ السيناوي والتفاح المصري والفين البرشومي. يمكن أن توفر هذه الفاكهة المهمة في الأسواق المصرية بأسعار معتدلة نظراً لقرب أراضي سيناء من محافظات الوادي والدلتا بالإضافة إلي توفيرها بنوعيات مرتفعة بسبب احتراف أهالي شمال سيناء في إنتاج هذه الفاكهة ومعها أيضاً الكنتالوب والبطيخ في زراعتهم المبكرة تحت الأنفاق البلاستيكية وإمدادها للأسواق المحلية وللتصدير للأسواق الخارجية مبكراً بما بضمن العائد الجيد للمزارعين وكذلك النوعيات الآمنة والعالية من هذه المنتجات ويحسن من سمعة المنتج المصري في أسواق التصدير.

سيناء والقمح

وأكد أن القواعد العنمية تشير إلى أن جميع أراضي شمال سيناء والتي تقع في زمام ترعة الشيخ جابر بمساحة ٤٠٠ ألف فدان هي أراضي قمح من الطراز الأول نظراً لمناخها البارد الممطر شتاءً والذي يوفر الكثير من مياه الري وتربيتها المتماسكة التي تحتوي على نسب محسوسة من الجير تزيد من ملائمتها لهذا المحصول. إضافة إلى الاحتياجات المائية القليلة لمحصول القمح والتي تقل عن ٣٠٠٠ م^٣ للفدان طوال الموسم أو ٢٠٠٠ م^٣ فقط تحت نظم الري الحديث المحوري يستمد معظمها من الأمطار الهاطلة على شمال سيناء والتي تزيد عن ٢ مليار متر مكعب سنوياً لا يستفاد منها حالياً إلا بثلاث هذا الرقم نظراً لعدم وجود زراعات مستديمة أو تعمير لشمال سيناء. علاوة على أن نبات القمح يصنف على أنه من الحاصلات المتحملة لملوحة التربة وملوحة مياه الري ويلي محصول الشعير مباشرة في هذا التحمل لذلك يصنف على أنه محصول استصلاح يعطي عائداً اقتصادياً مجزياً. وإذا ما أضفنا إلى مساحة شمال سيناء أراضي الساحل الشمالي الغربي التي تتمتع بنفس هذه المواصفات والتي تقارب مساحتها المليون فدان وتتمتع بنفس القدر من الهطول الغزير للأمطار طوال موسم نمو محصول القمح فإن الأمر يصل بنا إلى زيادة المساحة المنزرعة بالقمح بما يقرب من ١.٥ مليون فدان تصل باكتفائنا

الذاتي منه إلى ما يقرب من ٨٠% تؤمن الشعب المصري من الأخطار القادمة.

المجندين أولي بالتملك

وهناك ضرورة تملك أراضي سيناء لشباب المجندين المسرحين حديثا من الخدمة من أصحاب الخلفيات الزراعية. وممن هم دون سن الأربعين ليكونوا قادرين على العمل الزراعي القوي المنتج. وفي نفس الوقت يعدون الذخيرة اللازمة للدفاع عن أراضي سيناء وقت الأخطار بالإضافة إلى الحس الأمني العالي لهؤلاء المجندين بفعل خدمتهم العسكرية بما يسمح لهم باكتشاف المتسللين والجواسيس والمخربين وحتى نجار المخدرات الذين سيختشون هذه المناطق كثيرا بسبب وجود هؤلاء الشباب بحسهم الأمني ويقظتهم وتقديرهم لشرف العسكرية في السلم والحرب، وربما يكون ذلك أيضا رسالة واضحة إلى الأعداء والمخربين.

وفي هذا السياق فإن القرار الذي أتخذ بالسماح بحق الإنتفاع (دون التملك) لأراضي سيناء للمستثمرين العرب والأجانب يجب أن يكون تحت المراجعة الفورية حتى يكون خير هذه المنطقة وأمنها للمصريين فقط. وأن يصدر قرارا حاسما بأن التملك وحق الإنتفاع لجميع المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية والتعدينية في أراضي سيناء مقصور على المصريين فقط دون غيرهم. علي أن يستبعد منهم أيضا مزدوجي الجنسية من المصريين. مع مراعاة الحفاظ علي عدم تفتيت الملكيات الزراعية إلى

مساحات صغيرة وما تسببه من مشاكل مستقبلية في تحديث وميكنة الزراعة المصرية للوصول إلى إقتصاديات الإنتاج. ومدى القرب أو البعد من مناطق الكثافات السكانية والأسواق وموانئ التصدير اللازمة لتسويق وبيع المنتج الزراعي وأيضاً لشراء مستلزمات المزرعة من تقاوي وأسمدة ومبيدات وآلات زراعية ولزوم المعايير، والوقود وجلب العمالة.

توافق بيئي

وهناك أهمية للاهتمام بالتوافق البيئي للتنمية الزراعية في سيناء حيث توجد زراعات تاريخية متوافقة مع طبيعة سيناء. وعلي رأسها أشجار النخيل القادر على النمو والإثمار التجاري المريح في أنواع متعددة من الأراضي ما بين الرملية الصرفة والطينية الثقيلة بالإضافة إلى قدرته على تحمل الملوحة والقلوية وزيادة الرطوبة الأرضية التي قد تصل إلى درجة التشبع لفترة طويلة نسبياً. حيث يتحمل النخيل التعرض للعطش وظروف الجفاف بالمناطق الصحراوية بالمقارنة بأنواع الفاكهة الأخرى. ويستطيع نخيل البلح أن يتحمل ملوحة ماء الري بتركيزات تزيد على ٥٠٠٠ جزء في المليون وقد تصل إلى ٢٠٠٠٠ جزء في المليون بشرط خلو الماء من العنصر السامة إلا أن نخيل سيناء بات مهدداً بسبب إقبال إسرائيل على استيراد سعف النخيل السيناوي قبيل الاحتفال بعيد المظال اليهودي وتقدر كمية ما تستورده إسرائيل من سيناء بحوالي ٧٠٠ ألف سعفة نخيل يتم اقتطاعها من الأشجار المنتشرة في أنحاء مدينة العريش. وتؤثر عمليات

التفكير الجائر على عملية التمثيل الضوئي للتخيل مما يؤدي إلى نقص إنتاج النمر.

وأضاف أن من أهم الزراعات التاريخية في سيناء أشجار الزيتون حيث يُزرع في سيناء قرابة ٣ ملايين و٤٤٠ ألف شجرة زيتون، في مساحات تصل إلى ٣٩ ألف فدان، منها ١٨ ألفاً في الشمال و٢٠٩٤٢ في الجنوب، وتنتج قرابة ٨٤ ألف طن زيتون مائة سنوياً، و١٣ ألف طن زيت زيتون سنوياً يصدر إلى أسبانياً تحديداً. لكن الإمكانيات الحالية لمعاصر الزيت بسيناء ضعيفة، تعمل بأساليب بدوية، وهذا يكثر من هدر الزيت ورغم تنوع سيناء بأفضل الأجواء في العالم إلا أن أشجار الزيتون ضئيلة للغاية، ويمكن زراعة ١٠ إلى ١٥ مليون شجرة خلال الفترة المقبلة في أراضي ترعة السلام وفي الوديان ومثلها في جنوب سيناء.

وتقع أشهر المزارع في وادي العريش ومنطقة الخروبة بالشيخ زايد، ومناطق متفرقة في بنر العبد ووسط وجنوب سيناء بالطور وكاترين وفيران وأبورديس، وهذا النوع يُستخرج منه زيت الزيتون السيناوي التجاري، أما ما يزرع في المناطق الوعرة بالجبال، يسمى البعلي ويروي بمياه الأمطار، وهو أجود أنواع الزيوت، ليس في سيناء فقط بل في العالم كله. تتمتع بخصائص علاجية لا تباري. خصوصاً إذا استُخرج بالعصر على البارد. وشجرة الزيتون معمرة يصل عمرها إلى مئات السنين. وهناك ٦٢٠ ألف فدان يمكن زراعتها بأشجار الزيتون في شمال سيناء حيث إن

تربتها ومناخها مناسبان لزراعة الزيتون، ويعتبر الري بالتنقيط من أفضل طرق الري بالنسبة للزيتون، إذ إن الشجرة تستفيد من المياه القليلة بشكل بطيء وشبه دائم، كما أن نسبة ماء الري المفقودة بالتبخير شبه معدومة، وتستخدم في جميع أنواع الأراضي حتى المنحدرة ولا تؤدي إلى انجراف التربة.

معاونة المزارعين

إن مزارعي الزيتون يعانون من قلة الإنتاجية نتيجة للظروف التي تعاني منها سيناء، والتي منها أن مياه الآبار ازدادت ملوحة، وأن ترعة السلام لم تصل بعد، وأن هناك ندرة كبيرة في الأمطار، خاصة بالوسط، ورغم أن الشجرة تتحمل العطش والملوحة إلا أن لها طاقة محددة. ومشهدنا على أن زراعة الزيتون تحتاج إلى دعم الحكومة حيث تعتمد فقط على جهود المزارعين الذين يجدون صعوبة في تسويقه سواء كان ثماراً أو زيتاً. ونتيجة هذه الظروف الصعبة فقد أحجم البعض عن التوسع في زراعته. خاصة في ظل تزايد طلب أهل سيناء باستغلال مياه ترعة السلام غير المستغلة منذ أكثر من ١٢ سنة من القنطرة حتى بنر العبد. لزراعة الملايين من اشجار الزيتون. ومعاونة المزارعين من تسويق الزيتون الذي تدهي سعره إلى جتيه ونصف الجنيه للكيلو بعد أن كان بأربعة جنيهات.

ولذا وجب سرعة إيجاد حلول لإتقاذ هذا المنتج السيناوي الذي تعتبر سيناء من أهم محافظات مصر في إنتاجه ويمكن أن تكون سيناء من

المناطق المهمة في العالم في إنتاج الزيتون ويجب أن نعتبر مشروع الزيتون في سيناء مشروعاً قومياً يساهم في تعمير سيناء ويزيد من فرص العمل لأبنائها.

مزرعة الوقود الحيوي

ودعا عفيفي إلى التوسع في زراعة شجرة الهوهوبا أو الجوجوبا. وهذا النبات هو شجيرة برية للأراضي القاحلة موطنها الأصلي صحراء أريزونا جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وشمال غرب المكسيك. وهو نبات معمر يصل عمره إلى أكثر من ٢٠٠ سنة يتراوح طول الشجيرة من ٢ إلى ٤ أمتار ولها قدرة كبيرة على تحمل العطش احتياجاتها المائية ما بين ١٢٠ إلى ٦٠٠ مم/ سنويا من الأمطار. وتنتج الجوجوبا بذورا مغطاة بغلاف بني سميك بعض الشيء تحتوي على (٤٠ - ٦٠%) من وزنها زيتا نقيا يشابه في مواصفاته زيت كبد الحوت ويمكن أن يحل محله في كثير من الصناعات.

كما أن باقي مكونات البذور بعد العصر تحتوي على مواد طبية وبيروتين يصل إلى ٣٠%. وزيت الجوجوبا مهم في تصنيع مستحضرات التجميل وعدد من المنتجات الطبية ومهماً في زيوت المحركات وخاصة المحركات الثقيلة والمهمة مثل الطائرات الحربية الصواريخ الدبابات وكافة المحركات الثقيلة لكونه يحتفظ بلزوجته تحت درجة الحرارة المرتفعة تصل إلى ٣٩٠ درجة مئوية مما يطيل عمر المحرك ويقلل الحاجة إلى تبديل الزيت وعند إضافة ٥٠ جم من زيت الجوجوبا لكل كيلو زيت محركات

تنمية وتعمير سيناء

للسيارات، فإنها تسيير ٢٠ ألف كيلومتر من دون الحاجة لغير آخر، كما تم التوصل إلى إنتاج وقود حيوي من زيت الجوجوبا (بيوديزل)، وهو مطابق للمواصفات الأوروبية والأمريكية للوقود الحيوي، وجاري حالياً إجراء تجارب على إنتاج بنزين حيوي أوكتين ٩٥ من الزيت ذاته. فسولار زيت الجوجوبا قيمته الحرارية ترتفع عن القيمة الحرارية للسولار البترولي، مما ينعكس على استهلاك أقل للوقود بنفس النسبة تقريبا مما يؤشر لتحسن عوامل التشغيل المذكورة.

إن مصر تعتبر من أرخص دول العالم لإنتاج بذور الجوجوبا لانخفاض تكلفة العمالة والتكاليف الرأسمالية مما يفتح لنا فرص التصدير وتصنيع منتجات تعتمد على زيت الجوجوبا قادرة على المنافسة العالمية. وتؤكد الدراسة أن تكلفة الإنتاج في مصر تقل بنسبة تزيد على ٥٠% عن تكلفه الإنتاج في أي مكان آخر في العالم حيث ثبت أن مصر من أنسب بلاد العالم لزراعة نبات الجوجوبا ويمكن أن تمثل أفضل صور التكامل بين الزراعة والبحث العلمي والصناعة على أسس علمية وأن القيمة المضافة لتنميته بالنسبة للاقتصاد القومي عالية جدا كما أنها تساهم في إنشاء مجتمعات زراعية صناعية في التجمعات الجديدة المزمع زراعتها فكل عشرة آلاف فدان يمكن أن تستوعب ألفي شاب من سكان المنطقة ذاتها بحيث يتولى كل شاب زراعة أشجار الجوجوبا في حدود خمسة أفدنة.

وأن سيناء يمكن أن تكون مزرعة لإنتاج الوقود الحيوي والتوسع في إنتاجه وتطويره من أجل استغلال إبداع المكان ليؤثر من خلال موقعه

للتخفيف من التزايد المستمر في استخدام حبوب الغذاء من أجل إنتاج الوقود الحيوي والذي تزرعه الولايات المتحدة لأن مصادر النفط سوف تنضب مستقبلاً.

كنز لمصر

وأضاف الدكتور سعيد صادق حجازي الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة وخبير زراعة الزيتون الدولي، أن سيناء من الممكن أن تكون كنز لمصر ولكن ذلك يعتمد علي فهم طبيعتها. لأنه من الممكن أن يقشل الاستثمار في سيناء بسبب تلوث الثمار الناتجة بالمعادن الثقيلة والمسرطنة كالسيوم، والنيكل، والرصاص، والسيلينيوم. والتي توجد بمياه الصرف الملوثة لمياه ترعة السلام.

هذا المشروع العملاق الذي يأخذ مياهه من نهر النيل. والتي تلوثت مياهه بفعل مصارف مصر الزراعية والصحية من السرو في دمياط الي مصرف بحر البقر. ثم الي مصرف حدوس. أي أن ترعة السلام تحوي مياه النيل مخلوطة بمياه الصرف الصحي والزراعي (وهذا يرجع للتخطيط العشوائي الذي أدى الي اهدار الأموال بالمليارات) وقد وصلت نسبة الخلط بين مياه الصرف والمياه النقية الي ١:٢ في أحسن الأحوال والتي قد تزيد عن هذه النسبة أحيانا لصالح مياه الصرف. وهذا يعني أن مياه ترعة السلام تحمل ملوثات خطيرة علاوة علي الملوثات العضوية التي تدخل الي ثمار النباتات وبسببها ترفض عند التصدير.

الزيتون. هو الأنسب

وأشار الي أن التجارب العديدة أثبتت أن شجرة الزيتون هي المرشحة للزراعة في سيناء تحت الظروف السابق ذكرها. حيث وجد أن أصناف الزيتون الخاصة باستخراج الزيت خالية من هذه الملوثات وهذا لحكمة ألهية مبهرة. ومع التعمق في البحث للتعرف علي أسباب عدم تلوث أصناف الزيتون التي يستخرج منها الزيت. وجد أن هذا الزيت لا يختلط بالماء. لأنه كاره له. وبذلك فليس هناك أي فرصة للتلوث بهذه المركبات السامة. أما منطقة رفح والشيخ زويد والمزرع بها كميات كبيرة من أشجار الزيتون مشككتها أنها تروي بمياه الآبار حيث أن مياه ترعة السلام لا تصل إليها. وهذه الآبار مياهها ذات نسبة ملوحة مرتفعة تصل الي ٧٠٠٠ جزء في المليون مما يؤدي الي تدهور إنتاجية الزيتون بهذه المنطقة.

وبالتالي يمكن زراعة الأصناف المقاومة للملوحة في هذه المنطقة. وبالنسبة للمنطقة الوسطى فهي تعتمد على الميول في الري وبها مشكلة خطيرة وهو ارتفاع نسبة الكثبان الرملية. مما يؤدي الي ردم الأشجار وتغطيتها بالرمال وأحيانا تؤدي الي اقتلاعها فضلا عن الضرر الميكانيكي الذي يؤدي الي تقطيع الأوراق وتجريح الثمار وقلة إنتاجية الزيتون بصفة عامة ونقرم النباتات. ويمكن تقليل هذه الأضرار من خلال زراعة مصدات لرياح من صفين أو ثلاثة من الجازورينا حول المزارع. أو انشاء مصدات

من الشباك تمثل سياجاً من صفيين أو ثلاثة لحجب الكثبان الرملية وحجب زحفها. وتثبيت الرمال تحت الأشجار بمركبات ترش تحتها تثبت الرمال وتحفظ الرطوبة تحت الأشجار. كما أنه يقض انقسام العضوي عن الكيماوي في هذه المناطق لأنه يجعل حبيبات التربة متماسكة ومحفوظة بالمياه.

استخدام الميكنة

أما ما يخص الأيدي العاملة فهناك ضرورة للاعتماد علي الميكنة بديلاً عن الأيدي العاملة مرتفعة التكاليف خاصة في عملية جمع الثمار. وهذه الميكنة تناسب أصناف زيتون العصر. كما أن هناك مشكلة أخرى تتعدى في اعتماد سيناء علي الزراعة من مشاتل الوادي ونقل الشتلات فيه خطورة عليها. ولذا يجب توفير مشاتل خاصة تناسب الزراعات في سيناء وتكون بأسعار في متناول المزارعين. وأهل سيناء معظمهم من البدو والذين يميلون الي التجارة نتيجة العائد السريع. ولذا يجب تشجيعهم للتوجه للزراعة من خلال تملكهم الأراضي بأسعار رمزية ودعمهم بمستلزمات الانتاج والشتلات من أصناف زيتون العصر وبذلك يتم دعم الدخل القومي.

تمليك الأراضي

إن سياسة تمليك الأراضي التي تتبعها الدولة متمثلة في وزارة الزراعة هي سياسات خاطئة. حيث انتهجت الوزارة تمليك الأراضي بنظام

تنمية وتعمير سيناء

حق الانتفاع. وبهذه الطريقة لن تنجح التنمية في سيناء ولن يكون لها أي مستقبل لأن الزراعة تميل إلى الاستقرار لأنه استثمار طويل الأجل. ولذا يجب تملك الأراضي بأسعار مشجعة وداعمة للتوجه الزراعي في سيناء. حتى نستطيع جذب المستثمرين من الملاك من الفلاحين وسكان الوادي والدلتا. وتملك الأراضي للمصريين وتشجيعهم على الزراعة هو نجاح للدولة وإبنائها ولمصر كلها والتي ستعود في النهاية على الإنتاج الوفير لمصر ومن ثم التصدير.

الزراعة في سيناء مكلفة ولذلك يجب اعتماد طريقة للزراعة بهدف التصدير. ويمكن لسيناء أن تصبح الطاقة الكامنة والواحدة لإنتاج زراعي نقي غير ملوث بهدف التصدير. ومن الممكن التعويل على شجرة الزيتون لإنتاج الزيت والتصدير لأن زيت سيناء زيت بكر ممتاز نتيجة زراعته في هذه الأرض ذات الطبيعة الفريدة والمباركة. من جو ساحر وتربة خصبة نقية يمكنها أن تنتج زيتا وزيتونا فيه كل الخير لمصر والبشرية.

الاستزراع السمكي

من الممكن أن تقام على التنمية الزراعية في سيناء تنمية في الثروة السمكية من خلال الاستزراع السمكي في الصحراء. حيث يمكن استعمال مياه الأبار وتخزينها في أحواض خرسانية واستخدامها في الاستزراع المكثف ثم استعمال المياه الناتجة عن الصرف من هذه الأحواض في الزراعة حيث أنها محملة بعناصر غذائية مهمة كالنيتروجين والنيروجين

والفوسفور. وهي العناصر الموجودة بالسماد والتي يحتاجها النبات. ومن هذا المنطلق يحدث التكامل بين الاستزراع السمكي والتنمية الزراعية. حيث يمكن زراعة الزيتون، والتخيل، والخضروات، والقمح، والشعير. وهذا يعطي للمزارع فائدة مزدوجة.

لابد من التأكد من جودة المياه من حيث العناصر الثقيلة والتي يمكن التغلب على أي مشكلة تظهر بالمياه. فيمكن معالجة هذه المياه بيولوجيا. عن طريق تهوية مياه الآبار جيدا بالأكسجين. مما يؤدي الي ارتفاع مستويات الأكسجين بالماء. وبالتالي تنشيط البكتيريا النافعة. كما يمكن معالجة مياه الآبار المحتوية على العنصر الثقيلة كيميائيا من خلال اضافات خاصة متاحة تجاريا تضاف للماء على حسب تركيز العناصر المراد تصحيح معدلاتها الي المعدل الأمثل لها. ففي حالة المياه المالحة يمكن استزراع الجمبري، والأروس، والدينيس، والبيوري. وفي حالة تواجد المياه تعذبة يمكن استزراع البلطي، والبيوري، الأروس.

الزراعات المائية

هناك شكلا آخر للتنمية. يعرف بنظام الزراعات المائية. حيث يتم استزراع النباتات بدون تربة على أسطح المياه في تانكات تربية الأسماك. حيث يعمل النبات على تنقية المياه وترشيحها بحيث تكون ملائمة لبيئة الاستزراع السمكي. ويستفيد النبات من العناصر الناتجة من مخلفات الأسماك وهي المواد الموجودة بالسماد. ومن أشهر النباتات التي يمكن

زراعتها بهذه الطريقة الخس، والطماطم، والفلفل، والكرنب، وهي محاصيل يتطلبها السوق المصري.

زراعة الطحالب

وكأحد سبل التنمية أيضا من الممكن زراعة وانتاج الطحالب البحرية ذات الأهمية الغذائية والدوائية بنفس الطريقة منها طحلب دوناليليا *Salina Dunalilla* والذي يستخرج منه مركبات البيتاكاروتين، والتي تستخدم في صناعة الأدوية كمضادات للأكسدة وكمنتج غذائي. وهناك أيضا طحلب الأسبيروولينا *Spirulina* والذي يمكن زراعته علي مياه الآبار والذي يتميز بارتفاع محتواه البروتيني ويستخدم في العديد من الدول الأفريقية كمصدر غذائي ويستخدم أيضا في صناعة المستحضرات الطبية. متوها عن امكانية زراعة النباتات الطبية والعطرية بنفس الطريقة.

خطط تنمية وتعمير سيناء

ووضع الدكتور رضا أبو حطب أستاذ التنمية بجامعة قناة السويس ومدير المركز العلمي لدراسات التنمية تصورا للاسراع بتعمير وتنمية سيناء يتمثل في النقاط التالية:

إنشاء مجلس أعلى لتنمية وتعمير سيناء يكون رئيسه بدرجة نائب رئيس وزراء لشئون تنمية سيناء ، يتشأ بهذا المجلس مكتب خبراء للتخطيط والمتابعة العلمية لمشروعات تنمية سيناء (مركز الدراسات الوطنية للتخطيط والمتابعة) يعمل بمثابة أمانة فنية يضم لهذا المجلس كلا من جهاز تنمية شمال سيناء ووزارة الاشغال العامة جهاز بحقوق تنمية وتعمير سيناء (وزارة البحث العلمي) يكون مقر هذا المجلس هو مركز ومدينة نخل استحداث عدد ٢ محافظة جديدة بسيناء لتصحيح علي النحو التالي

- محافظة سيناء الغربية (بئر العبد - المتلول)
- محافظة سيناء الشمالية (العريش)
- محافظة سيناء انوسطي (نخل)
- محافظة سيناء الجنوبية (الطور)

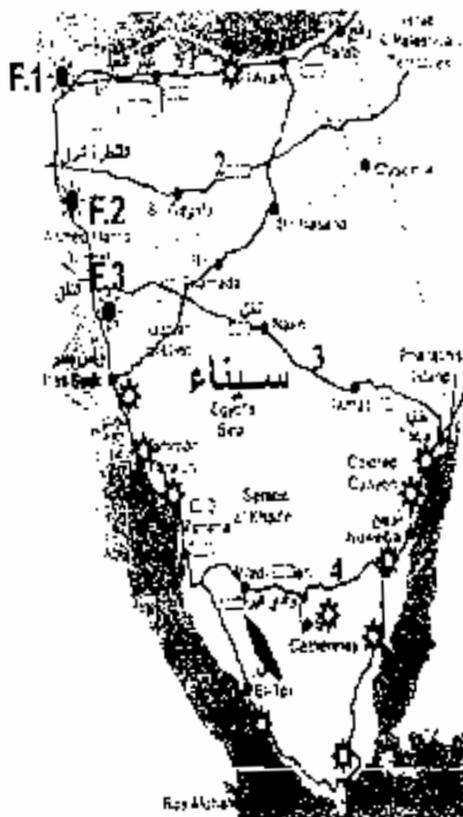
مهام مجلس التنمية

يتولى هذا المجلس الاعلى لتنمية سيناء ما يلي:

- الاشراف العام على تنفيذ المشروع القومي لتنمية سيناء على المستوي القطاعي والسكاني. من خلال وضع الخطط التنفيذية للمشروعات التنموية التي تغطي ١٧ قطاعا تنمويا وتمتد لمختلف المناطق الجغرافية بسيناء والتي تمثل في مجموعها منظومة متكاملة لسيناء لبناء مجتمع جديد معاصر يضم تركيبة سكانية تجمع بين الثقافة البدوية وثقافة الريف والحضر

اقترح القوانين الخاصة بحوافز الاستثمار بالمناطق الجغرافية داخل اقليم سيناء بما يضمن سد الفراغ العمراني وزيادة المأهول السكاني تحقيق التنسيق والتكامل بين جهود الوزارات والمحافظات والقطاع الخاص فيما يتعلق بتحقيق مستهدفات المشروع القومي.

ويمكن توضيح هذا من خلال الخريطة التالية حيث توضح إمكانية إنشاء محاور طرق تساعد على توطين السكان واعمار المناطق المختلة سكانياً كذلك إمكانية الاستثمار التعديني والصناعي وإمكانية توفيرهم يتضح في هذه الخريطة ، كذلك إمكانية الاستثمار الزراعي في الشمال من سيناء والاستثمار السياحي في الجنوب من سيناء . وكذلك في شرق وغرب سيناء.



١- الطريق الساحلي الشمالي

٢- محور طريق التطور شرق -
غرب جفجفة - العريان

٣- محور طريق التنمية بطن سيناء

٤- محور طريق أبو نجم - برنس
وادي الجران - نويح

- ... استثمار تعديني وصناعي
- استثمار زراعي
- ☀ مناطق حرة وخضعت بحرية
- ⊗ استثمار مبلغي

تنمية الموارد السمكية فى سيناء

إن تنمية الموارد السمكية فى شبه جزيرة سيناء مثلها مثل أية منطقة أخرى تعتمد على مصدرين أساسيين هي:

الاول: الاستغلال الرشيد للموارد السمكية فى المسطحات المائية المتاحة مثل البحار والبحيرات وغيرها. وهو ما يطلق عليه المصايد الطبيعية . والاستغلال الرشيد هو الاستغلال الغير جائر والذي يضمن استمرار هذه الموارد على التجدد والانتاج ، حيث أن لكل مسطح مائى طاقة إنتاجية محددة تعتمد على القاعدة الغذائية المتوفرة والتي تحدد مدى خصوبة هذه الموارد ، والتي تتحكم فيها عوامل طبيعية وكيميائية مختلفة.

الثانى: تربية الكائنات المائية من أسماك وغيرها فى ظروف بيئية يمكن التحكم فيها، وذلك باستخدام نظم تربية مختلفة، وهو ما يعرف بالاستزراع المائى أو المزارع السمكية.

الموارد السمكية فى شبه جزيرة سيناء:

١- المصايد الطبيعية:

تقع شبه جزيرة سيناء بين نراعى البحر الأحمر، وتعنى بهما خليج السويس وخليج العقبة، والذي يقدر طول سواحلها فى حدود سيناء بحوالى 610 كم، كما أنها تأخذ شكل مثلث تمتد قاعدته على طول ساحل البحر المتوسط والذي يمتد من بورفؤاد غرباً حتى رفح شرقاً

تنمية وتعمير سيناء

بطول ٢٠٠ كم ويضم هذا الساحل ببخيرة البردويل الذي يقدر طولها بحوائى ٩٥ كم ويتراوح عرضها ما بين ١ كم إلى ٢٢ كم بمساحة تقدر بحوائى ١٦٠ ألف فدان وتمثل حوائى ٢٢% من اجمالى مساحة بحيرات مصر الشمالية. وطبقا لبيانات عام ٢٠٠٩ قُدر الإنتاج السمكى من المصايد الطبيعية فى شبه جزيرة سيناء بحوائى ١١٩٩٠ طن بيانها كالتالى:

البحر المتوسط ١٦٦٥ طن

خليج العقبة (ذهب+نوبيع) ٢٨٨ طن

خليج السويس (الطور) ٤٦٣٧ طن

بحيرة البردويل ٥٤٠٠ طن

ويمثل نشاط الصيد نشاطاً أساسياً لقطاع كبير من سكان سيناء خاصة فى الجزء الشمالى ، فعل الرغم من أن مجتمع شمال سيناء هو مجتمع صحراوي من المفروض أن يعتمد أساساً على الرعى ، فإن النشاط الاقتصادي على مدى سنوات طويلة يعتمد أساساً على الصيد وليس على الرعى والذي يطلقون عليه *رعى البحر* وذلك خلافاً لما يمكن أن يتوقع ، وهذا مايفسر وجود مجتمعات مستقرة على امتداد الساحل الشمالى منذ زمن بعيد تقوم على استغلال مصايد البحر المتوسط وبحيرة البردويل.

وتعتبر المصايد الطبيعية البحرية في سيناء بقطاعها الشمالى والجنوبى مستغلة بالكامل . بل يمكن القول أن هناك استغلالاً جانراً لهذه المصايد لأسباب مختلفة ، من أهمها :

- التلوث الناتج عن أنشطة البحث واستخراج ونقل البترول في خليج السويس.
- التوسع العمرانى في المناطق الساحلية خاصة تلك المرتبطة بالتنمية السياحية على امتداد خليج السويس والعقبة والبحر المتوسط
- غياب مفهوم الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية. وكذلك ضعف الإدارة العلمية للمصايد.

كذلك فإن الموارد السمكية في بحيرة البردويل مستغلة أيضاً بالكامل. وأن انخفاض خصوبتها بسبب نقص الإمدادات بالإملاح المغذية وارتفاع مستوى ملوحة مياهها يحد من امكانية زيادة طاقتها الإنتاجية . ويتضح ذلك عند مقارنتها ببحيرة المنزلة القريبة منها والأقل منها مساحة حيث يقدر إنتاجها السنوى بحوالى ٦١ ألف طن أى حوالى ٢ ضعف إنتاج بحيرة البردويل.

٢ - المزارع السمكية:

خلال السنوات الماضية، تمت إقامة بعض مشروعات الاستزراع السمكى فى كل من شمال وجنوب سيناء ، حيث أنشأت العديد من المزارع فى منطقة سهل الطينة(شمال سيناء)، إلا أنها لم تستمر حيث أن المنطقة

مخصصة للاستزراع النباتي وتم استغلال بعض المساحات في الاستزراع السمكي خلال مرحلة غسل التربة من الأملاح ، وهو نوع من الاستزراع المؤقت سائد في الأراضي الجديدة التي تتصف بإرتفاع ملحوظ تربتها.

وفي جنوب سيناء قامت إحدى الشركات الخاصة (شركة البحر الأحمر للاستزراع السمكي) بتربية بعض الأسماك البحرية في منطقة أبو زنيمه على خليج السويس ، إلا أنه تم وقف المشروع عام ٢٠٠٠ بسبب اعتراض جهاز شئون البيئة على ادخال أصناف غير سائدة في المنطقة.

وفي الوقت الحاضر يوجد مشروع خاص (شركة سيناء) يمتلك مزرعة لتربية القشريات (الجمبري) على مساحة تقدر بحوالي ١٠٠٠ فدان، مع خطة لزيادتها إلى حوالي ٢٥٠٠ فدان، وما تتضمنه من أنشطة مساعدة وخدمية مثل المفرخات ومصانع للتعبئة، وإنتاج هذا المشروع مخصص للتصدير إلى دول الاتحاد الأوروبي.

محاوِر تنمية الموارد السمكية:

إن تنمية الموارد السمكية وفي شبه جزيرة سيناء يتطلب اتخاذ إجراءات واتباع سياسات تهدف إلى الحد من تأثير العوامل التي تواجه عملية التنمية واستكشاف مجالات جديدة للتنمية. وفي هذا الإطار فإننا نقترح المحاور الآتية:

أولاً: المصايد البحرية:

- تطبيق سياسات فعالة لإدارة المصايد بما يقلل الاستغلال الجائر لمواردها من خلال التطبيق الجاد للتشريعات المنظمة.
- تطبيق مبادئ وأسس الإدارة المتكاملة للمناطق الساحلية . بما يحقق التنسيق بين الأنشطة التنموية المختلفة وبما لا يضر بأنشطة الصيد
- استغلال الموارد الغير مستغلة في البحر المتوسط بما فيها المنطقة الشرقية امام سواحل سيناء حيث توضح الدراسات انه توجد إمكانيات لإنتاج حوالي ٦٠ ألف طن من الأسماك في المناطق الغير مستغلة (من السهل الطينة حتى العريش) على أعماق لا تصلها سفن الصيد الحالية ، والذي يتطلب تطوير سفن ومعدات الصيد الحالية مع تخصيص ميناء العريش لاستقبالها ، وهذا سيؤدي إلى خلق صناعات خدمية مساعدة مثل ثلاجات الحفظ ووسائل النقل والتعبئة وغيرها.

ثانيا: بحيرة البردويل:

إقامة مشروع لاستخراج ملح الطعام مما يساعد على تقليل ملوحة البحيرة وتحسين الظروف البيئية لإنتاج الأسماك مع الاستفادة من تجربة بحيرة فارون في هذا المجال ، وسوف يساعد هذا المشروع على إنشاء العديد من الصناعات الأساسية والتكميلية مثل صناعة الصودا الكاوية والكلوروكربونات الصوديوم وصناعة الصابون. كما أن امداد البحيرة

بالمعادن المغذية التي تحملها مياه الصرف الزراعي من مشروع التنمية الزراعية المقترح (٤٠٠ ألف فدان). سوف يزيد من خصوبة مياه البحيرة وبالتالي زيادة الإنتاج السمكي بمعدلات مرتفعة مثل مثيلتها في بحيرات مصر الشمالية.

ثالثاً: المزارع السمكية:

تعتبر المزارع السمكية المحور الأساسي لتنمية الموارد السمكية في سيناء ، حيث أتاح التقدم العلمي والتقني في هذا النشاط تخطي العديد من المشاكل والمحددات التي كانت تعوق التوسع في هذا النشاط ، كما أنه من المعلوم أن الأسماك تستخدم المياه ولا تستهلكها وهذا يتيح تعظيم العائد من وحده المياه الخاصة في المناطق الصحراوية والتي تنصف بندرة المياه.

وخلال السنوات الماضية تراكمت خبرات وطنية في مجال الاستزراع السمكي ساعدت في تحقيق معدلات متسارعة في الإنتاج واحتلت مصر المترتبة الأولى في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا في هذا المجال.

وفي هذا الإطار فإنه يمكن تنمية الاستزراع السمكي في سيناء من

خلال المحاور الآتية:-

الاستزراع البحري:

دراسة وتحديد الأماكن الملائمة لقيام مزارع سمكية بحرية في كل من خليج السويس وخليج العقبة وساحل البحر المتوسط وبحيرة انبردويل ،

حيث يمكن استخدام نظم مختلفة للاستزراع مثل الأفقاص ، والحظائر المسيجة والأحواض الأرضية.

الاستزراع المتكامل مع الزراعة:

من خلال الاستفادة من التجربة الناجحة في منطقة وادي النطرون ، حيث يمكن تطبيق نفس الأسلوب في الأراضي التي سيغطيها مشروع التنمية الزراعية لمنطقة شمال سيناء والتي تقدر مساحتها بحوالي ٤٠٠ ألف فدان ، حيث يتم استخدام المياه المخصصة للري في تربية الأسماك أولاً قبل استخدامها في زراعة المحاصيل.

مزارع الأحواض الأرضية:

وتلك في الأراضي القليلة الجودة والتي يكون استغلالها في الاستزراع السمكي أكثر جدوى من استغلالها في الاستزراع النباتي.

وادي التكنولوجيا مشروع مصر القومي

إن مشروع وادي التكنولوجيا يستهدف إضافة ١٢ مليار جنيه للدخل القومي سنوياً، وإيجاد ٤٠ ألف فرصة عمل، ويجعل مصر نهراً أفريقياً تكنولوجياً لو قدر له أن يري النور.

في القطاع الأوسط من سيناء، وعلى بعد ١٤ كيلومتراً شرق الإسماعيلية، يقع وادي التكنولوجيا، المشروع الذي يستهدف إقامة مجتمع عمراني تكنولوجي وصناعي جديد، وهناك في الصحراء القاحلة، يرتفع مبني هرمي من ثلاثة طوابق يمتد من طابقه الأوسط جسر يقف عنيه زوار المواقع لمشاهدة الوادي، وتقف بضع شجيرات بجوار المبنى ذي الواجهات الزجاجية والجرانيت المصري يغطي حوائطه.

أن المحافظة أعدت تصوراً جديداً للمشروع الذي تكلف ٥٠ مليون جنيه حتى الآن، وتقرر تطوير ١٤٠٠ فدان منه لإقامة قرية نموذجية للبحث العلمي، إضافة لتخصيص ٥٠٠ فدان لإقامة مدينة رياضية، وإنشاء مجمع سكني جديد تحت مسمى «الإسماعيلية الجديدة». المشروع من الممكن أن يحول مصر إلى نهر تكنولوجي واقتصادي

إن سبب «تعطل» حلم وادي انسيلكون المصري، هو تضارب قرارات المسؤولين منذ التمهيديات من القرن الماضي، وبتعبير أكثر دقة: «كلما

تتمة وتعمير سيناء

جاء مسؤول أو حكومة، ألفت قرارات سالفاتها»، فإن المشروع بلغ قمة الاهتمام به في عهد الدكتور كمال الجنزوري، رئيس الوزراء الأسبق، وأدرج المشروع في الخطة الخمسية التنموية للحكومة عام ١٩٩٧، باعتباره مشروعاً قومياً، ولمزيد من تفعيل المشروع، وتمشياً مع اتجاه الدولة لتدعيم اللامركزية في المحافظات، تقرر تحويل الميزانيات الخاصة بالمشاريع المقامة علي أرضها لكل محافظة.

هناك مرحلة عاجلة من المشروع جاهزة لإقامة المصانع التكنولوجية، تصل مساحتها إلي ٢١٥ فدانا، وهي مجهزة بالمرافق الأساسية.

إن أهم ما أنجزته لجنة متابعة المشروع في التسعينيات، هو البنية التحتية التي تكلفت ٥٠ مليون جنيه، وتم بها تجهيز المرحلة العاجلة من المشروع. هناك ٢١٥ فدانا تمثل المرحلة العاجلة للمشروع، وهي مزودة بالمرافق من مياه وكهرباء وشبكة للصرف، بشكل يسمح بإقامة ١٤ مصنعا.

إن اللجنة الوزارية العليا لتنمية سيناء أدرجت وادي التكنولوجيا ضمن مشروعاتها القومية لسيناء مع تخصيص ٤٠٠ مليون جنيه علي مدي الخطط التنموية «١٩٩٤ - ٢٠١٧»، ومن ثم أدرج المشروع ضمن المشروعات القومية للدولة، وتسليم الأرض بالفعل لثمانى شركات تعمل في مجال التكنولوجيا، وتصنيع الإلكترونيات.

إن انعائق الأساسي أمام المستثمرين كان سلسلة من العقبات الإدارية والاستثمارية، حيث تم تمنح الحكومة أي مزايا استثمارية لرجال الأعمال الذين فوجئوا بأنهم ممنوعون من تملك الأرض، وعليهم تأجيرها بحق الانتفاع المباشر، واتسحب بالفعل عدد من المستثمرين بعد تخصيص الأراضي لهم، ولم تمنح الوزارات السابقة مزايا وإعفاءات للمشروع إلا في ٢٣/٦/٢٠٠٣، وحتى حين قررت ذلك، فصرت الإعفاءات علي انشق الصناعي للمشروع.

فلا بد أن تكون توجيهات رئيس الوزراء تتجه لتحفيز الاستثمار بمشروع وادي التكنولوجيا، ونظراً لأن المشروع ككل يعتبر مجتمعاً عملياً جديداً، يعتمد علي الصناعات عالية التقنية، لذلك فإن الأمر يقتضي تحفيز المستثمرين في المجالات الصناعية والسكانية والتجارية في هذا المجتمع الجديد.

وهناك إمكانية إعادة الاستفادة من أرض المشروع، وافتتاح فرع لجامعة قناة السويس وأنشطتها التكنولوجية بالوادي، بعد إعادة الدراسات اللازمة وبحث الجدوي الاقتصادية للمشروع، وإذا تم الاستقرار مع جامعة قناة السويس على ذلك.

مع الأخذ في الاعتبار ما تم تخطيطه في المرحلة الأولى، ودراسة السوق العالمية ووضع استراتيجية لتسويق المشروع عالمياً، وجذب الاستثمارات العالمية في مجالات البرمجيات والتصميم ومكونات الكمبيوتر،

وتصنيع الإلكترونيات والميكروإلكترونيات، والاتصالات، والتكنولوجيا الحيوية، والهندسة الطبية، وغيرها من الصناعات التي قدر لها أن تستوعب ١٠ آلاف فرصة عمل بشكل مباشر، و١٥ ألف فرصة بشكل غير مباشر، فضلاً عن توظيف ٥٠ ألف نسمة بجوارها، مع تحقيقها عائداً قدره ٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٤ يزيد إلى ٢٠ مليار دولار عام ٢٠٢٠.

إن ضعف الميزانية المخصصة للمشروع من قبل محافظة الإسماعيلية، والتي قدرت بنحو مليون جنيه، وإجمالي ما تم صرفه على البنية الأساسية للمشروع حتى الآن، بلغ ٥٠ مليون جنيه، في حين يحتاج إنشاء محطة المعالجة والطبقة السطحية للطرق نحو ٢٠ مليون جنيه.

وعند الربط بين ضعف الميزانية والمبلغ المطلوب، فإن ذلك يعني أننا نحتاج ٢٠ سنة أخرى لاستكمال البنية الأساسية للمرحلة العاجلة، ورغم ذلك تؤكد مديرة المشروع أنه لا يزال قائماً، وأنها تقدم جميع التسهيلات للمستثمرين. ويتم العمل على إنهاء محطة الرفع للصرف الصحي في المرحلة الأولى للمشروع.

سياسات التنمية لتعمير سيناء

نعرض هنا ظروف تواجد المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء وإمكانية مساهمة هذا المخزون الجوفي لسيناء في خدمة سياسات التنمية والتعمير بها لكننا في البداية نقول ان سيناء الهامة جداً لسلامة وأمن مصر باعتبارها امتداداً طبيعياً وعمقاً إستراتيجياً لها إلا انها وحتى الان لا تلقى اهتماماً بقدر أهميتها نعم لقد تم تنفيذ مشروعات هامة لكنها لا تتواءم مع قدر أهمية سيناء من حيث التوزيع والانتشار الضامن لسلامتها وأمنها وإذا تحدثنا عن مخزون المياه الجوفية تحت شبه جزيرة سيناء باعتباره أهم مقومات التنمية والتعمير نستطيع ان نؤكد ان الدراسات الكثيرة والأعمال العلمية والهندسية المتوافرة عن إمكانات المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء وتوصلت الى الآتي:

١- أن منطقة السهول الساحلي الشمالي تضم مجموعة من المستودعات الجوفية هي مستودعات الكتبان الرملية والرواسب الشاطئية وكذلك رواسب طبقة الكركار الشهيرة التي تمتد تحت العريش ورفح المصرية ورفح الفلسطينية وجميعها مستودعات متفاوتة الامكانات بين محدودة (الكتبان الرملية) وكبيرة في (رواسب الكركار) والتي تمايز بعمق قليل وسمك متوسط ومن المعروف ان أغلب الزراعات في منطقة وادي العريش وكذلك في

الشيخ زويد تتغذى على المياه الجوفية القادمة من ناتج تسرب مياه السيول والأمطار على سطح حوض وادي العريش الضخم

٢- (٢١ ألف كم^٢) وأن المياه الجوفية ذات ملوحة معقولة تتراوح بين ٠٠٥ - ٠٠٨٣ جزء في المليون.

٢- إن هناك مستودعات مائية في مناطق غرندل ومنطقة عيون موسى - وسدر وادي فيران وكذلك مناطق بشرق سيناء تمتد بين القسيمة حتى منطقة عريف الناقة شرق سيناء وكذلك مستودعات قليلة العمق في بعض مناطق وسط سيناء في منطقة نخل - الحسنه وعلي الساحل الشرقي لخليج السويس ما بين قطيفة ووادي غرندل.

٣- تتواجد مستودعات مياه جوفية في صخور الطباشير العليا تحت معظم أجزاء سيناء منها المناطق الممتدة بين هضبتى العجمة والنية جنوب ووسط سيناء حتى محور جبل الحلال - جبل المغارة شمالا وأن مياه هذا المستودع متوسطة العمق (٠.٨ - ٠.٢م) في آبار شعيرة - التمد - الحسنه - بئر وادي العمرو - بئر المقطية وتعتبر مناطق وسط سيناء من أفضل المواقع لتواجد المياه الجوفية خاصة منطقة (الحسنه - جفجافة - طلعة البدن) من حيث الكمية كما ان ملوحتها تتراوح بين ٠٠٥١ - ٠٠٥٥ جزء في المليون وهي ملوحة مقبولة في ظل ظروف منطقة وسط سيناء.

أما في صخور الطباشير السفلى فقد أمكن إكتشاف مياه جوفية في وادي فيران بسمك متوسط (٠.٢م) وملوحة متوسطة ٠٠٨ جزء في

المليون وفي وادي وتير بعمق ١٠٠٦ م وملوحة تصل الي ١٠٥١ جزء في المليون وهي ملوحة مقبولة وكذلك تتواجد المياه الجوفية في منطقة البروك وجبل المنشرح وغيرها من وسط سيناء.

كما تتواجد المياه الجوفية في مستودعات أعمق في مناطق عيون موسى شرق القناة وجبل المغارة وسط سيناء وكذلك تحت وادي الجرافي ومنطقة الكونتلا على الحدود مع إسرائيل بكميات متفاوتة ونوع كيميائي معقول ان الغرض من هذا العرض هو توضيح مدى إنتشار تواجيدات المياه الجوفية تحت مناطق متعددة من شبه جزيرة سيناء وعلى امتدادها الجغرافي وان هذه التواجدات رغم تفاوت كمياتها ونوعيتها فإنها تواجيدات مشجعة للتنمية والتعمير بشبه جزيرة سيناء ولكنها تحتاج الي تفاصيل أكثر في حالة الشروع لبدء مشروعات تنمية لسيناء خاصة منطقة وسط سيناء والمهملة حتي الان طبقا لنوع المشروع وعلى سبيل المثال فان المياه الجوفية بشبه جزيرة سيناء يمكن ان تساعد على تنفيذ سياسات تنمية في مجال الزراعة في أماكن محددة منها وادي العريش - رفح شمال سيناء - منطقة الحسنه - نخل - صدر الحيطان في وسط سيناء - المنطقة بين هضبتي العجمة والنتية - سهل القاع بجنوب سيناء.

كما أنها تساعد على البدء في مشروعات تنمية معدنية في مناطق تواجد الخامات المعدنية والمحاجر والأنشطة الصناعية التي يمكن ان تقوم

تعمير سيناء وتنمية

علي هذه الخامات وكذلك توظيفها في خدمة المشروعات البترولية والسياحية وغيرها.

إن سيناء مهياة للتنمية بإمكاناتها الطبيعية وأن تميمتها وتعميرها سوف يساهم في مشروعات إعادة توزيع السكان ليس من منطلق أهميتها الاستراتيجية فقط لحماية حدود مصر ولكن في استيعاب المصريين إذا ما تم تنفيذ المخططات الاستراتيجية التي تقدمت بها العديد من الجهات وأعلنت عنها الحكومة في مناسبات متكررة في احتفالات أعياد تحرير سيناء ولنا أن نتوقع أن يكون الاحتفال الأكبر هو شر التنمية والتعمير علي ربوع سيناء شمالا ووسطا وجنوبا في ضوء إمكانات المياه سواء منها السطحية المنقولة عبر ترعة السلام أو مشروع ترعة الصباح أو المياه الجوفية عنى نحو ما ذكرنا.

فرص الإستثمار فى سيناء

تنمية سيناء وتعمير سيناء عبارتان ترددنا كثيراً ليس في الفترة الاخيرة بعد احداث كرم أبو سالم فحسب بل منذ تحرير سيناء قبل بضعة عقود إذ حاول الرئيس الاسبق السادات يرحمه الله ان يضع اولي لبنات مشروع قومي عظيم لتنمية هذا الجزء الغالي من الوطن وتمييزه ثم خلفه المخلوع واستطاع إيهامنا لبعض الوقت انه يسير علي الخطأ ولكن كل مصري يدرك الآن جيدا وبعد ثلاثة عقود أن ملف تنمية سيناء كان وهما تم يحرز أي تقدم حقيقي.

وفي الوقت الذي نتحدث فيه وسائل الاعلام اليوم عن مخططات لانشاء أجهزة عليا أو وزارات وهيئات لتنمية سيناء من قبل المنظمة التنفيذية الجديدة فإن أهل سيناء ينظرون لكل ما يتردد بعين الحسرة والريبة إذ أن أحدنا لم يستمع لهم ولم نستقص احتياجاتهم الفعلية أو امكانيات الاقليم الغني بثرواته الطبيعية وأناسه ولانهم أفري بشعابها واعلم الناس بحاجات التنمية التي يبتغونها انطلقت الأهرام المسائي لتلنقي بمجموعة من منقفيها وكانت هذه المسطور حول التنمية التي يريدها السيناوية.

لابد من إعادة صياغة التشريعات التي تنظم العمل والملكية والاستخدام الاقتصادي لمرافق شمال سيناء من بحيرات وارض ومناطق سياحية لأنها وضعت تحت ظروف مجمعه لمجاملة ومهادنة اسرائيل

وشكلت مبدأ عمل حركة التنمية في شمال سيناء.. ولابد أيضا من استغلال وتوظيف الواقع الديموغرافي والتوزيع السكاني لأهالي شمال سيناء لوجودهم في مناطق متباعدة علي هيئة كاتونات مجمعة وتشجيع الأنشطة الاقتصادية واستخدام الموارد الطبيعية في مناطقهم لتشجيع التوطين بالمحافظة مع تعديل قانون تنمية سيناء بما يضمن استقلال هيئة تنمية سيناء ويمكنها من إتخاذ قرارات لصالح التنمية طبقا لرؤيتها كجهاز متخصص وكسر قيد التحفظات العسكرية والامنية وشنون الملكية وتقليل الاعتماد علي حق الانتفاع وضمان تملك أهالي سيناء والمستثمرين عقاراتهم وأراضي مشروعاتهم وتحقيق حرية العمل والانتاج وتداول السلع والتنقل.

لا بد من الأخذ في الاعتبار ضرورة استقلال الموقع الجغرافي لسيناء بين السعودية والاردن وفلسطين واسرائيل مع مراعاة التخطيط التنموي والاستراتيجي يتلاءم مع طبيعة التخطيط الاقتصادي بالدول المجاورة وخاصة فيما يتعلق باستخدامات الاراضي والمياه والتبادل السلعي مشروع تنمية النقب الاسرائيلي مشروع استقلال الفوسفات الاردني بخليج العقبة مشروع الجسر البري مع السعودية.. الخ، واستغلال المجري الملاحي لقناة السويس فالقناة احد المشروعات الكبرى في سيناء ولا يمكن الحديث عن تنمية سيناء مع تجاهل أهم مصادر ومقومات النفع التنموي فيها فضلا عن رسوم المرور وما تشكله من دعامة كبرى في الاقتصاد المصري فان الموقع علي أرض سيناء يمثل مبادرة جديرة بالدراسة والتقييم مع جدية

البنوايا نلأخذ بها كمعطيات جاهزة لتدعيم جهود التطوير واستغلال الموارد المكانيّة أسوة بما يحدث في دول العالم الساعي الي التنمية فعلي سبيل امثال فان الكوبري المعلق الذي يربط شطري استطنبول في تركيا نشأ علي جانبيه اكثر من مشروع تجاري سياحي وصار بفضل تنوع مرافقة التجارية والسياحية والترفيهية مصدر دخل عزيز لأهل المنطقة والوافدين. يستهل الاعلامي عادل رستم الامين العام للتجمع الشعبي العربي حديثه بقوله التنمية في سيناء وان كانت الآن ضرورة ملحة فعمودها الفقري حق التمكك وهو حق كفته كل دساتير العالم لمواطنيها وسلب هذا الحق هو عار عشنا فيه زمنا ومهما كانت المبررات الامنية فلن يحمي سيناء سوي من عاش علي ارضها فهم خط الدفاع الاول علينا أن نشعر المواطن في سيناء أن له نفس حقوق المواطن في أي مكان آخر أمنيا وتمويا وأن يتمتع بشربة ماء نظيفة وطرق ممهدة ومستشفى به امكانات العلاج فكثر من أبناء سيناء يذهبون الي المحافظات الاخرى لتلقي العلاج لافتقار المحافظة للعنصر البشري الكفاء والاجهزة الطبية المناسبة.

إذا أردنا تعمير سيناء يجب البدء من حيث انتهى الآخرون، وتجنب عشوائية التخطيط، وعمل خرائط جديدة وتحديد المشروعات والمناطق السكنية، مع وضع سقف زمني لكل مشروع، وميزانية خاصة وجهاز متابعة علي أعلى مستوي، والاستفادة من القوات المسلحة وإشراكها في التخطيط بفكر يخدم الدفاع عن الوطن، واستراتيجية تؤخذ فيها كل

الاعتبارات الإقليمية، وإشراك أبناء سيناء من البادية والشباب المتعلم من أطباء ومهندسين ومعلمين ومحاسبين ومحامين.. إلخ.

من المنطقة من العريش حتى رفح، ومن البحر المتوسط حتى خليج العقبة، يجب أن تكون مشاريعها ملكية وطنية مصرية خالصة، بامتياز مصري صرف لا يشارك فيه الأجانب مهما كلفت من أموال، حتى لا تكون فرصة لأحد في الوجود على هذه البقعة الظاهرة، ومن الممكن البدء بإقامة مصنع لتخليل الزيتون بشمال سيناء على أحدث النظم لأنه ثروة كبيرة، يصدر إنتاجه للخارج لأن المنتج من الزيتون كبير ومنه ما يكفي للعصر والتخليل، ومثل هذه الخطوة تمثل تشجيعا للمزارعين بشمال سيناء.

وأما في التنمية التجارية فالمقترح الأول والأبرز يتمثل في إنشاء منطقة حرة للتبادل التجاري مع غزة، وأهميتها لا تعود فقط للواجب الأخلاقي والقومي والديني في ظل الحصار الخانق على القطاع برا وجوا وبحرا، بل تعود أيضا للمكاسب الاقتصادية بوجود منطقة حرة في هذا المكان، ومن ينظر إلي حجم ما تحققه إسرائيل من أرباح المعابرة مع غزة على الرغم من سماحها فقط بإدخال الحد الأدنى للحياة البشرية أو أقل يدرك لماذا الضغوط تجاه استمرار معبر رفح للأفراد فقط، واستمرار المعابر التجارية تحت يد الاحتلال، هذا غير فرص التجارة والرياح التي ستعود على التجار من المواطنين أنفسهم.

وفي التنمية الصناعية لا يسعنا المجال لذكر مئات الفرص الضائعة باستمرار سياسة تصدير المواد الخام بدون تصنيعها، وخاصة أن سيناء أحد أكبر المصادر للثروة المعدنية في مصر على الإطلاق، وتتوفر بها منتجات النحاس والفوسفات والحديد والفحم والمنجنيز والفلسبار والطفلة انكرونية والتجيس والفيروز والرخام وأجود أنواع السليكون، الذي يمكن استخراجه من رمال سيناء، وكلها جميعا لا تستخدم الاستخدام الأمثل، فهي إما ثروات متروكة غير مستغلة، وإما تصدر مواد خام بأبخس الأثمان للأسواق العالمية، والدول التي تقوم بتصنيعها ثم تعيدها إلينا منتجات تفوق في أسعارها ما قمنا بتصديره آلاف المرات، في حين أننا لو بدأنا السعي الحقيقي لاستغلال هذه المواد وتصنيعها، فإننا سنشهد هبوطا كبيرا في أسعار المنتجات المشتقة منها، نظرا لتفارق بين السعر المحلي والسعر العالمي، وستوفر آلاف فرص العمل، وستحول مصر من دولة مستوردة إلي مصدرة، وترفع قيمة العملة المصرية، بل والاقتصاد المصري كله.

لابد من الاهتمام بشباب سيناء في إطار الابعاد الاستراتيجية للأمن القومي المصري عامة وباعتبارهم ركائز تنمية المنطقة، وأهمية دور الرياضة،

ولابد من الميزانية المالية لمديرية الشباب والرياضة بشمال سيناء إلى مليوني جنيه سنويا، لمجابهة بعد المسافات عند تنفيذ الأنشطة وتقديم أفضل الخدمات الرياضية، مع وضع شمال سيناء في المشروعات القومية

بالمجلس القومي للرياضة والخاصة بصناعة البطل القومي، واقامة المشروع القومي لاكتشاف الموهوبين في جميع الالعاب الرياضية كمشروع دائم بالمحافظة تحت اشراف المجلس القومي للرياضة وتطبق فيه الامس العلمية للانقاء ودعم الالدية ومراكز الشباب في الفترة من ٢٠١٢ م حتى ٢٠١٥ م بمليونى جنيه سنويا، لحث الالدية ومراكز الشباب على المشاركة في بطولات الجمهورية وربط أبناء سيناء بأقرانهم بالجمهورية في اطار تنافس رياضى يزيل الاحساس المتنامى بالتجاهل من الدولة.

تكنولوجيا السليكون

وعن تكنولوجيا السيليكون المتطورة وتطبيقاتها في الطاقة الشمسية والاتصالات والصناعات الالكترونية : فإن المشروع سيعتمد على الاكتتاب من المصريين المقيمين في الخارج في أسهم تصل تكلفتها الى ألف جنيه للسهم الواحد، وذلك لإتشاء شركة من مجموعة من المساهمين بمبلغ ١٠ مليون جنيه ويكون لهم الحق في العضوية بمجلس الادارة وامتيازات أخرى.

والمشروع مكون من عشرة مصانع متخصصة في منتجات السليكون المتعددة وعن طريق استخدام المواد الالوية المتوفرة محليا وهي السيليكا النقية (الرمال) المتوفرة في شبه جزيرة سيناء والصحراء الغربية، وعن طريق استغلال الخبرات والصناعة المصرية وبهدف تدريب جيل جديد على المنافسة العالمية في هذه الصناعة المهمة.

وهذا المشروع سيدفع القطاع الخاص لإنشاء العديد من الشركات والصغيرة لتوفير الاحتياجات الخاصة بالمصانع العشرة الرئيسية وكذلك سينشط مجال البحوث العلمية والدراسات التطبيقية في هذا المجال. وسيدفع عجلة الانتاج بالسوق المحلي، وسيساهم في خفض معدلات البطالة التي تجاوزت نسبة ١٧% مؤخرًا من خلال توفير فرص عمل مباشرة تصل إلى ١٠ آلاف فرصة عمل وفرابة خمسة آلاف فرصة غير مباشرة. واستخدام تكنولوجيا السيليكون سيساعد في انتاج طاقة جديدة تصل نسبتها ٢٠% من اجمالي الطاقات المولدة في مصر حتي عام ٢٠٢٠.

مستويات تنفيذ المشروعات التنموية في سيناء

أعلن علي لسان أكثر من مسئول حكومي استهداف إحداث تنمية شاملة في سيناء، وأن اختيار سيناء لتنفيذ التنمية يعود إلى استراتيجية الدولة بالبدء في الفئات والمناطق التي عانت من التهميش أو تعاني من قلة الخدمات، وبالتالي كانت سيناء علي رأس هذه القائمة خصوصا أنها عانت من الحروب الإرهاب، وأن محاربة الإرهاب ستكون من خلال التنمية المستدامة، لذلك فإن أن خطة التنمية ستشمل تجمعات بدوية، وزراعات، ومناطق صناعية، وذلك طبقا لاحتياجات الأهالي، كما تهتم أيضا بخدمات الكهرباء هناك خصوصا أن هذا القطاع عانى كثيرا بسبب الحرب على الإرهاب.

وفي محاولة التعرف على المشروعات المعطن عنها في إطار مشروع تنمية سيناء فقد تم تقسيم هذه المشروعات على أساس العناصر التالية:

المستوي الأول: مشروعات الإسكان:

- 1- طرح عملية بناء ٢٠٠٠ وحدة سكنية جديدة بواقع ٦٥٠٠ وحدة بمدينة شرم الشيخ (منطقة الرويسات) - ٩٠٠ وحدة بمدينة طور سيناء - ٣٠٠ وحدة بمدينة دهب، و ٣٠٠ وحدة بمدينة رأس سدر.

- 2- إعداد تقسيم جديد بمنطقة الرويسات يتم من خلاله إعداد قطع أراضي مقسمة للمواطنين، حيث سيتم نقل المواطنين المتعدين على أراضي الدولة إليها.
- 3- مشروع إعادة تأهيل عدد ٢٥ عمارة من عمارات المساعيد في سيناء بتكلفة حوالي ٩٠ مليون جنيه.
- 4- إنشاء ١٩٠ منزلا بدويا بقرى مدينة الفنطرة شرق وغرب محافظة الإسماعيلية بتكلفة ٢٦ مليون جنيه.
- 5- إنشاء ١٢٠ منزلا بدويا بقرى أبو زنيمة ورأس سدر وسانت كاترين وطور سيناء في جنوب سيناء بتكلفة ٥٦.٣ مليون جنيه.
- 6- إنشاء ٦٥ منزلا بدويا بقرى محافظة شمال سيناء بتكلفة ١٥ مليون جنيه.
- 7- العمل على رفع كفاءة واستكمال تنفيذ ٥٣٠ منزلا ريفيا وشبكة طرق ومياه وسور حول قرية الأمل بالإسماعيلية بتكلفة ٦٥.٤ مليون جنيه لخدمة مشروع استصلاح المليون ونصف فدان. (تقع قرية الأمل شرق قناة السويس شرق البحيرات على أرض سيناء، وتتبع إداريا محافظة الإسماعيلية، وتبلغ مساحتها نحو أربعة آلاف فدان)
- 8- استكمال التشطيبات النهائية لـ ١٢٠٠ وحدة سكنية بمنطقة المساعيد بالعريش

9- مشروع مدينة الإسماعيلية الجديدة شرق قناة السويس الجديدة
والتي تضم : خمس أحياء وتحتوي على ٣٣١٠ عمارات و ١٢٢٠ فيلا
بإجمالي عدد ٥٧ ألف وحدة سكنية، تم الانتهاء من الحي الأول تقريبا،
حيث تشكل المسطحات الخضراء فيها نسبة ٤٢ % من إجمالي مساحة
المدينة ككل، كما أن الإنشاءات على مساحة لا تزيد على ١٥ إلى ٢٠ %
من إجمالي المساحة الكلية للمدينة. ومخطط لها أن تستوعب ٣١٤ ألف
نسمة، تضم أنواعا مختلفة من أنماط الإسكان، مثل الإسكان الاجتماعي،
والاقتصادي والمتميز إلى جانب منطقة القبلات. كما تم التخطيط لتنفيذ ٤
مناطق خدمات فرعية بمدينة الإسماعيلية الجديدة، تحتوي على: نواد
فرعية، محال تجارية، مدارس، مراكز صحية، أسواق، سجل مدني، منطقة
خدمات رئيسية، مبنى للمحافظة، مديرية الأمن، بالإضافة إلى مناطق
استثمارية، مستشفيات، مساجد وكنيسة.

10- الإعداد لبناء مدينة رفح الجديدة: تقع مدينة رفح الجديدة غرب
المنطقة الآمنة وستقام على مساحة ٥٨٠ فداناً، وتشارك القوات المسلحة
في التخطيط والتجهيز لإنشاء مدينة رفح الجديدة، لتكون مدينة سكنية
حضارية متكاملة تشمل 626 : عمارة سكنية بإجمالي ١٠ آلاف وحدة
سكنية بمساحة ١٢٠ م^٢/ الوحدة، إلى جانب ٤٠٠ منزل بدوي، بالإضافة
لخدمات مركزية / فرعية تتضمن (محلات تجارية/ حضانات/ مدارس)
وسيم إنشاء منطقة للحرفيين في جنوب المدينة.

وتم التخطيط لتنفيذ المدينة على مرحلتين، الأولى تشمل ٢١٦ عمارة سكنية بإجمالي ٣٤٥٦ وحدة و ٢٠٠ منزل بدوي، وثانية تشمل ٤١٠ عمارات سكنية بإجمالي " ٦٥٦٠ وحدة سكنية و ٢٠٠ منزل بدوي.

وقد وافق مجلس الوزراء على استصدار قرار لإخلاء المنطقة المحددة بقرار رئيس مجلس الوزراء الخاص بإنشاء مدينة رفح الجديدة، والبالغ مساحتها ٥٣٥.٦١ فدان، لصالح محافظة شمال سيناء لإقامة المدينة، مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لصرف التعويضات المناسبة لشاغلي الأرض من أصحاب المنازل والأراضي الزراعية. وقد قامت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بتجهيز وإعداد المعدات الهندسية ومواد البناء اللازمة للبدء في إنشاء مدينة رفح الجديدة، بمنطقة الوفاق.

المستوى الثاني: مشروعات الطرق والنقل:

بلغ إجمالي الاستثمارات الخاصة بمشروعات الطرق خلال عام ٢٠١٥/٢٠١٦ حوالي ٢.٥٨٠ مليار جنيه(11) ، ومن أهم هذه المشروعات ما يلي:

1- مشروع محور ٣٠ يونيو (12) هو طريق حرا، يبدأ من الكيلو ٩٥ بطريق "الإسماعيلية/ القاهرة"، وحتى مدخل مدينة بورسعيد، بطول ٩٥ كم وعرض من ٦٠-٨٠ م، ويوجد على الطريق ٥ كباري رئيسية، وهم كوبري تقاطع طريق "القاهرة الإسماعيلية" الصحراوي، وكوبري ترعة السلام، وكوبري مصرف المحسمة، وكوبري

السكة الحديد، وكوبري شادر عزام، إضافة إلى ٥ كبار فرعية، وهم: كوبري وادي الملك، وكوبري ٣٦ الحربى، وكوبري الصالحية، وكوبري "فاقوس الفردان"، وكوبري "الكسرة أبو شنبى". كما يشمل الطريق ٥ كبار فرعية و٢٢ نفقا بالإضافة إلى ٥ مناطق خدمات بتكلفة ١.٨ مليار جنيه. وقد تم تعويض جميع المتضررين من اقتزاع أراضيهم لإنشاء محور ٣٠ يونيو بتعويضات بلغت نصف مليار جنيه تقريبا.

2- أعلن ديوان عام محافظة السويس في أكتوبر ٢٠١٥، عن بدء أعمال تطوير ورفع كفاءة وازدواج طريق "مصر إيران" بحى عتاقة بطول ٨ كم ويعرض ١٦ مترا والذي يعد محورا مروريا مهما، حيث يربط بين (طريق الأدبية- السخنة بطريق القاهرة - السويس) ويربط الطريق مناطق مدن الإسكان الاجتماعى الجديدة والصفاء والسعد والحرية والتوفيق والنهضة وطريق محمد حمام ومدينة السلام، ويخدم هذا الطريق الآلاف من العاملون بالمناطق الصناعية بحى عتاقة

3- مشروع رفع كفاءة ورصف طريق أبو صوير/ أبو خروع طريق ٣٦ الحربى بطول ٦ كيلو مترات وعرض من ١٠-١٢ مترا، بتكلفة ١٣ مليون جنيه لتسهيل الحركة المرورية وربط القرى بالطرق الرئيسية لخدمة المواطنين

4- مشروع إنشاء كوبري «عزى» الذي تصل حمولته إلى ٩٠ طنا وبطول ١٣٦ مترا وعرض ١٥ مترا وبتكلفة ٥ ملايين جنيه، على قناة

الاتصال ببورسعيد، وهو أحد العوامل الرئيسية لتنمية محور قناة السويس، والذي سيقوم بدور الربط بين ميناء شرق بورسعيد والمنطقة الحرة، ويعد كوبري «عزمى» المحور الثالث لدخول بورسعيد، بجانب إنشاء كوبري ٢٣ ديسمبر، نهاية قناة الاتصال ليربطها بمحور ٣٠ يونيو تم تنفيذه بالفعل.

5- كما تشمل المشروعات طريق الشط - عيون موسى بطول ٣٣ كم وبتكلفة ١٢٨ مليون جنيه (تم الانتهاء من تنفيذه)، وازدواج الطريق القائم بإنشاء ٣ حارات جديدة بعرض الحارة ٥,٣ م والذي يربط مدخل نفق الشهيد أحمد حمدي ومحور شرم الشيخ الذي يجري حالياً استكمال عمليات ازدواجه لخدمة خطة التنمية في المنطقة الصناعية بأبي زيمة.

6- تنفيذ المرحلة الأولى من تطوير وتوسعة طريق شرق بورسعيد/ شرم ولخدمة مشروعات تنمية محور قناة السويس والكيانات الاقتصادية والصناعية المخطط تنفيذها بالمنطقة، تم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى من طريق شرق بورسعيد/ شرم الشيخ في المسافة من سراييوم حتى كوبري السلام بطول ٥٢ كم وعرض ١٢ مترًا للاتجاهين، ويضم الطريق ٣ حارات مرورية لكل اتجاه بدءًا من حارة واحدة، بما يساهم في تسهيل حركة السيارات واستيعاب الكثافات المرورية بالمنطقة.

7- إعادة إنشاء طريق طابا/ رأس النقب بجنوب سيناء، والذي أدت السيول لانهياره، وقد تم تأهيل الطريق ضد مخاطر السيول بواسطة وزارة

تنمية وتعمير سيناء

الرى والموارد المائية، ويبلغ طوله ٢٨ كم وعرضه ١١ مترًا، ويشمل حارتين مرورتين لكل اتجاه، وقد تم تنفيذ الطريق من بلاطات خرسانية وأسفلتية، بالإضافة إلى تنفيذ أعمال تكسيات بالدبش بطول ٢٠ كم للحماية ضد مخاطر السيول.

8- إنشاء ٤ وصلات فرعية لربط طريق محور التنمية بالطريق الساحلى بطول ٦١ كيلو متر 18.

9- إنشاء طريق محور التنمية بطول ٩٠ كيلو من أجل خدمة التجمعات السكنية الجديدة فى شرق قناة السويس وربطها بالدلتا غرب القناة.

10- إنشاء ورصف طريق الجدي بقيمة ٦٦ مليون دولار، وتهدف لدعم التنمية فى وسط شبه جزيرة سيناء، فى نقل البضائع والمنتجات، من منطقة المشروع إلى قناة السويس.

11- مشروع تطوير طريق عرضى "١" بقيمة ١١٤ مليون دولار، ويهدف لخدمة التجمعات السكنية الجديدة بشرق قناة السويس، ويربط الطريق الساحلى بطريق نفق طابا.

12- إعادة تشغيل ميناء ومطار مدينة الطور من أجل استغلالهما فى أعمال التنمية والاستثمار، بعد توقف المطار والميناء عقب حرب ١٩٦٧، ومنذ ذلك التاريخ لم يتم تأهيلهما أو رفع كفاءتهما. (19)

13- تطوير وازدواج طريق «الإسماعيلية _العوجة» لخدمة مشروعات التنمية بسيناء وتسهيل حركة الأفراد والبضائع بوسط سيناء من قناة السويس غرباً وحتى منفذ رفح البري شرقاً، وجاري تطوير طريق «الإسماعيلية-العوجة» بطول ٢١١ كم ليصبح اتجاهين بعرض ٣ حارة مرورية لكل اتجاه بدءاً من حارة واحدة حالياً

14- مشروع إنشاء خط سكة حديد الإسماعيلية /العريش يبلغ طول خط السكة الحديد ٢٢٥ كم من الإسماعيلية العريش رفح، ويتضمن الخط ١٣ محطة. تم الانتهاء من ٦ محطات هي القنطرة شرق جليانة بالوظة رمانة تجيله بنر العبد. تبلغ تكلفة إنشاء الخط ٣٢٠ مليون جنيه من الفردان حتى بنر العبد بطول ١٠٠ كم كمرحلة أولى وتضم المرحلة الثانية بطول ١٢٥ كم ٧ محطات «التلول، الروضة، الميدان، العريش، الريسة - الشيخ زويدرفح»، بالإضافة إلى وصلة شرق بورسعيد بتكلفة ٨٠٠ مليون جنيه،

15- مطار المليز الدولي ، حيث أعلن مجلس رئاسة مدينة الحسنة عن إنشاء أول مطار دولي مدني في وسط سيناء بمنطقة المليز بثلاثة ممرات، حيث سيتم تحويل مطار المليز الحربي بمنطقة وسط سيناء إلى مطار مدني دولي، مخطط له: إنشاء ممر لصالح الطيران المدني بطول ٣٣٥٠ متراً، وعرض ٦٠م، وإعادة إنشاء الممر المساعد بطول ٣ كم وعرض ٤٠م. - إعادة إنشاء الممر المساعد بطول(٣)كم وعرض (٤٠)م.

16- إنشاء عدد (٣) وصلة فرعية لربط الممر المدني بالممر العسكري بأطوال (٦٨٣ - ٩٩٦ - ١٢٠٩) متر وعرض (٣٠) متر، وإنشاء عدد " ٢ " ترمك للطائرات ترمك بمساحة (٤٣٨ م × ٣٣٢ م) يسع عدد (١٤) طائرة وترمك بمساحة (٦٣٤ م × ٢٠٠ م) يسع عدد (٨) طائرة إيرباص، وإنشاء عدد (٥) وصلات لربط الترامك بالممرات عدد (٣) وصلة اتصال كل بطول (٢٥٠) متر وعرض (٣٠) متر وعدد (٢) وصلة إيصال كل بطول (٣٥٧) متر وعرض (٣٠) متر. وكذلك إنشاء صالة ركاب بمساحة ٤٢٠٠ م^٢ بطاقة ٢٠٠ راكب في الساعة، وإنشاء بوابة للمطار وسور من الدبش بطول (٢٢) كم وعدد (٢٢) برج حراسة لتأمين المطار. فضلا عن المنشآت الخدمية والطرق الداخلية وشبكات المرافق داخل موقع المطار، ومن المنتظر أن يفتتح المطار خلال عام ٢٠١٦.

17- مطار رأس سدر: صدر القرار الجمهوري رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بالموافقة على إعادة تخصيص قطعة أرض مساحتها ٤٧٣٣.٧٢ فدان من الأراضي المملوكة للدولة ملكية خاصة، لاستخدامها في إنشاء مطار رأس سدر، ولاحقاً وافق مجلس الوزراء على زيادة المساحة المخصصة لإنشاء مشروع مطار رأس سدر لتصبح مساحة الأرض بالكامل ٧٦٨١ فداناً بعد أن كانت ٤٧٣٣ فداناً وفقاً للقرار الجمهوري رقم ٦٣ لسنة ٢٠١٥ بتخصيص قطعة أرض محددة لإنشاء مطار رأس سدر حتى تتناسب هذه الزيادة مع التشغيل الفعلي والتوسعات المستقبلية للمطار

18- تقوم الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بتنفيذ مشروع أنفاق قناة السويس الذي يضم شبكة قومية من الأنفاق تربط محافظات الإسماعيلية وبورسعيد والسويس بسيناء ومنطقة شرق القناة، يتم خلاله العمل في أنفاق محافظتى الإسماعيلية وبورسعيد كأسبقية أولى، بواقع ٢ نفق سيارات ونفق سكة حديد فى كل منهم، ثم أنفاق مماثلة فى محافظة السويس لربطها بسيناء وعمليات التنمية المنتظرة بها خلال الفترة المقبلة ، وتقع المجموعة الأولى من الأنفاق الجديدة فى منطقة شمال الإسماعيلية إجمالى أطولها نحو ٢٠ كيلو مترا (١١.٧ كيلو متر لنفقى السيارات و٨.٣ كيلو متر طول نفقى السكة الحديد)، وأوضح الوزير أن القطر الداخلى للنفق يبلغ ١١.٤ متر. والقطر الخارجى ١٢.٧ على مداخلى ومخارج النفقين . بالإضافة إلى نفق سكة حديد بطول ١٥ كيلو و٨٠٠ متر مربع، منهم ١١ كيلو و٣٠٠ متر حفر من خلال ماكينات " تى بى أن " والباقى من خلال الحفر المكشوف. عمر النفق ١٢٠ سنة، وهناك ١٠٠ خط أحمر تحت معايير الأمن والسلامة المتبعة حسب التصريحات الرسمية.

المستوى الثالث: مشروعات الكهرباء:

1- أعمال إنارة طريق الفردوس بعدد ٩٠ عامود إنارة بالطاقة الشمسية بتكلفة ٢ مليون جنيه(26) ، وأعمال تدعيم وتوصيل التيار الكهربائى لمدن وقرى ومراكز وطرق محافظة جنوب سيناء بتكلفة ٢٢ مليون جنيه ، وإنهاء مشروعات توصيل التيار الكهربائى لتجمعات الرينة

تنمية وتعمير سيناء

والنهايات بمدينة رأس سدر وتجمعات مدينة شرم الشيخ بتكلفة ٤٤ مليون جنيه

2- تم إنهاء تدعيم وإنشاء شبكات الكهرباء لمدن ومراكز وتجمعات محافظة شمال سيناء بتكلفة ٣٠ مليون جنيه، وجارى تنفيذ أعمال توصيل التيار الكهربائي لبعض التجمعات الأكثر احتياجاً بكل من نخل والحسنة والعريش وبنى العبد بتكلفة ٣٠ مليون جنيه وأعمال إنارة الطرق بمدينة القنطرة شرق بعدد ٢٥٠ عامود إنارة بتكلفة ٣ ملايين جنيه، وأعمال إنارة طريق محمد حمام بمحافظة السويس بعدد ٢٠٠ عامود بالطاقة الشمسية بتكلفة ٢.٦ مليون جنيه

3- إنشاء خطوط الربط الكهربى القنطرة العريش ٢٢٠ ك. ف والشط رأس النقب ٥٠٠ ك. ف وتم الربط على الشبكة الموحدة بالجمهورية يوم ١٩٩٨/٢١/٦١ حيث تم تصدير فائض الكهرباء إلى محافظات مصر. كما تم إنشاء محطة محولات القنطرة شرق جهد ٢٢٠/٦٦ م. ف. أ (جهد عالي) ومحطة محولات قاطية رمانه بالوطة جهد ٢٢/٦٦ م. ف. أ (جهد متوسط) ومحطة محولات بنى العبد جهد ٢٢٠/٦٦ م. ف. أ (جهد عالي) بالإضافة لمحطة محولات بغداد لخدمة منطقة الصناعات الثقيلة وقد تم ربط المنطقة بالشبكة الموحدة

المستوى الرابع: مشروعات البنية الأساسية؛

1- القيام بأعمال تصميم وتنفيذ البنية التحتية لـ ٦٠٠ قطعة بمنطقة الرويسات بمدينة شرم الشيخ في جنوب سيناء بتكلفة ٤٣ مليون جنيه. (33)

2- إنشاء محطة الرفع وخط الطرد للصرف الصحي بالمنطقة الصناعية الثانية في القنطرة شرق بتكلفة ١٥ مليون جنيه

3- تنفيذ البنية الأساسية لمساحة ١٥٥ فداناً بمدينة المستقبل في الإسماعيلية بتكلفة ٩٧.٥ مليون جنيه، وتخدم منطقتي إسكان أشباب ومنطقة الحرفيين

المستوى الخامس: مجال مياه الشرب والصرف الصحي:

1- تنفيذ مشروعات الحماية من أخطار السيول بمدينة نويبع وطابا والتي تكلفت ٣١٠ ملايين جنيه، وذلك في أودية القربة وطابا والمراخ ومقبل التي تتضمن إنشاء بحيرات وحواجز توجيه وسدود ومجاري تصريف مياه ومعايير أمفل الطرق سيكون لها أثر كبير في حماية المنشآت السياحية ومدينة طابا وشركة الكهرباء التي تأثرت بالسيول العام الماضي، وكذلك إنشاءات الحماية بولدي وتير الذي يتضمن إنشاء عدد ٨ سدود، و٣ بحيرات التي تهدف إلى حماية الطرق والبنية الأساسية بمدينة نويبع، و٩٦ وحدة بنويبع

تتمية وتعمير سيناء

2- تم إنشاء محطات تنمية مياه النيل وضخها لسيناء بخطوط ناقلية بطاقة ٣٠٠ ألف متر مكعب/يوم، وإنشاء محطات تحلية مياه البحر بطاقة حوالي ٤٠ ألف متر مكعب/يوم؛ وإنشاء وحدات تحلية مياه الآبار بطاقة ٣٠ ألف متر مكعب/يوم

3- في مجال الصرف الصحي، تم تغطية ٨٠٪ من المدن والقرى الرئيسية بمشروعات الصرف الصحي الكامل الحديث تتضمن خطوط انحدار وزواضع ومحطات معالجة وغابات شجيرية (نقلا عن الهيئة العامة للاستعلامات

4- افتتاح المرحلة الأولى من مشروع سحارة سرايوم بطول ٤٢٠ مترا لنقل مياه النيل إلى ترعة السلام أسفل قناة السويس، بهدف توفير مياه الري وتأمين وصولها من أسفل القناة الجديدة للمزارعين في منطقة شرق قناة السويس والبحيرات والإسماعيلية الجديدة لري نحو ١٠٠ ألف فدان من أراضيهم الزراعية، المشروع مكون من ثلاثة مراحل: القطر الداخلى للبيارة كل مرحلة عبارة عن ٤ بيارات اثنان منها في غرب القناة واثنان في شرق القناة ١٩ متر، وبها ٤ خطوط مواسير قطر كل خط ٣.٢ متر يمر خلال كل بيارة ٢ خط، ويستهدف المشروع ضخ ٣.٦ مليون متر مكعب من مياه النيل من غرب إلى شرق القناة باتجاه سيناء، لزراعة ٣٠٠ ألف فدان، ويتضمن المشروع كذلك إقامة ٤ أنفاق ضخمة على عمق ٦٠ مترا أسفل قناة السويس لتمرير المياه إلى الزراعات الحالية.

المشروع يخدم خطة إنشاء ثلاث مدن جديدة شرق القناة كظهير عمراني لها وهي مدن بورسعيد الجديدة، الإسماعيلية الجديدة، السويس الجديدة، افتتحت المرحلة الأولى أبريل ٢٠١٦، بينما سيتم افتتاح المرحلة الثانية في شهر أكتوبر من نفس العام، ثم يتم افتتاح المرحلة الثالثة في أبريل ٢٠١٧.

5- شهد المهندس شريف إسماعيل رئيس مجلس الوزراء مراسم توقيع اتفاقية تمويل ميسر بقيمة ٢٩ مليون دينار كويتي (نحو ١٠٠ مليون دولار) مع الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، لتنفيذ مشروع إنشاء عدد ٥ محطات تحلية مياه البحر بمحافظة جنوب سيناء بسعر فائدة تبلغ ٢% سنوياً وفترة سماح ٥ سنوات وسداد على مدة ٢٥ عاماً، وتشمل المشروعات: إنشاء محطة تحلية بقدرة تبلغ ٢٠ ألف متر مكعب يومياً بمدينة الطور، وإنشاء ٤ محطات للتحلية في كل من مدن رأس سدر. وأبو زنيمة، ودهب، ونويبع، بقدرة تبلغ ١٠ آلاف متر مكعب يومياً لكل منها، كما يشتمل المشروع على توصيل التيار الكهربائي للمحطات، والمياه المحلاة من البحر إلى المحطات، ثم إلى الخزانات الواقعة في المن المذكورة، بإجمالي أطوال تبلغ نحو ٤٢ كيلو متراً، كما أنه من المقرر البدء في أعمال المشروع مع مطلع عام ٢٠١٧ والانتهاج منه قبل نهاية عام ٢٠١٩.

6- جرى العمل فى منطقة وادي التكنولوجيا لإنشاء محطة معالجة بالوادى بتكلفة ٢٥ مليون جنيه، وتم إنجاز ما يقرب من ١٠% من أعمالها، وستنتهي فى غضون عامين

7- أعلن محمد السويدي مدير عام صندوق أبو ظبي للتنمية عن مشروع إنشاء محطة معالجة ثلاثية، وأوضح وزير الإسكان إلى أن المشروع بطاقة ٢ مليون متر مكعب/يومي نمصرف ترعة الشيخ جابر على مساحة ١٥٠ ألف فدان

المستوى السادس: المشروعات الخدمية:

1- تم رفع كفاءة وتطوير قرية الأمل من خدمات إسكان ومستشفى وسوق تجارية ووحدة صحية بتكلفة ٧٠ مليون جنيه، وإنشاء مبنى إداري سكني بالمقر الدائم للجهاز الوطني لتنمية شبه جزيرة سيناء بتكلفة ٧ ملايين جنيه. إنشاء ٣ مدارس ابتدائي بمدينة الحسنة بشمال سيناء، وإنشاء نادي سيناء الرياضي للهجن والفروسية وشمال سيناء بتكلفة ٥ ملايين جنيه، وإنشاء مدفن محكم للمخلفات الصلبة بمدينة العريش بتكلفة ١٢ مليون جنيه، وتنفيذ مشروع معالجة مخاطر انهيار هضبة أم السيد بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء بتكلفة ٨٠ مليون جنيه، وإنشاء قرية شباب الخريجين بوادي التكنولوجيا ومحطة المعالجة بتكلفة ١٢٢ مليون جنيه.

2- أعلن اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء تخصيص مساحة ٥٠٠٠ متر مربع لإنشاء جراج واستراحة للأتوبيسات السياحية في منطقة العصلة بدهب بتكلفة ٥٠٠ ألف جنيه، وافتتح مبنى إدارة مرور دهب الجديد بتكلفة ٣ ملايين جنيه على مساحة ٨٠٠٠ متر مربع، ومدرستين — ثانوى عام وفندقية نظام خمس سنوات — بتكلفة ٧ ملايين جنيه، كما تم افتتاح بيت شباب الأزهر بالعاصمة طور سيناء بتكلفة ٧ مليون جنيه.

3- أعلن العميد جمال مهدى مدير مديرية الطرق والكبارى بمحافظة جنوب سيناء عن بدء العمل فى إنشاء مديرية للطرق والكبارى بمدينة طور سيناء على مساحة ٣٠٠٠ متر وبتكلفة ٧ ملايين جنيه بتنفيذ الهيئة الهندسية للقوات المسلحة حيث تم تسليم الموقع لها

المستوى السابع: مشروعات التنمية الصناعية والزراعية:

1- الانتهاء من استصلاح وأعمال البنية الأساسية لمساحة ٩٧٦٥ فدان بمنطقة بئر العبد بنسبة تنفيذ ١٠٠% وإنشاء ٣٥٠ صوبة زراعية وتوزيعها على بئر سيناء بنسبة تنفيذ ١٠٠%، وتستهدف خطة التنمية استصلاح وأعمال البنية الأساسية لمساحة "٣٩١٥" فدان بمنطقة بئر العبد وسيم البدء فور التخصيص للأرض من وزارة الزراعة، وإنشاء مدينة داجنة بالتعاون مع المستثمرين السعوديين على مساحة (١٠٠) كم^٢ وجاري اختيار الموقع

2- الانتهاء من استصلاح وأعمال البنية الأساسية وزراعة (٧٠٠) فدان زيتون بالمشاركة المجتمعية مع الجمعية العمومية لنساء مصر وبالتعاون مع جمعية من أجل مصر بنسبة تنفيذ (١٠٠%)، وإنشاء ٨٥٠ صوبة زراعية وتوزيعها على البدو بنسبة تنفيذ ١٠٠% (45)%

3- عمل جهاز تعميم سيناء خلال الفترة الماضية على استغلال آبار المياه لزراعة أكثر من ٥٠ فداناً، إلى جانب إنشاء مزرعة سمكية، وزراعة ما يقارب من ٢٠ صوبة، وإقامة مشروعات رعوية تتمثل في مزارع للأضغان، وأخرى للدواجن، فضلاً عن زراعة حدائق الفاكهة والمواج

4- تتبنى الدولة مهمة تنفيذ منطقة صناعات ثقيلة في "أبورنيمة"، وتم تخصيصها بقرار جمهوري، وبالفعل قام جهاز تعميم سيناء بتنفيذ وتخطيط المرافق لها بتكلفة ٨٠٠ مليون جنيه

5 - تم تنفيذ قرية شباب للخريجين بتكلفة ٦٠ مليون جنيه

6- محافظ جنوب سيناء يعلن أن مشروعات تنمية سيناء وتنفيذها مؤسسات التمويل العربية تضم مشروعات زراعية وصناعية سيطلق عليها جمعيات الملك سلمان عبد العزيز التنموية المتكاملة وسيتم توفير الخدمات الأساسية لها، حيث سيتم استصلاح ١٨ ألف فدان في ٧ مناطق بجنوب سيناء وإنشاء جامعة الملك سلمان بطور سيناء بتكلفة مليار و١١٠ ملايين جنيه وسيتم الانتهاء منها في غضون ٣ سنوات

المستوى الثامن: مشروعات أخرى:

1- افتتاح مشروع مجمع صوامع الغلال بالفنطرة شرق على مساحة ٢٠ ألف م^٢ وبتكلفة قدرها ١٢٠ مليون جنيه، ويضم ١٢ صومعة لتخزين الغلال وتصل طاقتها التخزينية إلى نحو ٦٠ ألف طن واستغرق تنفيذها عاما واحدا فقط، وذلك ضمن المشروع القومي الذي تنفذه وزارة التموين والتجارة الداخلية والذي يشمل إنشاء ٢٥ صومعة مجمعة بطاقة تخزينية قدرها ١٠٥ مليون طن

2- التصديق على إنشاء جامعة عملاقة في محافظة جنوب سيناء تحمل اسم "جامعة الملك سلمان بن عبد العزيز" في مدينة الطور بتكلفة تبلغ نحو ٣٠٠ مليون دولار، من المتوقع أن يتم إنجاز المشروع بنهاية عام ٢٠١٨

3- صدر قرار جمهوري بالموافقة على إعادة تخصيص ٢٧ قطعة أرض من الأراضي المملوكة للدولة ملكية خاصة بمساحة ٧٢ فدانا و٢٠ فيراطا و٦٠١ سهم ناحية رأس سدر محافظة جنوب سيناء، وفقا للخريطة وجدول الإحداثيات المرشحين لصالح القوات المسلحة، وذلك نقلا من الأراضي المخصصة للأنشطة السياحية، ونشر القرار في الجريدة الرسمية ونصت المادة الثانية من القرار على أن تؤسس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية وجهاز مشروعات أراضي القوات المسلحة شركة مساهمة مصرية تتولى تخطيط وإنشاء وتنمية

المناطق الشاطئية المذكورة. وتكون قيمة الأراضي من حصة جهاز مشروعات أراضي القوات المسلحة في رأس مالها بعد تقدير قيمتها بالاتفاق مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وجهاز مشروعات الخدمة الوطنية، ونصت المادة الثالثة على أن تحتفظ القوات المسلحة بالمواقع العسكرية الواقعة داخل المساحة المذكورة واللازمة لشؤون الدفاع عن الدولة.

4- صرح الدكتور حبش النادى نائب رئيس جامعة قناة السويس لفرع الجامعة بالعريش بانتهاء أعمال التجهيزات بمنشآت كليات جديدة ضمن فرع جامعة قناة السويس بشمال سيناء تمهيداً لفصلها لتصبح جامعة حكومية جديدة تحمل اسم "جامعة العريش"

5- أعلن رئيس هيئة التنمية السياحية في مصر سراج الدين سعد يعلن في حوار له مع جريدة "ديلي نيوز إيجيبث" الناطقة بالإنكليزية أنه سيتم طرح ٧٣ قطعة أرض للمستثمرين الأجانب، بإجمالى ٤٥ مليون متر مربع، بمساحات تتراوح من ١٠ آلاف إلى ٥٠٠ ألف متر مربع للقطعة، وأن الأراضي المطروحة ستكون في الساحل الشمالى ومحافظة البحر الأحمر وجنوب سيناء والأقصر وبسعر من ١٠ إلى ٥٠ دولارا للمتر الواحد

6- افتتح الفريق أسامة عسكر أعمال التطوير ببحيرة البردويل لكي تتحوّل البحيرة إلى مشروع تنموي متكامل، وقد تمت تهيئة الأرض ورفع كفاءة البحيرة، وتطهيرها من العوائق بإجمالى ٣٥٠٠ طن عوائق، وتم تطهير «البواغيز»، ورفع كفاءة ١٨ مبنى قديما، وحاليا توجد ٤ مراسى.

وقد شملت المشروعات كذلك: إنشاء مصنع لتغليف وتعبئة الأسماك قبل تصديرها، بالإضافة إلى إنشاء مصنع للتغليف والتعبئة، وقريبا مصنع كامل مخصص للتلحج، ومصنع آخر لصناعة عبوات حفظ الأسماك «الفوم» وتم إنشاء محال، كما تم إنشاء صالة فرز وتصدير بطاقة * أطنان في اليوم، وصرح عسكر أن هناك ٤ قرى للصيادين سوف تنشأ، وسيتم عمل نادى شراع ونادى اجتماعى، وسيتم عمل «ممشى» لأهالى سيناء على طول البحيرة. موضحا أن إنتاج بحيرة البردويل الحالى قد ارتفع إلى ٤٧٠٠ طن فى الموسم، فى حين كان متوسط الإنتاج قبلها ٢٠٠٠ طن.

7- أعلنت الهيئة الهندسية، بالتعاون مع غرفة صناعات الطباعة عن مشروع إنشاء منطقة صناعية للطباعة والتغليف تم إدراجه ضمن مشروعات تطوير محور شرق بورسعيد، بتكلفة استثمارية مبدئية تقدر بـ ٢ مليار دولار. تسعيان لجذب مليار جنيه منها كاستثمارات أجنبية، وقد قامت بمخاطبة كل من الصين وبولندا لتمييزها فى مجال التعبئة والتغليف للاستثمار فى المدينة الصناعية بمحور تنمية قناة السويس

8- صرحت وزيرة الاستثمار داليا خورشيد، أن الهيئة العامة للاستثمار قامت بتأمين قرع لها داخل ديوان عام محافظة جنوب سيناء للتواصل مع المستثمرين وتوفير وقتهم وجهدهم والعمل على سرعة إنهاء طلباتهم

9- تسلم اللواء خالد فودة محافظ جنوب سيناء، بحضور الفريق أسامة عسكر، عدداً من المشروعات الخدمية المنفذة من قبل القوات المسلحة بالتعاون مع بعض رجال الأعمال، ومنها: (58) مدرسة محمد نجيب المجهزة للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بمنطقة الرينة بتكلفة تتعدى مليون جنيه، بالإضافة إلى الاستمرار في إنشاء 8 مدارس أخرى، ومزرعة نموذجية متكاملة بتجمع الرينة التابعة لقرية رأس مسلة على مساحة 30 فدانا بتكلفة نحو 4.5 مليون جنيه، والتي ستساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الثروة السمكية والمنتجات الزراعية لأبناء المنطقة، ومحطة كهرباء تساهم في ضخ الطاقة اللازمة للمنطقة بالشكل الذي يؤول لاستمرار العمل بتلك المشاريع بالكفاءة اللازمة من الطاقة.

10- أعلنت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي (6 مايو 2014) عن فتح الباب، أمام المستثمرين لسحب كراسات الشروط للاشتراك في المزادة على أراض جديدة للاستصلاح والزراعة في سيناء ووادي الريان. وذكر بيان أصدرته الوزارة أنه تم طرح مساحات من الأراضي الصحراوية للاستصلاح والاستزراع للبيع عن طريق المزادة العلنية، في إطار مشروعات الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، وذلك ضمن خطة الوزارة لسد فجوة الغذاء، وزيادة الإنتاج الزراعي. وأوضح البيان أنه سيتم طرح مساحة 40 ألف فدان للاستصلاح ضمن مشروع تنمية شمال سيناء، منها 10 آلاف فدان لأبناء المحافظة، و 30 ألف فدان أخرى لأبناء المحافظات المختلفة، كما سيتم طرح مساحة 2370 فدانا،

ضمن مشروع وادي الريان، بحق انتفاع لمدة ٢٥ سنة، منها ٥٢٠ فدانا مقسمة إلى قطع، كل منها ٢٠ فدانا، و١٨٥٠ فدانا قطعة واحدة.

ومن المقرر، وفق البيان، أن تبدأ عملية سحب كراسات الشروط والمواصفات من إدارة خدمة المواطنين بمقر الهيئة، بالدقي، اعتباراً من الأحد القادم الموافق ١٩ مايو الجاري، والتقدم بها للمزاد بعد اعتمادها من الهيئة.

11- أعلن السيمي عن طلبات بإنشاء ١٥ مصنع رخام ويحث طلب رخصة لثمانية مصانع للأسمنت تعمل بالفحم

12- إنشاء منطقة صناعية روسية في شرق بورسعيد على مساحة ألفي هكتار وباستثمارات روسية تبلغ ٤,٥ مليار دولار حتى عام ٢٠٣٥

قراءة في المشروعات التنموية في سيناء

بعد استعراض أهم المشروعات التنموية في سيناء يمكن استنتاج بعض الملاحظات الجزئية حولها كما يلي:

1- قراءة في مشروعات الإسكان في سيناء:

(أ) بإمعان النظر في مشروعات الإسكان في سيناء يمكن استنتاج ما يلي: تتركز أكثر من ٩٥% من مشروعات الوحدات السكنية في جنوب سيناء (شرم الشيخ - طور سيناء - دهب)، وتتوزع المنازل البدوية على كل مناطق سيناء، وعموما أعدادها قليلة جدا مقارنة بالوحدات السكنية، قد يشير هذا إلى عدم التمسك بالبيئة البدوية والنية في إحلالها.

(ب) على الرغم من الكثافة السكانية المتمركزة في العريش ورفع لم تحظى إلا بنسبة تتراوح حول ٥% فقط من مشروعات الوحدات السكنية وختلت من مشروعات المنازل البدوية وكذلك وسط سيناء مما قد يعني استمرار الخفة السكانية في الوسط والتوجه نحو الجنوب. وكان من الملفت توطئ مهجري مدينة رفح في مدينة الأمل في العريش وليس مدينة رفح الجديدة.

(ج) البداية الفعلية لمدينة الإسماعيلية الجديدة كانت بإنشاء النادي وهو مرفق يخدم مدينة لم تبنى ولم تسكن بعد، ثم كانت المرحلة الأولى من المدينة والتي انتهت بالفعل، في حين لم تدخل رفح الجديدة حيز التنفيذ.

2 - قراءة في مشروعات المياه:

المشروع الرئيسي هو توصيل مياه النيل إلى سيناء عبر سحارة سرايوم، والاهتمام بمحطات التحلية جديد على مشروعات الدولة خاصة مع مشروع نقل مياه النيل إلى سيناء، وتركز محطات التحلية في المدن السياحية الرئيسية ومحافظة جنوب سيناء، كما يتم الاهتمام بمشروعات الحماية من أخطار السيول في مدينتي نوبيع وطابا، ولا توجد مشروعات مياه في مناطق الشمال والوسط، ولا توجد مشروعات للصرف الصحي تقريباً في كل سيناء.

3 - قراءة في مشروعات الطرق في سيناء:

(أ) تهدف الأنفاق إلى الربط بين جانبي القناة وهذا يعتبر مطلباً قد يبدو ضرورياً ولازماً لأي عملية تنموية في سيناء، ولكن الإعلان عن ثلاثة أنفاق من الإسماعيلية والتخطيط لمثلهم في السويس، يعتبر فوق احتياجات المكان على الأقل في الوقت الحالي، حيث كان يمكن التدرج في التنفيذ مع تشغيل المشروعات والاستجابة لتوسعات حركة النقل للبضائع والبشر والاستفادة من الأموال في مشروعات أكثر إلحاحاً.

(ب) تتركز مشروعات الطرق حول مشروع تنمية محور قناة السويس، والطرق والكباري التي تخدم المشروع وخاصة في المناطق القريبة من نفق الشهيد مثل رأس سدر، أو لخدمة المناطق السياحية في شرم الشيخ.

تعمير وتنمية سيناء

(ج) المبالغة في التخطيط لإنشاء مطارات وتحديد الميز الذي يبعد فقط ٥٠ كيلومتر عن الإسماعيلية ورأس سدر المتاخمة نفق الشهيد - خاصة في ظل وجود مطار في الطور وآخر في شرم الشيخ - ويمكن استنتاج أن تطوير المطار لن يتوقف عند الأضرار المدنية وقد يتعداها ليصبح نقطة انطلاق عسكري تجاه المنطقة الملتهبة في شمال سيناء. ووفقاً لهذا الافتراض تغيب الجدوى الاقتصادية لهذه المطارات المتقاربة جغرافياً وتظل الجدوى العسكرية المحتملة في ظل أوضاع اقتصادية كئيبة بالنسبة فعلياً.

(د) آثار إنشاء طريق النفق-النتب في سيناء، الكثير من الأقاويل حول ارتباط هذا الأمر بطريق "برية فاران" (٧٠ كم² في صحراء النتب) التي حسب خطة جنورا آيلاند، ستمنحها إسرائيل لمصر مقابل تنازل مصر عن ٦٠٠ كم² في رفح والشيخ زويد لتوطين الفلسطينيين، وأن ذلك يأتي في إطار صفقة نسوية شاملة إقليمية، وبدحض نظرية بيع أراضي مصرية للسعودية بهذا الشكل المبسط

ويذكر أن خطة جنورا آيلاند تفترض تزويد الدولة الفلسطينية المستقبلية بظهير شاسع من الأراضي المقطعة من شمال سيناء يصل إلى ٧٢٠ كيلومتراً مربعاً، ويبدأ من الحدود المصرية مع غزة، حتى حدود مدينة العريش، على أن تحصل مصر على ٧٢٠ كيلومتراً مربعاً أو أقل قليلاً داخل صحراء النتب "جنوب شرقي النتب (منطقة وادي فيران)"

والواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، وهذه الأراضي (المقتطعة من مصر) عبارة عن مستطيل، ضلعه الأول ٢٤ كيلومترا، ويمتد بطول ساحل البحر المتوسط من مدينة رفح غربا، حتى حدود مدينة العريش، أما الضلع الثاني فيصل طوله إلى ٣٠ كيلو مترا، من غرب "كرم أبو سالم"، ويمتد جنوبا بموازاة الحدود المصرية الإسرائيلية، وهذه الأراضي (٧٢٠ كيلومترا مربعا) التي سيتم ضمها إلى غزة، تضاعف مساحة القطاع ثلاث مرات، إذ إن مساحته الحالية تبلغ ٣٦٥ كيلومترا مربعا فقط، وتوازي منطقة الـ (٧٢٠ كيلومترا مربعا) ١٢% من مساحة الضفة الغربية، وفي مقابلها، بعد ضمها إلى غزة، يتنازل الفلسطينيون عن ١٢% من مساحة الضفة لتدخل ضمن الأراضي الإسرائيلية

4 - قراءة في المشروعات الخدمية والكهرباء والبنية الأساسية:

هذه المشروعات ذات تكلفة منخفضة، وتنتشر جغرافيا على مساحة سيناء بالكامل، مع خلق مناطق الوسط والشمال تقريبا من مشروعات الكهرباء والبنية الأساسية، بالإضافة إلى ضعف المشروعات بصفة عامة.

5 - قراءة في مشروع المنطقة الصناعية الروسية في بورسعيد:

توجد مجموعة استنتاجات يمكن التوصل إليها من القراءة الأولية

للمشروع وهي كالتالي:

(أ) موقع المشروع في محافظة بورسعيد: أي أنها تقام في إحدى أهم المدن في العالم من حيث الموقع حيث تقع على قارتي آسيا وأفريقيا وكذلك على مدخل قناة السويس الشمالي المطل على البحر الأبيض المتوسط وهي العمر المائي الأهم في العالم، هذا بخلاف امتدادها داخل سيناء ذات الأهمية الجيوستراتيجية غير العادية، وباختصار فهذا الموقع لا يمكن مفرنته بأي موقع استثماري آخر في العالم شرقاً أو غرباً.

كما أن تموضع المنطقة الصناعية الشاسعة شرق القناة يحكم السيطرة الروسية على الشمال السيناوي، فإذا فرض وجود بعض الصناعات العسكرية في هذه المنطقة فانه لا يستبعد استخدام المنطقة للصناعية فيما قد يشبه قاعدة عسكرية روسية في المنطقة الأكثر أهمية في الجغرافيا السياسية في العالم، وذلك يهدد مباشرة استقلال وتبعية شبه جزيرة سيناء للإدارة المصرية، وقد يرتبط بالتصورات المرسومة غربياً وتمدعومة إسرائيلياً لإيجاد وطن يستوعب حق العودة للفلسطينيين.

(ب) المساحة المهيئة المخصصة للمنطقة الصناعية والمقدرة بحوالي ألفي هكتار وذلك بحسب التقارير الإعلامية وبحسبة بسيطة فالمساحة تقدر بحوالي ٢٠ مليون متر مربع أي حوالي ٤٧٦١ فدان أي ما يزيد عن ١٥٠% من مساحة محافظة بورسعيد بالكامل والتي تبلغ حوالي ١٣،٤٤٩ كم مربع أي حوالي ٣٢١٤ فدان.

(ج) المبلغ الاستثماري الهزيل من الجانب الروسي والتي تبلغ ٤.٥ مليار دولار حتى عام ٢٠٣٥ وبحسبة بسيطة نجد أن حجم الاستثمار السنوي ٣٣٣ مليون دولار سنويا وهو رقم مضحك وكاشف لحجم الجوانب السياسية في هذا الموضوع، فكيف يقبل الجانب المصري بتخصيص هذه المساحة الضخمة في مقابل هذه المبالغ الهزيلة.

(د) مصر ستتحمل ثمن إنشاء المرافق للمنطقة الصناعية الروسية: حسبة بسيطة أخرى توضح حجم نرق النظام، حيث تكلفة متر المرافق الواحد يتجاوز ٥٠٠ ج وبذلك تبلغ التكلفة المتوقعة لإمداد المنطقة الصناعية الروسية بالمرافق الأساسية حوالي ١٠ مليار جنيه، يتحملها المواطن المصري الذي يعيش في فقر مدقع والموازنة العامة التي تنن تحت وطأة العجز المتزايد فقط ثمنا لتثبيت أركان النظام حكم.

(هـ) انعدام المقابل: المعروف أن أي اتفاق تجاري قد يكون له أكثر من وجه فإذا ظهرت الخسارة من جهة فلا بد لجوانب أخرى من المكاسب وفي حالة هذا الاتفاق فإن أهم القضايا الحيوية بين الجانبين المصري والروسي هو عودة السياحة وحركة الطيران بين البلدين. ولكن للأسف نجد أنه بينما يسير نظام الانقلاب في هبة هذه المساحة الشاسعة للروس يمنع الروس عن تقديم أية تنازلات في عودة السياحة إلى مصر بل يتشددون أكثر بمرور الوقت، حيث اشتراطوا مؤخرا وجود ضباط روس للإشراف على المطارات المصرية للتأكد من السلامة الأمنية وهو ما يضرب هبة

مصر برمتها، علاوة على طلب الجانب الروسي لتخصيص صالات خاصة لدخول السياح الروس داخل المطارات المصرية، وهو الأمر الذي اعتبره رئيس هيئة تنشيط السياحة المصرية شروطاً تعجيزية، ثم أعلن وزير الطيران المدني الموافقة بعد ذلك.

قراءة كلية في المشروعات التنموية في سيناء:

(1) رغم كثرة المشروعات التنموية في سيناء إلا أنها لا تجمعها رؤية اقتصادية تنعكس على خطط اقتصادية واجتماعية واضحة، وبالتالي فالمشروعات إلى حد كبير تعاني غياب التخطيط الكلي الذي ينطلق من احتياجات البيئة المحلية، والذي يوفر التكامل بين المشروعات وبعضها البعض ومع احتياجات السكان المحليين.

(2) إعلان السلطة المكثف عى التنمية الكلية لسيناء (وهو ما تفقده المشروعات المعنن عنها) يؤكد اضطرار السلطة لمجاراة مشروعات جماهيرية طالبت بها الثورة، وإيهام الشعب من خلال تنمية شريط محور القناة وتنمية الجنوب السياحي وتوجيه أموال قد تبدو ضخمة فقط مقارنة بالإهمال السابق أن هذا تنمية شاملة.

(3) المشروعات الكبرى تتمثل في إنفاق أسفل قناة السويس، وسحارة لنقل المياه أسفلها، وطرق تكاد تغطي سيناء بالكامل ومطارات، بالإضافة إلى تجمعات سكنية حضرية ويدوية، وبعض محطات تحلية مياه،

وتغيب تماما المشروعات الصناعية، إلا في الإعلان عن منطقة للصناعات الثقيلة في أبو زنيمة، ورخص لثمانى مصانع أسمنت، بشكك في التنمية الصناعية للمنطقة، والاستهانة بالبعد البيئي.

(4) غياب الإعلان عن دراسة الجدوى لأي مشروع والاكتفاء بالإعلان عن أهدافه، فمثلاً الأفاق أسفل القناة على أهميتها لم يعن معها عن عدد السكان أو حجم التجارة المتوقع التى تبني الأفاق من أجله، وينسحب ذلك على المطارات ومشروعات ازدواج الطرق وخلافه، ولعل ذلك يوضح تغليب الجانب السياسى على الجوانب الاقتصادية.

(5) تركز المشروعات بصفة أساسية في محافظة جنوب سيناء وبالتالي قد يكون وصف تلك المشروعات بالمكاملة سياحياً لشرم الشيخ وصفاً دقيقاً إلى حد كبير. وختلو وسط وشمال سيناء من المشروعات إلا ما يتعلق بالقطاع السياحى أو التعدين، يدخل الشك إلى فكرة التنمية المتكاملة لسيناء، ويفتح باب السيناريوهات المستقبلية لتعامل السياسى لهذه المناطق خاصة القريبة من بؤر التوتر، أو تلك التى كانت مطمحاً لتكياى الصهيونى أو غير ذلك.

(6) التعميم الواضح على بعض المشروعات خاصة قطاع الأراضى والذي لم يستطع الباحث التوصل إلى نتائج مؤكدة بشأنه، أخذاً في الاعتبار تواضع أرقام الأراضى المطروحة للمصريين، وفي ظل التعديل القانونى الذى سمح للأجانب بتملك الأراضى وأعفى من النسب القانونية لتملك

تنمية وتعمير سيناء

المصريين في الشركات يفتح سيناريو الاستيلاء الاقتصادي على سيناء في حالة عدم قدرة الدولة على سداد التزاماتها الخارجية في ظل التوسع المضطرد في الاقتراض من الخارج.

(7) استمرار التعيم حول الشركات المنفذة للمشروعات وكيفية الإسناد وأسعاره، مع التعيم على رؤوس أموال المشروعات الاستثمارية وملكيته، يفتح باب الفساد ليأكل رؤوس الأموال المخصصة للتنفيذ أو في أحسن الفروض الإخلال بجودة التنفيذ في مشروعات مثل الأنفاق وسحارات نقل المياه أو التحلية، والإخلال بجودتها كارثي.

(8) لا توجد برامج واضحة لتوطين السكان بصفة عامة، وخاصة في مناطق الشمال والوسط، ومع الإقرار بأن المشروعات ستجذب السكان، فتركز المشروعات في الجنوب يعني التركيز السكاني في الجنوب والإبقاء على الفراغ في الوسط والشمال، مع التنويه إلى أن غياب المشروعات الصناعية كثيفة العمل عن المشروعات التنموية بصفة عامة يعني استمرار معاناة سيناء بالكامل من الخفة السكانية.

(9) نعد طمس البيئة البدوية من خلال الأعداد الهائلة للتجمعات البدوية قد يشير إلى التخطيط إلى التخلص من المجتمع القبلي بمكوناته الثقافية والحضارية التي تحافظ على الشكل العائلي المسيطر على القبيلة بعد تدويرها في البيئة المدنية مما يقضي على المشاكل التي يسببها هذا الشكل للنظام بداية من تسهيل الاختراق الأمني، وانتهاء بالقضاء على روح

التأثر لضحايا العمليات العسكرية، وبين البداية والنهاية الكثير من الأمور التي تندرج تحت نطاق علم الاجتماع.

10- خريطة الطرق والمطارات المزمع إنشاؤها في سيناء تتعدي نطاق التحليل الاقتصادي إلى أطر تسويات بل وتحركات عسكرية خاصة مطار المليز وطريق النفق - النقب وذلك يستوجب دراسة تتعرض للجوانب العسكرية والجيوسياسية والاستراتيجية بصورة أكثر تفصيلاً.

11- تأكل دور الجهاز الوطني لتنمية سيناء لحساب الجهات الأمنية يعضد السيطرة الأمنية ذات الطابع العسكري على الطابع الاستثماري - خاصة في ظل اشتراط الموافقة الأمنية على بعض الأمور المتعلقة بالتأسيس أو نقل الملكية بأتمكاله المختلفة - مما يفتح باباً للمحسوبية والرشوة، واختيار المشروعات ليست على الأسس الاقتصادية، بل وعرقلة المشروعات حتى أثناء التنفيذ، وعلى المستوي الكلي يحد من الممارسات على الأسس الرأسمالية، مما قد يشكل قلقاً للاستثمارات الأجنبية التي تنوي الدخول في المشروعات.

12- الدور المتعاضم للجيش في المشروعات، فبداية من اشتراط الموافقة الأمنية، ومروراً بدور الهيئة الهندسية في التنفيذ، بالإضافة إلى الملكية المباشرة لبعض المشروعات الكبرى، سيخفف من المردود الاقتصادي لإقامة تلك المشروعات على الاقتصاد الكلي خاصة في مراحل التنفيذ، حيث سيبتلع الجيب الاقتصادي المتمثل في الهيئة الهندسية أجور

تعمير سيناء وتنمية

وأرباح وضرائب المشروعات ولن تدخل الأموال في دورة النشاط الاقتصادي الكلي.

13- كان من المفترض أن يتخذ قرار بناء المدن الجديدة على أساس التركيز التنموي المقترح للمنطقة، ولكن الملاحظ أن المدينتين المعلن عنهما (الإسماعيلية الجديدة - رفح الجديدة على افتراض جدية تنفيذها) إحداهما ملاصقة لشريط القناة والأخرى في أقصى الشمال بينما تتركز النسبة العظمى من المشروعات في جنوب سيناء، وهذا يؤكد تفكك المشروعات على المستوى التخطيطي.

14- غياب مشروعات التعليم والصحة تقريباً، حيث بناء بعض المدارس لخدمة مناطق موجودة بالفعل، وتبقي جامعة الملك سلمان هي للمشروع التعليمي الوحيد، ويرى الباحث أن توطين المشروع في جنوب سيناء يبرهن على نية الإبقاء على الوسط فارغاً من السكان، فالجامعة مشروع يستطيع جذب مجتمع متكامل من حوله سكانياً وخدمياً بل وصناعياً، وحتى مشروع الجامعة كان يجب معاملته نوعياً بمعنى أن يولي بعض التخصصات أهمية (التعددية زراعة الزيتون والنخيل الأسماك وغيرها) لتخدم البيئة المحيطة.

الدور الاقتصادي العربي في مصر وسيناء

كان من المتوقع أن تقوم الاستثمارات الخليجية بدور أكثر فاعلية في الاقتصاد المصري بعد ٦/٣٠ خاصة مع تقدير الخبراء احتياجاته من الاستثمار الأجنبي بما لا يقل عن ٢٠ مليار دولار، ولكن تتبع واقع الاستثمارات الخليجية المباشرة في مصر خلال الأعوام الخمس الأخيرة يدل على تواضع هذه الاستثمارات بالنسبة لما كان متوقعا خاصة بعد الانقلاب، فبينما بلغت قيمة تلك الاستثمارات ٠.٧٥ مليار دولار عام ٢٠١١/٢٠١٠، تزايدت إلى ٢.٤ مليار دولار عام ٢٠١٤/٢٠١٥ ليبلغ إجمالي التدفقات الاستثمارية من الدول الخليجية الداعمة للنظام حوالي ٦.٢ مليار دولار خلال تلك الخمس سنوات، وهو مبلغ متواضع إذا ما قارناه بحجم المحافظ الاستثمارية الخارجية لتلك الدول

وبنهاية عام ٢٠١٥ حدث تطور ملحوظ في حجم الدعم العربي لمصر، وكان لافتاً التوجه نحو سيناء بمنح أو استثمارات خصصت لمشروعات بني أساسية أو استثمارية، في خطوة غير مسبوقة قد تعدي دلالاتها الاقتصادية إلى دلالات سياسية على المستوى المحلي والإقليمي، وفي فبراير ٢٠١٦ أعلنت ٤ صناديق عربية مساهمتها في مشروع تنمية سيناء بقيمة تقرب من ٢.٥ مليار دولار، مقسمة بتقديم الصندوق السعودية للتنمية ١.٥ مليار دولار، وتقديم الصندوق الكويتي ٨٢٥ مليون دولار

والصندوق العربي للإجماع بقيمة ١٥٥ مليون دولار، بالإضافة إلى صندوق أبو ظبي للتنمية

وبذلك تكون السعودية والكويت والإمارات العربية الأكثر دعماً للاقتصاد المصري بصفة عامة ولتنمية سيناء علي وجه الخصوص. ويمكن تتبع دور الاستثمار العربي في مصر وفي سيناء تحديداً كما يلي:

المشروعات الإماراتية في مصر:

تصدرت الإمارات دول الخليج من حيث قيمة استثماراتها المباشرة لمصر، بنحو ٣.٢ مليار دولار على مدار الفترة ٢٠١٠/٢٠١١ - ٢٠١٤/٢٠١٥، وقد بادرت الإمارات بتقديم مساعدات مالية وعينية بقيمة ثلاثة مليارات دولار في أعقاب ثورة يناير في إطار حزمة مساعدات خليجية لمصر بلغت ١٢ مليار دولار، ثم واصلت دعمها للاقتصاد المصري بعد توقيع اتفاقية مساعدات خلال شهر أكتوبر ٢٠١٣ بقيمة أربعة مليارات وتسعمائة مليون دولار شملت منحة بقيمة مليار دولار وتوفير كميات من الوقود لمصر بقيمة مليار دولار أخرى إضافة إلى المشاركة في تنفيذ عدد من المشروعات التنموية في قطاعات اقتصادية أساسية في مصر من بينها بناء خمس وعشرين صومعة لتخزين القمح والحبوب بهدف المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي لمصر وإنشاء أكثر من خمسين ألف وحدة سكنية في ثماني عشر محافظة وبناء مائة مدرسة إضافة إلى استكمال مجموعة من المشروعات في مجالات الصرف الصحي والبنية التحتية

وقد صرح سلطان بن سعيد المنصوري، وزير الاقتصاد الإماراتي. إن إجمالي الاستثمارات الإماراتية في مصر بلغ نحو ١٦.٤ مليار درهم (٤.٥ مليار دولار) تحتل الإمارات المرتبة الثانية في الاستثمارات العربية بعد السعودية، والمرتبة الثالثة كأكبر مستثمر خارجي؛ وذلك عبر أكثر من ٥٢٠ شركة إماراتية تعمل في العديد من المجالات، أبرزها المشروعات السكنية والتجارية.

وتأتي الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مقدمة الاستثمارات الإماراتية بمصر، بعدد شركات ٥٥ شركة باستثمارات تبلغ ٢ مليار دولار، تليها الاستثمارات في قطاع التمويل التي تبلغ ١,٧٠٠ مليار دولار و ٤٩ شركة ومؤسسة ويأتي القطاع الإنشائي في المرتبة الثالثة باستثمارات ٨١٤ مليون دولار، بعدد شركات مؤسسة ١١٨ شركة، ثم الاستثمارات الصناعية بعدد شركات مؤسسة ١٣١ شركة واستثمارات ٥٤٤ مليون دولار.

وتحتل الاستثمارات في القطاع الخدمي المرتبة الخامسة بإجمالي ٣٤٣ مليون دولار و ٢٧٥ شركة تليها الاستثمارات السياحية بعدد شركات مؤسسة ٤٨ شركة، باستثمارات ٢٦٠ مليون دولار، وتحتل المرتبة السابعة والأخيرة في الاستثمارات الزراعية البالغة ١٢٩ مليون دولار و ٧٣ شركة.

وتحتل الجيزة المرتبة الأولى بين محافظات الجمهورية من حيث تواجد الاستثمارات الإماراتية على الأراضي المصرية، إذ سجلت حوالي ٣.٢٠٥ مليار دولار تليها محافظة القاهرة باستثمارات ١.٩١٠ مليار دولار، وتلي محافظة الشرقية في المرتبة الثالثة بإجمالي استثمارات بلغت ٢٤٩ مليون دولار.

وفي أبريل ٢٠١٦ تم تسليم ١٢ مشروعاً تنموياً إماراتياً لمصر وشملت المشاريع الإماراتية التنموية التي تم تسليمها للحكومة المصرية: بناء ٥٠ ألف وحدة سكنية للإسكان الاجتماعي في ٣٦ موقعا بـ ١٧ محافظة مصرية - وتشبيد ١٠٠ مدرسة بـ ١٨ محافظة - وتدريب ٨٠ ألف باحث عن العمل وتشغيل ٤٨,٣١٢ منهم بـ ٢٧ محافظة - وتشبيد ٧٨ وحدة صحية لطب الأسرة بـ ٢٣ محافظة - وكذلك تطوير خطوط إنتاج الأسفلت لشركة فاكسير - كما اشتملت على بناء ٤ جسور في ٣ محافظات - وتوريد ٦٠٠ حافلة لهيئة النقل العام بالقاهرة - وتوريد ١٠٠ ألف رأس من الماشية لإنتاج اللحوم والألبان - وتشغيل محطة شعب الإمارات لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية بواحة سيوة في محافظة مطروح بطاقة ١٠ ميغاوات.

ودعم الخدمات الاجتماعية والثقافية والصحية للكنيسة المصرية بأربعة مشاريع هي إنشاء مركز التراث المصري القبطي بالقاهرة، وإنشاء مدرسة الأقباط الأرثوذكس الخاصة بالفكرية بالمنيا، وبناء وتجهيز

مستشفى الشفاء بمدينة السلام بالقاهرة، وتطوير وتجهيز دار مارمينا لرعاية الأيتام بالإسماعيلية

ويجرى حالياً وضع اللتمسات النهائية في ١٠ مشاريع أخرى في قطاعات مختلفة وتشمل هذه المشاريع إنشاء وتشغيل ٨ محطات مركزية للطاقة الشمسية في ٣ محافظات - وتشغيل ٦٩٤٣ نظاماً منزلياً للطاقة الشمسية في ٦ محافظات - وبناء صوامع لتخزين القمح والغلل في ١٧ محافظة - وتطوير البنية التحتية للصرف الصحي في ٩٤ قرية - وتشييد ٤ مبان لسكن الطائبات بجامعة الأزهر - وبناء مكتبة الأزهر الإلكترونية - وإدارة مستشفى الأزهر التخصصي بنظام المعلومات الصحية - وإنشاء معهد الشعبية الإسلامية بالقاهرة الجديدة - إضافة إلى مشروع تطوير وتجديد وترميم متحف الفن الإسلامي

ومشروع شركة (الظاهرة) الإماراتية الخاص باستصلاح وزراعة ١٢٠ ألف فدان في الفرع الثالث بمشروع (توشكى) في صعيد مصر، الذي يعد من أكبر مشروعات الاستثمار العربي والأجنبي في قطاع الزراعة في مصر، سيبدأ إنتاجه الفعلي للمرة الأولى العام الجاري، ونصف المساحة المخصصة للمشروع ستنتج قمحاً، بينما تنتج المساحة المتبقية محصول أخرى اختارتها الشركة الإماراتية، وبقيمة استثمارية ٥٠٠ مليون دولار. الاستثمارات تتضمن أيضاً أكبر مزرعة للإنتاج الحيواني في مصر، وتقع

في منطقة وادي النظرون، ويتم توجيه إنتاجها للسوق المحلية في مصر في الوقت الراهن.

كما أن إحدى الشركات الإماراتية الكبرى تعد حالياً البنية التحتية لاستصلاح ١٠ آلاف فدان في مدينة المنيا في جنوب مصر، وقد سلمت الحكومة المصرية الأراضي للشركة وقاربت الشركة على الانتهاء من البنية التحتية للمشروع تمهيداً لبدء الزراعة خلال الفترة المقبلة.

كذلك أعلنت الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية «إيجاس» نتيجة المزايمة العالمية التي طرحتها لـ ١٥ قطاعاً بالمياه العميقة بالبحر المتوسط؛ للبحث عن الغاز والبتروول، حيث فاز عدد من الشركات الأجنبية، ومن بينها دانا غاز الإماراتية.

وفيما يتعلق بالمشروعات الإماراتية في سيناء، فمنها: مشروع إنشاء محطة معالجة ثلاثية، بطاقة ٢ مليون متر مكعب/يومي لمصرف ترعة الشيخ جابر علي مساحة ١٥٠ فداناً، وإنشاء مستشفيات مركزية في كل من (رفح - نخل - بنر العبد) وفرش وتشغيل " ٣ " وحدات صحية من الدعم الإماراتي في مناطق (العبور - لحفن - بنر العبد)

كما السيسى يصدر القرار رقم ٢٣٢ لسنة ٢٠١٦ باستثناء المنطقة الاقتصادية ذات الطبيعة الخاصة الواقعة بشبه جزيرة سيناء الصادر بشأنها قرار رئيس الجمهورية رقم ٣٣٠ لسنة ٢٠١٥ من أحكام المرسوم بقانون رقم ١٤ لسنة ٢٠١٢، كما أصدر القرار رقم ٢٣٥ لسنة ٢٠١٦

وبالموافقة عني استثناء شركتي عيون موسى لتوليد الطاقة وعيون موسى
للبنية الأساسية والخدمات اللوجيستية من نسبة مشاركة المصريين في
أعمال الشركات الأجنبية لتنفيذ مشروع إنشاء محطة توليد الكهرباء
بالفحم بقدرة ٢٦٤٠ ميغاوات بموقع عيون موسى بمحافظة جنوب سيناء
هذا المشروع قائم عليه شركة النوبس للاستثمار وهي شركة إماراتية وأن
هذا المشروع تم البدء في تنفيذه منذ سنة ٢٠١٤

المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية :

- ١ - أحمد ، أحمد رمضان : " شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى " الجهاز المركزي لتكتب الجامعية ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- ٢ - بيطار ، أمينة : " العصر الأيوبي " جامعة دمشق ، (دعت) .
- ٣ - جميعان ، مبخانيل : " المؤثرات الثقافية الشرقية على الحضارة المغربية من خلال الحروب الصليبية " (دون دار نشر أو طبعة أو تاريخ) .
- ٤ - حسين ، عبد الوهاب : تاريخ جماعة الفرسان القيوتون في الأراضي المقدسة ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩ م .
- ٥ - حسين ، محسن محمد : " الجيش الأيوبي في عهد صلاح الدين " مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٦ - الحيلوي ، مصطفى : " صلاح الدين القائد وعصره " ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ م .
- ٧ - زكار ، سجيل : " مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية " ، ط٣ ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٥ م .
- ٨ - زكي ، عبد الرحمن : الجيش المصري في العصر الإسلامي ، جزء ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٩ - زليدة ، محمد مصطفى : " حملة توبين التاسع على مصر وهزيمته في المنصورة " ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ١٠ - سعداري ، نظير حسان : " التاريخ الحربي للمصري في عهد صلاح الدين الأيوبي " مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- ١١ - شقير ، نعم : " تاريخ ميناء القديم والحديث وجغرافيتها " ، مصر ، ١٩١٦ م .

فهرسنا

٥	مقدمة
٨	سيناء عجر التاريخ
١٥	ما بين الجغرافيا والجيوفوتوجيى شبه جزيرة سيناء
٢٥	مناخ شبه جزيرة سيناء
٢٦	المقومات البشرية لتنمية وتعمير سيناء
٣١	المقومات ااموارد الاقتصادية
٣٥	النشاط السياحي ومقوماته
٦٣	تنمية مصادر الطاقة والثروة المعدنية بمسيناء
٦٨	التنمية الزراعية فى سيناء
٩٤	خطط تنمية وتعمير سيناء
٩٧	تنمية الموارد السمكية فى سيناء
١٠٤	وادى التكنولوجيا مشروع مصر القومى
١٠٨	سياسات التنمية لتعمير سيناء
١١٢	فرص الاستثمار فى سيناء
١١٩	مستويات تنفيذ المشروعات التنموية فى سيناء
١٤١	قراءة فى المشروعات التنموية فى سيناء
١٥٢	الدور الاقتصادي العربى فى مصر وسيناء
١٥٩	المصادر والمراجع
١٦٠	فهرس